جامعة أم درمان الإسلاميّة

كليّة الدراسات العليا

كليـــــــة التَّربية

قسم اللغة العربيّة

منهج ابن الناظم ومذهبه النحوي من خلال شرحه على ألفية ابن مالك

بحث مقدّم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربيّة

(نحو وصرف)

إعداد الطالبــــة : نجاة محمد إبراهيم .

إشراف البروفيسور : عون الشريف قاسم

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

قال تعالى : ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾

صدق الله العظيم

من الآية (٧٦) في سورة يوسف

شكر وعرفان

الشكر لله وحده لا شريك له ، استعينه واستغفره وأتوب إليه والصلاة والسلام على سيد المرسلين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.

الشكر من بعده عز وجل إلى جامعة أم درمان الإسلامية التي أتاحت لي عمل هذا البحث

والشكر أيضاً للأستاذ البروفسيور/ عون الشريف قاسم ، المشرف على البحث، فقد استفدت كثيراً بتوصياته العظيمة وآرائه النيرة ، فجزاه الله عني خير الجزاء، لما بذله من جهد ، وتوجيه ونصح ، بالرغم من مشغولياته الكثيرة فقد كان لي خير المعين والمرشد .

وأشكر أيضاً إدارة المكتبات العامة والخاصة في تقديمها كل ما احتجت إليه من مراجع، أخص منهم المكتبة المركزية بجامعة أم درمان الإسلامية ومكتبة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، والشكر أخيراً لكل من قدم لي عون وإرشاد في هذا البحث وسأل الله أن يجزي الجمع خيراً

الباحثة

مقدمـــــة

عرفت ابن الناظم نحوياً ، في شرح ابن عقيل وغيره من شـــروح الألفيـــة، وعرفته نحوياً مبرزاً فيما كتبه عنه مترجمو سيرته ، حيث أجمعوا في تقدمه علماً في صناعة النحو، وزادت معرفتي بمنزلته العليا المتقدمة عنـــد حصـــولي علـــى شرحه المعروف بشرح ابن الناظم وقراءتي له ، وعندئذ عزمت على أن أدرســـه نحوياً ، واستأنست لذلك ، برأي جمهرة من الباحثين العارفين فضـــله فشـــجعوني على ذلك .

وكنت قد ألزمت نفسي منذ بداية دراستي هذه أن أدرس النحو دراسة جيـــدة لأوفي بحثي حقه. وقد كلفني هذا الالتزام ، وقتاً طويلاً غير آسفة على انقضـــائه، وجهداً كبيراً غير نادمة على بذله ، لما جنيت فيه من خير كثير، كان من ثمـــاره هذه الرسالة .

١ – أهمية الموضوع:

تتمثل أهمية هذا الموضوع في عدة أمور منها ما يلي :

أ/ مكانة ابن الناظم في النحو وهو من كبار النحاة في عصره.

ب/ أهمية ألفية ابن مالك في النحو فهي الكتاب الثاني في النحو بـــع كتـــاب سيبويه.

ج/ أهمية دراسة مناهج النحويين ومذاهبهم للرد على دعاوى بعض الباحثين.

٢- أسباب اختيار الموضوع:

هنالك عدة أسباب دفعتني لاختيار هذا الموضوع لبحث الماجستير منها علاوة لما تقدم ما يلي:

أ/ الأثر الكبير الذي تركه شرح ابن الناظم في الدرس النحوي بعده.

ب/ شمول الكتاب لكل أبواب النحو والصرف مما يتيح لي الدرس العميق لهما.

ج/ كثر ردود ابن الناظم على النحاة حتى أنه رد على والده في مواضع يرى النحاة أن الصواب جانبه فيها.

٣ – المنهج المتبع في إعداد البحث:

اتبعت في إعداد هذا البحث إن شاء الله منهجاً متكاملاً يتكون من عدة مناهج عملية كالمنهج الوصفي والتاريخي والنقدي والتحليلي.

٤ – أهم المراجع :

اعتمدت في إعداد هذه الدراسة على أمهات كتب النحو في العصور المختلفة إلى جانب المصدر الأساسي وهو شرح ابن الناظم على الألفية (موضوع الدراسة) إضافة إلى كتب التفسير والقراءات والبحوث الحديثة.

(٥) الخطة : ويمكن تقسيم الموضوع على النحو التالي:

أ/ مقدمة .

ب/ الفصل الأول : عصر ابن الناظم وحياته ووصف شرحه.

ج/ الفصل الثاني : منهج ابن الناظم في اختيار المصطلح النحوي ومعالجة الشواهد والخلاف النحوي .

د/ الفصل الثالث : موقف ابن الناظم من البصــريين والكــوفيين ومواقفــه الانفرادية.

هــ/ خاتمة وفيها نتائج البحث.

و/ فهارس : وفيها فهرس الآيات القرآنية ، الأحاديــث النبويــة والآثــار ، الأشعار، والأمثال وأقوال العرب ، المصادر والمراجع ، والموضوعات.

الفصل الأول
عصر ابن الناظم وحياته ووصف شرحه
وفيه ثلاثة مباحث

(١) عصر ابن الناظم .

(٢) حياته .

(٣) وصف شرحه

الفصل الأول

عصر ابن الناظم وحياته ووصف شرحه

المبحث الأول : عصر ابن الناظم :

الحياة السياسية :

﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ [١] كما يقول العليم الحكيم ، ومن أصدق من الله قيلاً ، وللبيئة كما للوراثة أثرها الكبير في الإنسان إلا أن يشاء الله ، سواء في ذلك البيئة الطبيعية والاجتماعية والسياسية وقد تتحكم البيئة في حياة الإنسان ومصيره[٢].

عاش ابن الناظم في العصر المملوكي الذي استولى فيه المماليك على مصر والشام وكان ميلاده سنة ٦٤٠هـ أو بعدها بقليل[٣] وتوفي سنة ٦٨٦هـ[٤] ومن هذا نعلم أنه عاش قرابة نصف قرن ٤٦ سنة في ظل دولة المماليك التي امتدت لأكثر من قرن وربع قرن من الزمان .

والذي مهد لقيام هذه الدولة عبدالله السلطان الملك المعز عز الدين أبيك ابن عبالله الصالحي المعروف بالتركماني الذي حكم مصر سبع سنوات من ٦٤٨ –

---

(١) الأعراف ٥٨ .

(٢) د. محمد يوسف موسى ، ابن تيمية ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للترجمة والنشر د. ت ص ٧.

(٣) محمد بن عبدالله بن مالك جمال الدين أبوعبدالله تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، تحقيق محمد كامل بركات د. ط الكتاب العربي للنشر ، القاهرة ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م ، المقدمة ص ١٤.

(٤)عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي مرآة الجنان وعبدة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ط٢ ، مؤسسة الأعلى للمطبوعات ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م ٢٠٣/٤.

٦٥٥هـ[١] ولما مات خلفه ابنه المنصور وكان صبياً فتولى الوصاية عليه سيف الدين قطز وأعلن هذا القائد عام ٦٥٧هـ خلع المنصور وتولي ملك مصر مكانه وبهذا بدأت دولة المماليك .

ومماليك هذه الدولة هم في الأصل من مماليك الصالح نجم الدين الأيوبي وصعدوا في جيشه للرتب العسكرية الكبيرة ، واتخذ منهم أمراء لدولته .

وقد استغل هؤلاء المماليك مراتبهم العسكرية في الجيش الأيوبي وضعف السلاطين ، وكانت القوة سبيلهم لانتزاع السلطة مستندين في تدعيم سلطانهم ، على التمسك بمظاهر الدين أمام الجماهير زاعمين أن المساواة التي يدعو إليها الإسلام تبرر سلطاتهم .

من أحداث سنة ٦٥٦هـ سقوط بغداد الذي تضافرت عليه عدة عوامل منها الصراع بسبب الجنس ، وانصراف بعض الخلفاء ورجالات الدولة لضرب من الحياة أنساهم الواجب عليهم لأمة العروبة والإسلام ، ومهدت لدخول التتر أرض الإسلام[٢].

ومن أشهر ملوك هذه الدولة قطز الذي هزم التتار في عين جالوت ٦٥٨هـ هزيمة منكرة[٣].

---

(١) يوسف بن تغري بردى جمال الدين أبي العباس ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (د. ط) طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب (د. ت) ٣٥/٧.

(٢) محمد يوسف موسى ، مرجع سابق ، ص ١٦.

(٣) عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن الوردي ، تتمة المختصر في أخبار البشر تحقيق أحمد رفعت البدراوي ط١ بيروت ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م ، ٣٢٢/٢ .

يقول المقريزي[1] وأما التتار فإنهم لما لحقهم الطلب لأرض حمص، ألقوا ما كان معهم من متاع وغيره وأطلقوا الأسرى وعرجوا نحو طريق الساحل، فتخطّف المسلمون منهم وقتلوا خلقاً كثيراً وأسروا أكثر[2].

كان لغزو التتار وما حمل معه من أخطار للمسلمين ودينهم ، أثر في إحداث حركة علمية نشيطة رداً على تحدي أعداء الإسلام والمسلمين.

وقد شملت هذه الحركة كثيراً من مجالات الثقافة الإسلامية والعربية لاسيما علوم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، واللغة العربية.

(٢) الحياة الاجتماعية:

كان المجتمع في الشام ومصر في ذلك الزمان يموج بكثير من الأجناس المختلفة ، بل المتباينة في الطباع والعادات والتقاليد ، وفي فهم الحياة بل وألوان المعيشة ، ومع هذا فقد عاشت هذه الأجناس في هذين البلدين في عصر واحد وامتزج بعضها ببعض، وكان لذلك أثر كبير فيما كانوا عليه من الناحية النفسية والفكرية.

التقى في هذا العصر أقوام من أجناس مختلفة : أتراك ، ومصريون ، وشاميون ، وعراقيون ، وفدوا للشام بعد خراب بغداد.

---

(١) أحمد بن علي تقي الدين المقريزي ٧٦٧هـ - ٨٤٥هـ انظر : إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين د. ط ، بعناية وكالة المعارف أستنابول ١٩٥٥م ، مكتبة المثنى بغداد . ١٢٧/١.

(٢) أحمد بن علي المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور ، (د. ط) دار الكتب بيروت ، ١٩٧٠م ، القسم الثاني ص ٤٢٧ وما بعدها.

هؤلاء جميعاً وآخرون غيرهم ، عاشوا في صعيد واحد على اختلافهم في عاداتهم وتقاليدهم ، فكان منهم مجتمع لا يعرف الاستقرار ، بل مجتمع فيه من الاضطراب وعوامله شيء كثير ، وكان لهذا أثر بالغ في الحياة السياسية والفكرية حين ذاك ، وكان من الطبيعي أن يكون المجتمع الذي يقوم على هذا النحو، طبقات تتلو بعضها بعضاً في المراتب الاجتماعية ، وفي السلطان والنفوذ(١).

ويمكن أن نقول إن المجتمع كان فيه قوتان كبيرتان لكل منهما نفوذها الأولى طبقة الأمراء وعلى رأسهم السلطان ، وكان لها نصيب الأسد من النفوذ والجاه إن لم يكن النصيب كله ، ومصدر ذلك سلطان الحكم وقوته.

والأخرى طبقة العلماء والفقهاء وكبار رجال الدين ، ومأتّى نفوذ هؤلاء هو الدين نفسه ، هذا الدين الجياش بالقوة والذي يقوي به حتى على من بيدهم الحكم(٢).

تظهر في هذا المجتمع سمات الإقطاع العسكري ، فالحق في خيرات البلاد وأموالها للعسكر من المماليك.

ذكر ابن تغري بردي(٣) في النجوم الزاهرة أن السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاوون أراد أن يستخدم المصريين ورقاهم أمراء ومقدمين بدلاً من المماليك وقال : "إن هؤلاء مأمونو العاقبة ، وهم في طي علمي وحيث وجهتهم

---

(١) محمد يوسف موسى ، مرجع سابق ٢٥ – ٢٦.

(٢) نفسه ص ٢٨.

(٣) يوسف بن تغري بردى بن عبدالله الحنفي أبي المحاسن ٨١٢ – ٨٧٤هـ . انظر : عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين ، تراجم مصنفي الكتب العربية ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٢م ، ١٤٩/٤.

إليه توجهوا، ومتى أحببت عزلهم أمكنني ذلك بسهولة ، وفيهم أيضاً رفق بالرعية، ومعرفة بالأحكام ، حتى أنه كان فيهم في أيامه عدة كثيرة منهم أمراء مقدمون"[١].

وقال ابن إياس[٢] في اقتناء الصالح أيوب للمماليك والاستكثار منهم : "ولما أتم أمره في السلطة وإطاعة الجند أخذ في أسباب تدبير ملكه ، واستكثر من شراء المماليك حتى ضاقت بهم القاهرة وصاروا يشوشون على الناس وينهبون البضائع من الدكاكين[٣].

فقام الصالح أيوب ببناء قلعة لهم في الروضة ، وأسكنهم بها وسماهم المماليك البحرية ، وتجري عليهم بها بعض الرواتب ولم يقتصر شراء المماليك على غرض عسكري لتكوين فرق الجيش وفرسانه ، أو الحرص الخاص بل كان شراؤهم بغرض الخدمة.

(٣) الحياة العلمية:

بعد سقوط بغداد سنة ٦٥٦هـ في أيدي التتار انتقلت الثقافة العربية والإسلامية إلى مصر وهاجر إليها علماء من بغداد وغيرها من عواصم العالم الإسلامي التي أصابها الدمار طلباً للأمان المفتقد في أوطانهم ، وأصبحت القاهرة مركز العلم والثقافة لبلاد الإسلام جميعاً .

في هذا الجو الثقافي الملئ بالعلم والعلماء عاش ابن الناظم الذي كان له دور كبير في علوم العربية خاصة النحو الذي مازالت بصماته فيه واضحة خالدة ، مما

(١) ابن تغري بردى مرجع سابق ، ٣١٠/١٠.

(٢) محمد بن أحمد بن إياس ٨٥٢هـ - ٩٣٠م انظر : عمر كحالة مرجع سابق ٥٠/٣.

(٣) ابن إياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق محمد مصطفى (د.ط) (د.ت) ٨٧/٢.

جعل العلماء الذين أتوا من بعده يسيرون في طريقه ويقتفون آثاره لتمهيده الطريق أمامهم خاصة في شرحه على ألفية والده الذي كان من أحسن الشروح.

وكان من أهم سمات هذا العصر الاهتمام بالنحو والنحاة ،فلا نكاد نجد عالماً أو فقيهاً لا يدخل النحو في اهتمامه وبرز ذلك في أمهات الكتب التي ظهرت في النحو واللغة . وفي هذا القرن (السابع) ظهر أئمة كبار في النحو من العلماء البارزين الذين لهم من سعة العلم وشمول الإدراك ما يمكنهم من الاجتهاد ، والاختيار ، ومناقشة الآراء في الدراسة النحوية وغيرها.

زاع في هذا القرن كثرة الشروح لألفية ابن مالك ومن أهم هذه الشروح شرح ابن الناظم (بدر الدين) الذي كان يتهجم على الألفية بأسلوب يدل بعقوق على أبيه في الوقت الذي كان ينظر إليه الناس أنه بلغ من العلم والفن مبلغاً عظيماً بنظمه لهذه الألفية.

قال ابن الوردي[١] في تاريخه أن ابنه بدر الدين كان يقول ما زال والدي يتخبط حتى نظم الخلاصة[٢].

كذلك تعددت المدارس النحوية أندلسية ، بغدادية ، مصرية ، بجانب أهم مدرستين (البصرة والكوفة) .

---

(١) عمر بن مظفر بن عمر بن محمد الشافعي (ابن الوردي) ت ٧٤٩هـ عمر كحالة ، مرجع سابق ٥٨٠/٢.

(٢) ابن الوردي ، مرجع سابق ٣١٨/٢.

ومما تجدر الإشارة إليه ، هو أن ابن مالك وابنه بدرالدين ، وهما اللذان عُدَّا من أصحاب المدرسة الأندلسية ، لم يذكرا فيما تيسر لي من كتبهما اسم الأندلسيين ولا المغاربة .

إن معظم دارسي النحو في الشام من النحاة الوافدين عليه من الشرق ومن الأندلس والمغرب ومصر وهم في الواقع عماد الحركة العلمية آنذاك.

ومن أبرز هؤلاء ابن خروف(١) والزواوي(٢)وابن مالك(٣) وأبوحيان(٤) الأندلسي.

ومما اشتهر من كتب في هذا العصر الكافية والشافية ، لابن الحاجب(٥)، والألفية لابن مالك،وتناولها بالشرح جماعة منهم ابن هشام(٦)وابن عقيل(٧) والمكودي(٨).

من العلوم التي ظهرت في هذا العصر علوم الشريعة الإسلامية وكانت الأساس الذي بنيت عليه الثقافة العربية والإسلامية وكانت علوم القرآن الكريم ،

---

(١) علي بن محمد بن علي بن محمد نظام الدين المعروف بابن خروف ، صنف شرح سيبويه . انظر : عبدالرحمن السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم ، د. ط المكتبة العصرية ، بيروت ، د. ت ٢٠٣/٢.

(٢) يحيى بن معطي بن عبدالنور أبوالحسن زين الدين الزواوي ٥٦٤ – ٦٢٨هـ صاحب الألفية الشهيرة باسمه ، نفسه ٣٤٤/٢.

(٣) محمد بن عبدالله بن مالك جمال الدين أبوعبدالله ٦٠٠ – ٦٧٢ ، نفسه ١٣٠/١.

(٤) محمد بن يوسف أبوحيان الأندلسي ٦٥٤ – ٧٤٥ نفسه ٢٨٠/١

(٥) عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس ، أبوعمر جمال الدين بن الحاجب (٦٤٤هـ) ، انظر : أحمد بن محمد ابن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق يوسف علي طويل ، مريم قاسم طويل ، ط ١ ، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م. ٢١٧/٣ .

(٦) عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري ٧٠٨ – ٧٦١هـ. انظر السيوطي بغية الوعاة ٦٨/٢.

(٧) عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عقيل ٦٩٨ – ٧٦٩هـ، نفسه ٤٧/٢–٤٨ .

(٨) عبدالرحمن بن علي بن صالح أبوزيد المكودي ت ٨٠٧ نفسه ٨٣/٢.

والحديث النبوي الشريف والفقه وأصوله ، وأصول الدين[١] والفرائض، وعلم الكلام والتصوف وغيرها من العلوم، الشغل الشاغل للعلماء، والمسلمين، ومحور نشاطهم في مختلف عصورهم ولاسيما في القرنين السادس والسابع.

وكان للعلوم العقلية ، وهي علوم الفلسفة والحكمة والمنطق، وكذلك للعلوم الطبيعية والرياضية كالفلك والحساب والطب وغيرها سوق رائجة في بعض البيئات العلمية[٢].

إن صلة النحاة العراقيين بالشام قديمة فقد أقام أبوعلي[٣] الفارسي في حلب ودمشق وأملى فيها وسكن ابن خالويه[٤] الذي عاصر الفارسي أيام سيف الدولة واختص به، وأملى أبوالقاسم الزجاجي[٥]. فإذا تقدمنا في العصر الأيوبي طالعتنا شخصية نحوية كبيرة ، هي شخصية أبي اليمن الكندي[٦]. فقد كان لمنزلته الاجتماعية الكبيرة ، ولما تمتع به من إمكانات علمية عالية ، أثر عظيم في إحداث

---

(١) ذكر د. محمد يوسف موسى في كتابه ابن تيمية ص ٧١ أن مؤرخي السيرة القدماء أطلقوا على أصول الدين وأصول الفقه لفظة الأصلين وهما يكونان علم الكلام عند المسلمين.

(٢) د. محمد يوسف موسى ، مرجع سابق ص ٦١.

(٣) الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي أبوعلي ٢٨٨هـ - ٣٧٧ من كتبه التذكرة ، انظر : عبدالحي بن العماد الحنبلي. شذرات الذهب في أخبار من ذهب د. ط ، المكتب التجاري للنشر والتوزيع ، بيروت ، د. ت . ٨٨/٣.

(٤) الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان أبوعبدالله ت ٣٧٠هـ ، انظر السيوطي البغية ٥٢٩/١.

(٥) عبدالرحمن بن إسحاق، أبوالقاسم الزجاجي ، ت ٣٤٠هـ ، انظر : علي بن يوسف القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم ط١ ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م، ١٦٠/٢.

(٦) زيد بن الحسن ، أبواليمن الكندي قرأ النحو على أبي السعادات ابن الشجري ٥٢٠- ٦١٣هـ، انظر : السيوطي ، البقية ٥٧٠/١.

حركة علمية ضخمة ، في البيئات العلمية الشامية ، فقـد تصـدر فيهـا للإفـادة والتدريس، وتخرج عنه جماعة من الذين عنوا بدراسة النحو في الشام.

أما المتون الشعرية ، فهي الأخرى قد احتلت مكاناً متميزاً في تـأليف هـذا العصر، وحظيت ألفيتا ابن معطي وابن مالك ، بعناية فائقة من الدارسـين للنحـو فشرحتا[١]. ومتناهما وشرحاهما هما الأصول الرئيسية للدراسة النحوية آنـذاك ، وعلى الأخص الأخيرة وشروحها منهما[٢].

---

(١) مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون د. ط، مكتبة المثنى بغداد ، د. ت ١/١٥١.

(٢) نفسه ١٥٥ – ١٥٧.

المبحث الثاني : حياته :

(١) نسبه :

هو محمد بن محمد بن عبدالله بن مالك الإمام بدر الدين بن الإمام جمال الدين الطائي الشافعي[١].

ابن ابن مالك محمد جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الطائي المالكي[٢].

الإمام بدر الدين محمد بن محمد بن مالك الطائي الدمشقي الشافعي النحوي[٣].

البدر بن مالك أبوعبدالله محمد بن العلامة جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الجياني[٤].

اشتهر بابن الناظم عند النحاة عامة وعند شرّاح الألفية خاصة.

(٢) مولده ووفاته :

أغفل المؤرخون مكان ولادة ابن الناظم ، وتاريخ ولادته ويرجح أن يكون مولده حوالي سنة ٦٤٠هـ ، أو بعدها بقليل[٥] وأجمعت العديد من المراجع أن وفاته كانت سنة ٦٨٦هـ[٦] وقال الذهبي[٧] مات شاباً قبل الكهولة[٨]

---

(١) السيوطي ، بغية الوعاة ٢٢٥/١.

(٢) إسماعيل باشا البغدادي مرجع سابق ١٣٥/٢.

(٣) ابن مالك التسهيل ، ص ١٤ التمهيد .

(٤) اليافعي ، مرجع سابق ٢٠٣/٤.

(٥) ابن مالك ، التسهيل ص ١٤.

(٦) عبدالكريم محمد الأسعد ، الوسيط في تاريخ النحو ط١ ، دار الشواق للنشر والتوزيع ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ،ص ٢٠٧.

(٧) محمد بن أحمد بن عثمان بن عبدالله الذهبي ولد في دمشق ٦٧٣- ٧٤٨هـ، انظر : عمر كحالة، مرجع سابق ،٨٠/٣ .

(٨) نقل عن الذهبي في أحمد بن محمد المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق محمد محي الدين السيد د. ط دار الكتاب العربي بيروت ، د. ت ٤٣٣/٢.

وقال الأسنوي[١] في طبقات الشافعية توفي كهلاً[٢] والأرجح ما رواه الذهبي والصفدي[٣] أن ابن الناظم مات شاباً ولم يتكهل. فقد بلغ حوالي ست وأربعين سنة[٤].

ونرجح قولهما لسكنهما دمشق الشام وطن ابن المصنف وعاصره الأول وقرب عهد الصفدى منه.

كانت وفاته بدمشق وهو شاب عمره نيف وأربعون عاماً ، وذلك في ٦٨٦هـ. وعده ابن كثير[٥] من بين من ماتوا سنة ٦٨٦هـ[٦] .

(٣) نشأته وأخلاقه:

ولم تذكر لنا المصادر التي ترجمت له أو لأبيه ما يعيننا على رسم صورة واضحة عن حياته أو قريبة منها، فلا نعرف تاريخ ولادته أو مكانها على وجه التحديد، ولا نعرف البلاد التي طوف بها أو سكنها ، أو من التقى به وتردد عليه ، غير ما ذكر من سكناه بعلبك مدة سنين[٧].

كذلك لا نعرف عن أخلاقه غير ما ذكره عنه الذهبي والصفدي ، من أنه غلب عليه اللعب وعشرة من لا يصلح من الصحاب، فقد قال الذهبي : فيما نقله عنه اليافعي[٨] أنه كان لعاباً معاشراً[٩].

---

(١) عبدالرحيم بن الحسن بن علي بن إبراهيم الأسنوي ولد في أسنا ٧٠٤ – ٧٧٢هـ ، انظر : عمر كحالة مرجع سابق ١٢٩/٢.

(٢) الأسنوي، طبقات الشافعية الكبرى ، ص ٤١ .

(٣) خليل بن أيبك صلاح الدين بن عبدالله الصفدي ٦٩٦ – ٧٦٤هـ ، نفسه ٦٨٠/١.

(٤) خليل بن أيبك الصدفي، الوافي بالوفيات ، تحقيق أحمد الأرناؤوط ، تركي مصطفى، ط١، دار إحياء التراث العربي ، لبنان ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م ، ١٦٥/١ .

(٥) إسماعيل بن عمر بن كثير ٧٠٠ – ٧٧٤ من تصانيفه البداية والنهاية نفسه ٣٧٣/١.

(٦) إسماعيل بن عمر بن كثير ، البداية والنهاية ، ط١ ، مكتبة المعارف بيروت ١٩٦٦م، ٣١٣/١٣.

(٧) موسى بن محمد بن عبدالله البعلبكي قطب الدين اليونيني ذيل مرآة الزمان ط١ صحح بعناية التحقيقات الحكمية ، والأمور الثقافية للحكومة الهندية ، ١٣٨٠هـ – ١٩٦٠م ٣٣٠/٤.

(٨) عبدالله بن اسعد بن علي بن سليمان اليافعي ٧٠٠ – ٧٦٨،عمر كحالة مرجع سابق ٢٢٩/٢-٢٣٠.

(٩) اليافعي ، مرجع سابق ٢٠٣/٤.

والظاهر أن سلوكه الذي أشار إليه الذهبي والصفدي قد تجاوز الحدود التي يرتضيها المجتمع الدمشقي ، ولكن هل نسلم بكل ما قيل فيه ، ونقبله على علاته ، من دون أن نقف منه موقف الناقد المبتغي الحقيقة؟ ألا يمكن أن يكون قد تزيد قادحوه فيما قالوا فيه لدوافع من أهمها منافسة الأقران ، وما تجلبه من تزيد في الحوادث .

إن سيرة ابن الناظم تدلنا على أنه فاق أقرانه في علوم العربية مما أهله لأن يجلس مجلس أبيه، في مدرسة كانت مشيختها الكبرى مطمح الطامحين.

نقل عن الذهبي:- كان إماماً ذكياً فهماً حاد الذهن ، إماماً في النحو، إماماً في المعاني والبيان والنظر ، جيد المشاركة في الفقه والأصول وغير ذلك وكان عجباً في الذكاء وصحة الفهم وفيه لعب ومزاح[١].

(٤) ثقافته ومكانته العلمية:

وقد أحاط ابن الناظم بكثير من علوم عصره ، واستوعب دقائقها ، وتمثلها خير تمثل، يظهر ذلك في أقوال مؤرخي سيرته ، ومما وصل إلينا من كتبه.

كانت إحاطة ابن الناظم بعلوم عصره ، وعلوم اللغة العربية خاصة إحاطة الواعي المستوعب لما يتلقى. فلم يكتفِ بما أخذه عن أبيه ، بل تعداه لمجالات وسعت من آفاق ثقافته وأكسبته طابعاً متميزاً بين دارسي النحو في عصره. إن استدعاءه ليتصدر مجلس أبيه دليل كبير على مكانته العلمية من جهة ، وعلى أهليته وجدارته لأن يتبوأ مكانة من جهة أخرى ، لأن إسناد المناصب التدريسية إلى الماهرين من الأساتذة ، كان أحد الأسس التربوية السليمة عند العرب والمسلمين.

---

(١) ابن العماد ، مرجع سابق ٣٩٩/٥.

وكان خير تقويم لابن الناظم ما ذكره معاصره اليونيني[1] عنه بقوله : "الإمام العلامة في علوم النحو والعربية والبيان مع الذكاء المفرط"[2]. ومما ذكـــره عنـــه اليونيني أن جماعة من الفضلاء العارفين بهذا الفن (يعني علوم اللغة العربيـــة) أن ولده بدر الدين ألتحق به وبرز عليه في بعض العلوم... ثم قال عنه أيضاً : "ولـــن يترك بعده في هذا العلم مثله في الشام مما علمنا"[3].

وهو قدوة أهل المعاني والبيان والمتفرد بالعربية[4].

ومن تصانيفه شرح ألفية والده ، شرح الكافية ، شرح لاميته ولـــم يكملـــه، شرح التسهيل لم يتمه ، المصباح في اختصار المفتـــاح فـــي المعـــاني ، شـــرح الحاجبية، مقدمة في العروض، مقدمة في المنطق[5].

ويغلب على الظن أنه أول شارح للألفية مهد السبيل لمن شرحوها بعده ، فقد نقلوا عنه وعنوا ببسط ما في شرحه حتى امتاز أن يصير علماً بالغلبة للشارح إذا أطلق في هذه الشروح ، ومن ثم اشتهر بشرح ابن الناظم وقد تعقب ابن الناظم أباه كثيراً دون هوادة[6].

---

(١) موسى بن محمد بن عبدالله البعلبكي قطب الدين موسى اليـــونيني ت ٧٣٦ انظـــر : إســـماعيل البغدادي ، مرجع سابق ٤٧٩/٢.

(٢) اليونيني ، مرجع سابق ٣٢٩/٤.

(٣) نفسه ٣٣٠/٤.

(٤) ابن العماد ، مرجع سابق ٣٩٨/٥ – ٣٩٩ .

(٥) نفسه ٣٩٩/٥.

(٦) عبدالكريم محمد الأسعد ، مرجع سابق ص ٢٠٦ – ٢٠٧.

(٥) أساتذته :

لم تذكر المصادر منهم سوى والده[١] محمد بن عبدالله بن مالك، شيخ العربية والنحاة وكفاه فخراً به ، فإن تتلمذه على يديه جعل العلماء يقولون فيه الشيخ العالم، العامل، الفاضل، الكامل ، المتقن ، المحقق مجمع الفضائل فريد دهره وعصره[٢].

وقيل فيه أيضاً الإمام العالم، العامل ، الورع ، الزاهد حجة العرب، لسان الأدب، قدوة البلغاء ، والفصحاء[٣].

وقيل فيه شيخ العربية وإمام أهل اللسان ، وقدوة أرباب المعاني والبيان[٤].

إن تعمق ابن الناظم في تحصيل العلوم جعل منه إماماً في النحو والمعاني، والبيان والبديع والعروض والمنطق ، جيد المشاركة في الفقه والأصول[٥].

وهذا ما جعل العلماء في دمشق يطلبونه ليتولى وظيفة والده[٦].

---

(١) أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده ، مفتاح السعاة ومصباح السيادة ، تحقيق كامل كامل بكري ، عبدالتواب أبوالنور (د. ط) مطبعة الاستقلال الكبرى ، القاهرة (د.ت) ١٩٣/١ .

(٢) ورد في مقدمة الشرح في محمد بن محمد بن عبدالله بن مالك شرح ألفية ابن مالك لابن ا لناظم تحقيق عبدالحميد السيد محمد عبدالحميد (د.ط) دار الجيل بيروت ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م ص ١٧.

(٣) اليافعي ، مرجع سابق ٢٠٣/٤.

(٤) نفسه ص ٢٠٣.

(٥) ابن العماد ، مرجع سابق ٣٩٩/٥.

(٦) كارل بركلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ترجمة رمضان عبدالتواب ، ط٣ ، دار المعارف بمصر ١١١٩، ٢٩٦/٥.

(٦) تلاميذ ابن الناظم :

لم يذكر لابن الناظم إلا قليل من تلاميذه، لا يتناسب عددهم مع ما ذكر من تصديه للاشتغال والتدريس، حينما سكن بعلبك ، ثم حينما طلب لدمشق لتولي وظيفة والده.

وبحثت في كثير من المصادر ، فلم أقف إلا على نفر قليل منهم لم يشتهروا في الدرس النحوي.

١- بدر الدين بن جماعة :

هو قاضي القضاة محمد بن إبراهيم بن سعد بن جماعة الحموي ولد بحماة سنة ٦٣٩هـ أخذ عن بدر الدين بن مالك ولي قضاء القدس ودمشق، وقاضي القضاة بالديار المصرية توفي بمصر ٧٣٣[١].

٢ – أبوبكر بن الصواف:

هو أبوبكر ، محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم بن رضوان الكناني ، المعروف بابن الصواف روى الشاطبية[٢] ت ٧١٥هـ[٣].

---

(١) انظر : عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ط١ المطبعة الحسينية المصرية (د. ت) ٢٣٠/٥.

(٢) قال حاجي خليفة في الكشف عن الشاطبية ، حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع المثاني وهي القصيدة المشهورة بالشاطبية محمد القاسم بن فبرة الشاطبي ، ٦٤٦/١.

(٣) نفسه ، ص ٦٤٦.

٣ – كمال الدين الزملكاني :

هو قاضي القضاة ، محمد بن علي بن عبدالواحد قرأ النحو على الشيخ بـــدر الدين بن مالك ت ٧٢٧هـ[١].

٤ – صدر الدين بن الوكيل:

هو محمد بن أبي حفص محمد بن مكي أبوعبدالله المعروف بابن الوكيـــل ت ٧١٦هـ [٢]، أخذ النحو عن بدر الدين بن مالك.

٥ – نجم الدين العبادي:

هو يعقوب بن يوسف بن قاسم أبويوسف قرأ على بـــدر الـــدين بـــن مالـــك التسهيل[٣] وأبيه.

٦ – بدر الدين بن زيد :

ذكره الصفدي عند كلامه على ابن الناظم ، حين سكن بعلبك ، ولـــم أعثـــر على ترجمة له فيما تيسر لي من المصادر.

---

(١) السبكي ، مرجع سابق ، ٢٥١/٥ – ٢٥٢ ، ابن كثير ، مرجع سابق ١٣١/١٤.

(٢) ابن العماد ٤٠/٦ – ٤١.

(٣) السيوطي ، البغية ٣٥١/٢.

المبحث الثالث : وصف شرحه:

أولى علماء العربية والباحثون عناية كبيرة بألفية ابن مالك وناظمها، وقاموا بوضع شروح لا حصر لها ولا عد كل ما تقدم الزمن ، وهذا دليل على أهمية هذه المنظومة ليست بين المنظومات النحوية فحسب بل بين كتب النحو عامة.

ويعد شرح ابن الناظم من أول شروح الألفية ، ويبدو أنه كان المنهل العذب لكل من تصدى لشرح الألفية من بعده .

وقد كتب لألفية ابن مالك أن تشيع وتشتهر في حلقات الدرس النحوي، وأصبحت أهم منظومة ، استقطبت جهود الدارسين وصارت محور نشاطهم، وكانت هي وما ألف عليها من شروح ، وما وضع على شروحها من حواشٍ من أهم أعمدة الدرس النحوي الرئيسية ، منذ تأليفها إلى زماننا هذا.

ولا نجد مؤلفاً ممن صنفوا في قواعد العربية نال من الحظوة والإقبال على تصانيفه شرحاً وتعليقاً وقراءة مثل ابن مالك وأشهرها الألفية ذات الشروح الكثيرة التي قام بها كبار العلماء والمبرزون منهم عبر القرون واعتنوا بها عناية لا توصف وحفظوها ، ودرسوها وأتقنوها درساً وتدويناً وهم كثر.

وقد عُرف الكتاب باسم شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ويختصر باسم (شرح ابن الناظم) كما عرف باسم الخلاصة[١] لأنها خلاصة الكافية الشافية في النحو والصرف، التي تقع في ٢٧٥٧ بيتاً اختصرها ابن مالك وجعلها في ألف بيت، ولذلك عُرف باسم (الخلاصة) كما عرف باسم (الدرة المضيئة) .

(١) كارل بركلمان ، مرجع سابق ، ٢٧٨/٥.

قال ابن الناظم في هذا الشرح في خطبة شرحه :

فإنني ذاكر في هذا الكتاب أرجوزة والدي رحمه الله في علم النحو، المسماة بالخلاصة ، ومرصعها بشرح يحل منها المشكل ويفتح من أبوابهـا كـل مقفـل، جانبت فيها الإيجاز المخل، والإطناب الممل حرصاً على التقريب لفهم مقاصـدها والحصول على جملة فوائدها(١).

يرى المقري(٢) أن هذا الشرح من أجل تصانيف المؤلف، وأنه غايـة فـي الإغلاق، وأنه نظير الرضى(٣) في شرح الكافية(٤).

وعد ابن كثير هذا الشرح من أحسن الشروح ، وأكثرها فوائد(٥).

ونقل عن الصفدي هو شرح فاضل منقى منقح وخطـأ والـده فـي بعـض المواضع ، ولم تشرح الخلاصة بأحسن ولا أسد ولا أجزل(٦).

---

(١) ابن الناظم ، مرجع سابق ص ١٧.

(٢) أحمد بن محمد المقّري ت ١٠٤١ بمصر ، من تصانيفه نفح الطيب ، انظر : إسماعيل البغدادي، مرجع سابق ١٥٧/١ .

(٣) محمد بن الحسن رضي الدين ، من مؤلفاته : شرح كافية ابن الحاجب وشافيته ، انظـر : ابـن العماد ، مرجع سابق ، ٣٩٥/٥ .

(٤) التلمساني مرجع سابق ٤٣٣/٢.

(٥) ابن كثير ، مرجع سابق ١٣/ ٣١٣.

(٦) ابن مالك ، تسهيل الفوائد ص ١٤

من الذين شرحوا الألفية :

١ – زكريا الأنصاري ت ٩٢٦ شرحه في كتاب (الدرة السنية) .

٢ – محمد بن أبي بكر بن جماعة ت ٨١٩هـ شرحه في كتابه السعف والمعـين لشـرح ابـن المصنف بدر الدين.

٣ – أغا سيد محمد بن علي الموسوي ت ١٠٩٨ شرحه في كتابه شرح الشواهد.

ومن أهم الشروح المطبوعة غير ابن الناظم :

١ – منهج المسالك على ألفية ابن مالك ، تصنيف أبي حيان الأندلسي ت ٧٤٥ ولم يتمه.

٢ – منهج المسالك لألفية ابن مالك ، تصنيف ابن هشام الأنصاري .

٣ – شرح ابن عقيل ، تعليق عبدالله بن عبدالرحمن بن عقيل وهو شرح سهل العبارة.

٤ – شرح المكودي تصنيف عبدالرحمن بن علي أبوزيد المكودي .

٥ – منهج المسالك لألفية ابن مالك المشهور بشرح الأشموني تعليـق نـور الـدين أبوالحسـن الأشموني وهو من الشروح الجامعة لكثير من الفوائد

ولا غرابة في تميز هذا الشرح (شرح ابن الناظم) فالابن النجيب سر أبيه، والبيئة من حوله تصنع العلماء ، وتبرز الفطناء وظهرت في هذا الشرح ثقافاته المنوعة ، كما تجلت فيه دقته في الأخذ عن من سبقه من العلماء ، و ظهرت أمانته العلمية واضحة كما تجلت حدة ذكائه وقوته في الجدل والحجاج.

والشرح في الحقيقة يميل إلى دقة العبارة ، وصعوبة المأخذ والبيان وقد كثرت عليه الحواشي(١).

تتباين هذه الشروح من حيث أسلوبها ولفظها لا من حيث الأصالة والمضمون أي أن الاختلاف يبدو في الشكل والترتيب لا في الأصل والجوهر، ما دامت من صنع واحد، والفرع الذي تفرع منه لا يختلف خاصة وأن أصول اللغة من نحو ولغة وصرف وبلاغة، قد استقرت وثبتت أركانها الأساسية ولم يبق فيها مجال للاجتهاد والرأي إلا في الفروع والمسائل الجانبية ، ولم تكن هذه الشروح بمنزلة واحدة، وإنما كانت جودتها تبعاً لقدرة المؤلف والشارح ومنزلته العلمية بين علماء عصره أو السابقين له من جهة وما جاء على كل شرح من تعليقات وحواشٍ وشروح شواهد من جهة أخرى(٢).

---

(١) ابن الناظم مرجع سابق ص ١٣ – ١٤ .

(٢) حاجي خليفة ، مرجع سابق ١٥١/١.

كذلك وضعت لهذا الشرح بعض الحواشي :

١- حاشية لزكريا بن محمد الأنصاري ، ت ٩١٩هـ ، سماها (الدرة السنية) .

٢ – حاشية للقاضي تقي الدين بن عبدالقادر التميمي ت ١٠٠٥ جمع فيها أقوال الشرّاح .

٣ – حاشية لجلال الدين السيوطي وله شرح مختصر سماه البهجة المرضية.

غلب على مؤلفات ابن الناظم طابع الشرح والاختصار غير أن طابع الشرح في مؤلفاته النحوية أبين .

والغالب على مؤلفاته أنها شروح لكتب والده ، ولعل سبب سلوكه هذا المسلك في التأليف تصدره للتدريس في مجلس أبيه. وكانت كتب ابن مالك قد شاعت في البيئات العلمية آنذاك(١).

كان ابن الناظم أول من شرح لامية أبيه ، وبذلك مهدّ السبيل لشارحيها بعده. ولم يحظ هذا الشرح بما حظي به شرحه على ألفية أبيه من مكانة عند الدارسين وقد تعقب ابن الناظم أباه وربما حمله التعقب على الإتيان ببيت بدل بيت الناظم، إلا أن شراح الألفية بعده تصدوا للرد عليه بما جعل حملاته على والده الناظم طائشة، وقد وردت في شرحه بعض شواهد محرفة نقلها عنه من بعده ، وربما ساق شعر المحدثين استدلالاً(٢) وقد كان شرحه مغلقاً لذلك كثرت الحواشي فيه(٣) وعلى الرغم من ذلك فإنه في عموم شرحه ، كان سهل العبارة قريب المأخذ نال عناية فائقة من العرب والمستشرقين فنشروه وكتبوا عنه خاصة بروكلمان(٤) في كتابه(٥).

---

(١) السبكي ، مرجع سابق ٢٨/٥.

(٢) عبدالكريم الأسعد ، مرجع سابق ص ٢٠٧.

(٣) يعد شرح ابن الناظم للألفية من أعقد شروحها لامتزاجه بالفلسفة والمنطق.

(٤) كارل بروكلمان ، انظر : د. عبدالرحمن بدوي ، موسوعة المستشرقين ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٩م، ص ٥٧.

(٥) بروكلمان ، مرجع سابق ٢٧٨/٥.

الفصل الثاني

منهج ابن الناظم في عرض المادة العلمية والمصطلح ومعالجة الشواهد والخلاف النحوي

وفيه ثلاثة مباحث

(١) منهجه في عرض المادة العلمية.

(٢) منهجه في اختيار المصطلح النحوي ومعالجة الشواهد.

(٣) منهجه في الخلاف النحوي.

الفصل الثاني

منهج ابن الناظم في عرض المادة العلمية والمصطلح النحوي ومعالجة الشواهد والخلاف النحوي

(١) منهجه في عرض المادة العلمية :

يعتبر شرح ابن الناظم على ألفية والده أهم كتاب نحوي أودعه عصارة جهوده الدراسية في عدد من العلوم التي ألم بها، ولاحظنا أن هذا الشرح امتاز بالطابع العقلي والأصولي، وقد وصف بأنه غاية في الإغلاق كما يقول المقرئ[١].

الدارس لنحو ابن الناظم يجد أن معالم دراسته النحوية تطورت من طور تابع فيه الكوفيين إلى طور عدل فيه عن متابعتهم في شرحه على الألفية التي قام بشرحها بعد وفاة أبيه أي في زمن لم يكن لأبيه تأثير عليه ، وفي زمن نضجت عنده الدراسة النحوية ، وكان من نتاج هذا أخذه برأي البصريين في أغلب مسائل النحو وانتهاجه منهجهم ولم يأخذ برأي الكوفيين إلا في قليل من المسائل.

فابن الناظم بصري النزعة، والدارس لنحوه يلاحظ أن نزوعه هذا دفعه لأن يخالف أباه في كثير من الحدود والآراء النحوية في شرحه على الألفية، ومع ذلك فقد تابعه في بعض الآراء.

يتسم شرح ابن الناظم بوضوح المعاني ، وسهولة الأسلوب، كما يتضح فيه التأثر الشديد بالمعارف المنطقية التي غلبت على شرحه وكانت هي السمة الغالبة على علماء عصره، فانعكس على مؤلفاتهم النحوية واللغوية بالإضافة إلى الأسلوب الفلسفي الذي صاغ به الشرح ، ولهذا كثرت عليه الحواشي والشروح والتعليقات.

---

(١) التلمساني ، مرجع سابق ٤٣٣/٢.

وقد ظهرت في شرح ابن الناظم ثقافته المنوعة كما تجلت فيه دقته في الأخذ عمن سبقه من العلماء، وظهرت أمانته العلمية واضحة، كما تجلت حدة ذكائه، وقوته في الجدل، والحجاج(١).

وقد تابع ابن الناظم أباه في الاستشهاد بالحديث النبوي في المسائل النحوية مستنداً إلى ما ورد فيه وربما يستشهد على صحة قاعدة نحوية بالحديث فقط لأن الوارد فيه يبيح ذلك التصحيح.

كان الإمام بدر الدين دارساً جيداً للنحو ، وكان أسلوب عرضه للمسائل النحوية وتعليلاته وتخريجاته وتوجيهاته تتم عن تمكن عميق ، كما كانت كما هي عند معظم النحاة المتأخرين آراء غلب عليها طابع التعليل والتأويل والتوجيه.

وكان ابن الناظم في شرحه على الألفية خاصة وآرائه النحوية عامة التي أخذ بها يثبت على المذهب البصري بوجه عام ، فمذهب الكوفيين القياس على الشاذ ومذهب البصريين أتباع التأويلات البصرية التي خالفها الظاهر.

ويمكن تلخيص بعض الملاحظات المنهجية ، على الشرح كالآتي :

١ – إن ابن الناظم لم يشرح البيتين الأولين ، وهما فاتحة النظم، ولم يشرح الأبيات الأربعة الأخيرة وهي خاتمة الخلاصة ، وهذا سليم لأن المقدمة والخاتمة ، ليستا من مسائل النحو ، وما عدا ذلك فقد أتم الشرح ، ولم يهمل أي بيت دون أن يشرحه خلافاً لأبي حيان الذي لم يتم شرحه(٢).

(١) ابن الناظم ص ١٣ – ١٤.

(٢) وصل أبوحيان في شرحه للألفية في منهج المسالك لباب فعل التفضيل .

٢ – أطال في شرحه في بعض المباحث النحوية ، كباب الاستثناء، وأوجــز في شرح قسم منها ، كشرحه باب المفعول معه فإذا وازنا بين شرحه هذه الأبواب وبين شرح ابن هشام وابن عقيل لها رأينا أن ابن الناظم قد أطنـــب فـــي شـــرحه المبحثين الأولين، على حين اعتدل الآخرون، وأوجز في شرح مبحـــث المفعـــول معه، على حين بسط الآخرون القول فيها أكثر ، هذا مـــن ناحيـــة أخـــرى نجـــده مقتصراً في شرحه على كثير من أبواب الصرف.

٣ – تابع ابن الناظم أباه في إغفاله لطائفة من المسائل النحوية ، مما كانـــت مدار خلاف بين البصريين والكوفيين كالخلاف في أصل اشتقاق الاسم(١).

٤ – استدرك على أبيه بعض المسائل النحوية التي لم تذكر في النظم كذكره الموصولات الحرفية ، وقد اقتصر ابن مالك على ذكر الموصولات الاسمية(٢).

٥ – كذلك المعرف بالنداء من بين المعارف وقد أغفله أبوه ولم يعـــده منهـــا ولكنه التزم في شرحه على ما ذكره أبوه بوجه عام.

٦ – إن ابن الناظم كان واحداً من النحاة الذين أتصل ســـند تلقـــيهم المـــادة النحوية بسيبويه(٣) ، وقد احتل كتاب سيبويه مكاناً بارزاً في دراسته النحوية ونجده ينقل عنه ويعتمد عليه في كثير من أمثلته وشواهده.

---

(١) عبدالرحمن بن محمد بن سعيد الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ط٢ ، مطبعة محمد علي صـــبيح ، ا لقـــاهرة ، ١٩٥٣م ، مسألة (١) .

(٢) ابن الناظم ص ٨١.

(٣) عمرو بن بشر بن قنبر الملقب بسيبويـــه ١٤٨ – ١٨٠هــ من مـــؤلفاته الكتاب انظـــر : ابـــن تغري بردى مرجع سابق ٩٩/٢ .

٧ – كان الطابع المنطقي من أهم معالم دراسته النحوية التي اكتسبت الصبغة العقلية ، وكان من مظاهرها ذكره لكثير من المصطلحات المنطقيـــة والأصـــولية واستخدامه لكثير من أساليب المناطقة في الاستدلال على صحة ما يذهب إليه مـــن التراكيب المنطقية والأصولية التي شاعت في دراسته النحوية لفظ بـــالقوة ولفـــظ بالفعل(١).

وبين الكلم والكلام عموم من جهة وخصوص من وجه(٢).

ولذلك كانت حدوده النحوية ذات طابع منطقي ، اتسمت بكونها جامعة مانعة، وأنه كان كلفاً بها منذ مراحل دراسته النحوية الأولى.

هذه الظاهرة شاخصة في شرحه على الألفية :

قال في حد الكلمة : "والمراد بالكلمة : لفظ بالقوة ، أو لفظ بالفعل، مســـتقل، دال بجمله على معنى مفرد بالوضع.

وبالقوة مدخل للضمير في نحو أفعل، وتفعل ، "ولفظ بالفعل" مدخل لنحو زيد في قام زيد "ومستقل" مخرج للأبعاض الدالة على معنى ، كألف المفاعلة، وحروف المضارعة و "دال" معمم لما دلالته ثابتة ، كرجل ، ولما دلالته ذائلة ، كأحد جزأي امرئ القيس ، لأنه كلمة ولذلك أعرب بإعرابين كل على حدة ، وبجملته مخـــرج للمركب، كغلام زيد فإنه دال بجزأيه على جزأي معنـــاه ، "وبالوضـــع" مخـــرج للمهمل ، ولما دلالته عقلية ، كدلالة اللفظ على حال اللافظ به(٣).

---

(١) ابن الناظم ص ٢١.

(٢) نفسه ص ٢١.

(٣) نفسه ص ٢١.

وعرض مسألة أقسام الكلمة في اللغة العربية عرضاً منطقياً لا تجده إلا عند النحاة المتأخرون كابن الحاجب فقال : "الكلمة أما أن يصح أن تكون ركناً للإسناد، أو لا ، الثاني الحرف ، والأول : أما أن يصح أن يسند إليه، أو لا الثاني الفعـل؛ والأول الاسم وقد ظهر من هذا انحصار الكلمة في ثلاثة أقسام"(١).

أخذ ابن الناظم قوله في أقسام الكلمة من ابن الحاجب قـال : (الكلمـة لفـظ وضع لمعنى مفرد، وهي اسم وفعل وحرف، لأنها أما أن تدل علـى معنـى فـي نفسها أو لا الثاني الحرف ، والأول إما أن يقترن بأحـد الأزمنـة الثلاثـة أو لا الثاني: الاسم، والأول الفعل، وقد علم بذلك حد كل واحد منها(٢) بهـذا الأسـلوب المنطقي عرض ابن النظام كثيراً من المسائل النحوية.

---

(١) ابن الناظم ص ٢١.

(٢) عثمان بن عمر بن الحاجب ، الكافية (طبعت ضمن مجموع مهمات المتون) ط٣ مصطفى البابي الحلبي وأولاده ١٣٥٣هـ - ١٩٣٤م ، ص ٣٨١.

(٢) منهجه في اختيار المصطلح النحوي ومعالجة الشواهد:

نشأت المصطلحات النحوية ، مع نشوء الدراسة النحوية نفسها ، عند البصريين والكوفيين ، غير أنها كانت عند البصريين أسبق منها عند الكوفيين، لسبق الدراسة النحوية في البصرة.

وقد كتب للمصطلحات النحوية البصرية أن تشيع في الدراسات النحوية في القرن الرابع للهجرة، وما بعده خاصة لسيادة المذهب البصري فيها، أما المصطلحات النحوية الكوفية ، فلم يكتب لها الشيوع ولئن ذكرت طائفة منها عندهم. وذلك قليل إنما تذكر في الغالب، مقرونة بما يناظرها من المصطلحات البصرية، كما نجد ذلك في المطولات كشرح المفصَّل وشرح التصريح وغيرها.

والملاحظ في دراسة المصطلحات النحوية، أن طائفة من المصطلحات التي عرفت بأنها كوفية ، كانت في أصلها بصرية،وردت في الكتاب ، كالنعت والإجراء وغيرها، وأن طائفة أخرى من المصطلحات الكوفية ، كالمفعول الذي لم يسم فاعله ، والجحد والخفض(١) استعملها بصريون صريحون ببصريتهم.

إن كلا الفريقين صدر في وضع مصطلحاته النحوية من منهجه في دراسة النحو ، فالطابع العقلي هو السمة البارزة لأغلب المصطلحات البصرية ، على حين غلب الطابع اللغوي على المصطلحات الكوفية ، وفيما يلي عرض لمصطلحات ابن الناظم النحوية، وأهميتها في تحديد مذهبه النحوي:

---

(١) يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور أبوزكريا الفراء معاني القرآن ، ط١ بيروت ، ١٩٥٥م، ٢/٣٩٧ – ٣٩٨.

١ – وردت عدة مصطلحات بصرية ، لا يوجد ما يقابلها عند الكوفيين نحو لام الابتداء(١) واسم الفعل(٢) والمفاعيل .

جاء في شرح التصريح : "فإن صدق المفعولية يقصد في (المفاعيل) ماعدا المفعول المطلق مقيداً بالجار كالمفعول به والمفعول له ، والمفعول فيه، المفعول معه وهذه التسمية للبصريين وأما غيرهم فلا يسمى مفعولاً إلا المفعول به خاصة"(٣). ويقصد بغيرهم الكوفيين.

٢ – وردت عنده مصطلحات بصرية ، لها ما يقابلها عند الكوفيين، ولم يرد مجرد ذكر للمصطلحات الكوفية هذه عنده ومن المصطلحات البصرية الواردة عنده النفي(٤) ويظهر أن طائفة من نحاة القرن الرابع من كلتا المدرستين استعملوا المصطلحين النفي والجحد(٥) والضمير(٦) وضمير الشأن(٧)

---

(١) ابن الناظم ص ١١٦ ، ولام الابتداء مصطلح بصري عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه) الكتاب، وبهامشه تقريرات وشرح السيرافي ط١ ، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر ١٣١٧هـ. ٤٧٣/١ . ومحمد بن يزيد بن عبدالأكبر أبوالعباس (المبرد) المقتضب ، تحقيق عبدالخالق عضيمة القاهرة ١٣٨٦هـ ٣٤٤/٢ .

(٢) ابن الناظم ص ٦١١ وسماه البصريون اسم فعل سيبويه ، مرجع سابق ١٢٢/١.

(٣) خالد بن عبدالله الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح وبهامشه حاشية الشيخ يس العليمي، (د. ط) ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة د. ت ٣٢٣/١ .

(٤) ابن الناظم ص ١٦١ ، وقد ورد هذا المصطلح في سيبويه ، مرجع سابق ٣٠٥/٢، المبرد المقتضب ٤٧/١ وسماه الكوفيون الجحد انظر : أحمد بن يحيى ثعلب ، تحقيق : عبدالسلام هارون ط ٢ ، دار المعارف بمصر ، (د. ت) ٤٧٥/٢.

(٥) السيرافي ، هامش سيبويه ، ٤٤٥/١.

(٦) ابن الناظم ص ٢٠ ورد هذا المصطلح في سيبويه ، مرجع سابق ٣٥/١ ، ٧٣ والمقتضب ، المبرد ٢٦٨/١ وسماه الكوفيون المكني ، ثعلب ، مرجع سابق ٤٣/١ ، ٦٤ واستعمل ثعلب وهو شيخ الكوفيين في عصره المصطلح البصري وهو المضمر ، ثعلب ، ٣٧٤/١.

(٧) ابن الناظم ص ١٣٩ ، ورد هذا المصطلح في سيبويه مرجع سابق ٣٥/١ وسماه الكوفيون (المجهول) ثعلب ، مرجع سابق ٢٣٠/١.

وضمير الفصل[١] والظرف[٢] وحروف الزيادة[٣] وحروف الجر[٤] ولا التي لنفي الجنس[٥] والصرف[٦] والبدل[٧] واسم الفاعل[٨] والرفع والنصب والجر والجزم[٩]

---

(١) ابن الناظم ص ٦٠ ورد هذا المصطلح في سيبويه ، مرجع سابق ٣٩٤/١ ، و ٣٩٧، وسماه الكوفيون (العماد) ثعلب ، مرجع سابق ، ٤٣/١ ، ١٣٣ ، وعبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، تحقيق محمد بدر الدين النعساني ، ط ١ ، دار المعرفة ، بيروت ، مطبعة السعادة مصر ١٣٢٧هـ. ٦٨/١.

(٢) ابن الناظم ص ٢٧٣ ورد هذا المصطلح في سيبويه ، مرجع سابق ١١٠/١ ، و ٢٠١، والمبرد ، المقتضب ١٧٦/٣ ، وفرق ثعلب بين ظرف الزمان والمكان فسمي الأول وقت والثاني صفة ثعلب، مرجع سابق ٦٤/١.

(٣) ابن الناظم ص ٩٩ ، وهذه تسمية البصريين ، المبرد ، المقتضب ٤٧/١ ، ويعيش بن علي بن يعيش، المفصل (د. ط) القاهرة (د. ت) ١٢٨/٨.

(٤) ابن الناظم ص ٣٥٤ ، ورد هذا المصطلح في سيبويه مرجع سابق ٤٤٢/١ ٤٤٣، وسماه الكوفيون حروف الصفة أو الخفض أو الإضافة ثعلب ، مرجع سابق ٤٢٦/٢. وابن يعيش ، مرجع سابق ٧٤/٤ ، والسيوطي ، الهمع ١٩/٢ واستعمل المبرد مصطلح الكوفيين وهو حروف الخفض المبرد ، المقتضب ٦١/٣.

(٥) ابن الناظم ص ١٨٥ ، وسمي الكوفيون هذه ال (لا) لا التبرئة ، ثعلب ، مرجع سابق ، ١٣١/١.

(٦) ابن الناظم ص ٦٣٢ ، وسيبويه ، مرجع سابق ٥/٢.

(٧) ابن الناظم ص ٥٥٣ ، ورد هذا المصطلح في سيبويه ، مرجع سابق ٢٢٥/١، وسماه الكوفيون الترجمة والتكرير ثم ذكر مصطلح البصريين بعبارة تثير الانتباه عند كلامه على بيت الشاعر :

على ساعة لو أن في القوم حاتماً   على جوده ما جاد بالماء حاتم

أراد على جود حاتم ، جعل حاتم تبييناً للهاء في جوده وهو ما يسميه البصريون (البدل) محمد بن يزيد المبرد الكامل في اللغة و الآداب ، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم والسيد شحاتة ، د. ط دار نهضة مصر للطباعة والنشر (د. ت) ٢٣٤/١.

(٨) ابن الناظم ص ٤٢٣ ، ورد هذا المصطلح في المبرد، المقتضب ١١٢/٢ وهو اسم عند البصريين، على حين أنه فعل عند الكوفيين وسموه الدائم ثعلب، مرجع سابق ٤٤/١.

(٩) ابن الناظم ص ٦٦٤ ، فرق البصريون بين ألقاب الإعراب وألقاب البناء ، سيبويه ، مرجع سابق ٣/٢.

وهي ما أطلق عليها ألقاب الإعراب، والضم والفتح والكسر والسكون[١]. وهي ما أطلق عليها ألقاب البناء.

٣ – استعمل ابن الناظم مصطلحات كوفية مع استعماله ما يناظرها من المصطلحات البصرية ، ولم يكن ابن الناظم أول نحوي بصري يستعمل المصطلحات الكوفية فقد ترددت طائفة منها عند المبرد[٢] وابن السراج[٣] ومن هذه المصطلحات (الصفة والنعت) [٤] (التمييز والتفسير) [٥] والجر والخفض[٦].

ومصطلح الخفض مثلاً مصطلح استأثر به الكوفيون ، فإن ابن الناظم لم يستعمله إلا نادراً على حين استعمله بصريون متقدمون كالمبرد[٧]، وابن السراج[٨] وابن الحاجب[٩].

من هذا نخلص إلى أن متابعة الكوفيين للبصريين أو متابعة البصريين للكوفيين في عدد من المسائل لا يخرج الأولين عن كوفيتهم ولا الأخيرين عن بصريتهم.

---

(١) ابن الناظم ص ٦٧٦ ، المبرد ، المقتضب ٤/١ ، ٥.

(٢) محمد بن يزيد بن عبدالأكبر أبوالعباس المبرد ، ت ٢٨٥هـ ، انظر : السيوطي البغية ٢٦٩/١.

(٣) محمد بن السري بن سهل أبوبكر بن السراج ، ت ٣١٦هـ ، انظر : السيوطي ، البغية ١٠٩/١.

(٤) ابن الناظم ص ٤٩٠ ، ورد المصطلحان (الصفة والنعت) في سيبويه ، مرجع سابق ٢١٩/١، المبرد ، المقتضب ٢٦/١ ، وثعلب ، مرجع سابق ٤٤/١.

(٥) ابن الناظم ص ٣٤٦ ، ثعلب مرجع سابق ٢٦٥/١. ومحمد بن السري بن سهل أبوبكر ابن السراج ، الأصول في النحو ، تحقيق : عبدالحسين الفتلي ط٤ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ١٤٢٠هـ – ١٩٩٠م ، المقدمة ص ٢١ .

(٦) ابن الناظم ص ٣٥٤ ، ورد مصطلح الجر في سيبويه مرجع سابق ٢٦١/١ ، ٢٦٦/٢، القفطي، مرجع سابق ٢٦٧/٢.

(٧) المبرد، الكامل ٩٢/٢.

(٨) ابن السراج ، مرجع سابق ٣٧/١ – ٤٦.

(٩) ابن الحاجب ، مجموع مهات المتون ص ٤٠١.

وفي الحديث عن منهجه في الشواهد لابد أن نذكر أنه لم يختلف أحد من النحاة في أن القرآن الكريم أصل من أصول الاستشهاد في اللغة والنحو، لأنه كتاب الله تعالى المنزل بلغة عربية سليمة،قال تعالى: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا**﴾[1].

المقصود بالشواهد النحوية ، عند الإطلاق ، الشواهد الشعرية وقد يشرح غيرها من الشواهد ندوراً والاهتمام بشرح الشواهد قديم، وأول كتاب عني النحاة بشواهده ، هو كتاب سيبويه[2] وشرح الرضي على الكافية ، وشروح الألفية ، هي من أهم الكتب التي عنى الدارسون النحويون بشرح شواهدها.

وقد صُنِّفت مصنفات عديدة في شرح شواهد ابن الناظم ، منها تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام والمقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية، المشهور بشرح الشواهد الكبرى الذي صنفه العيني[3] وغيرها. وقد استشهد ابن الناظم بعدد من الآيات والقراءات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ، والأشعار والأقوال والآثار والأمثال وسنرى بعضاً من استشهاداته في خلافه النحوي وموقفه من البصريين والكوفيين وآرائه الانفرادية.

---

(١) سورة يوسف الآية ٢١.

(٢) للعناية بالشواهد انظر مقدمة سيبويه ، الكتاب تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، (د.ط) الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩م ٣٩/١ – ٤٠ .

(٣) محمود بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود الحلبي ، المعروف بالعيني ٧٦٢هـ – ٨٥٥هـ انظر : عمر كحالة ، مرجع سابق ٧٩٧/٣ – ٧٩٨.

(٣) **منهجه في الخلاف النحوي**:

تأثر ابن الناظم بأبيه تأثراً كبيراً ، في دراسته النحوية وشكل موقفه منه متابعة له ومخالفة له معلماً بارزاً من معالم نحوه. أما شرحه على الألفية فكان همه رأيه الذي يراه صواباً سواء وافق فيه أباه أم خالفه.

أولاً : متابعاته لابن مالك :

١ – علة بناء الأسماء:

ذهب ابن مالك إلى أن الشبه الوضعي من علل بناء الأسماء:

الاسم منه معرب ومبني * لشبه من الحروف مدني

كالشبه الوضعي في اسمي جئتنا والمعنوي في متى وفي هنا

وتابعه ابنه فيما ذهب إليه[١].

٢ – الضمير المحصور بـ "إنما" :

تابع ابن الناظم أباه ، فحكم بانفصال الضمير إذا انحصر بعد إنما ونقل عن أبي حيان في شرح التسهيل قال : "ما ذهب إليه المصنف من تعيين انفصال الضمير بعد إنما خطأ فاحش ، وجهل بلسان العرب"[٢]. إلا أن ناظر الجيش[٣] انتصر لابن مالك ونقل عنه في التسهيل رده على أبي حيان بقوله: عجب من الشيخ جهل المصنف وخطأه وقوله ما لم يقل[٤].

---

(١) ابن الناظم ص ٢٨ .

(٢) ابن مالك ، التسهيل ص ٥٢ ، التمهيد .

(٣) محمد بن يوسف التميمي الحلبي ، ناظر الجيش ٦٩٧ – ٧٧٨ . انظر : أحمد بن علي بن محمد الكناني بن حجر العسقلاني الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة تحقيق محمد سيد جاد الحق ط٢، دار الكتب الحديث ، مطبعة المدني ١٣٨٥هـ – ١٩٦٦م ، ٥/٦١ ، ٦٢.

(٤) ابن مالك ، التسهيل ص ٥٢ .

والحق مع ابن مالك ، لأن المحصور بعد إنما ، لابد أن يكون هو الأخير لفظاً نحو : إنما قام أنا ، فلو قلنا إنما قمت لصار المحصور هو الفعل لا الفاعل وهو خلاف المقصود.

(٣) صلة أل الموصولة:

حكم ابن مالك بجواز أن يوصل الفعل المضارع بالألف واللام تشبيهاً له بالصفة لأنه مثلها وتبعه ابنه فيما ذهب إليه واستشهد على صحة مذهبه[١] بقول الشاعر:

ما أنت بالحكم التُرضَــي حُكُومتــه * ولا الأصيلِ ولا ذي الرأيِ والجدلِ[٢]

ولم يستشهد ابن مالك بتصحيح مذهبه بآيات من القرآن الكريم أو بأحاديث شريفة كما هو ديدنه في كثير من المسائل النحوية التي اجتهد فيها، ولا بمأثور فصيح من كلام العرب.

وأرجح ما ذهب إليه الجمهور، وهو قصر مجئ الألف واللام مع الظرف والجملة الاسمية والفعلية التي فعلها مضارع ، على الشعر هو الصحيح.

(٤) عمل مصدر كان الناقصة :

(أ) مصدر كان : تابع ابن الناظم أباه في ذهابه أن لكان الناقصة مصدراً واستشهد على ذلك في شرحه على الألفية بقول الشاعر:

---

(١) ابن مالك التسهيل ص ٣٤.

(٢) البيت من البسيط ، نسب للشاعر همام بن غالب ابن صعصعة (الفرزدق) ولم أعثر عليه في الديوان وهو من شواهد ابن الناظم ص ٩٣ ، والسيوطي الهمع ٨٥/١ .

الشاهد فيه قوله (الترضي) حيث أدخل الموصول الأسمى (أل) على الفعل المضارع وهذا قليل.

ببذل وحِلم ساد في قومه الفتى * وكونُك إياهُ عليك يسيُر[1]

(ب) ظلّ :

تابع أباه في ذهابه إلى أن جميع أفعال باب كان تصح للتمام إلا فتئ وليس وزال[2] ونقل قول ابن مالك بأن ظن تكون تامة بمعنى طال أو دام[3].

(ج) غدا وراح :

عد ابن الحاجب، غدا وراح ، أفعالاً ناقصة[4] وفاقاً لابن عصفور[5] وقد وافقهما ابن يعيش[6].

والتحقيق أن هذين ليسا من هذا الباب، بل هي أفعال تامة والمنصوب بعدها على الحال[7].

إن ابن الحاجب وابن مالك وابنه ، قد عالجوا هذه المسألة من وجهة نظر عقلية لا لغوية فقد نظر ابن الحاجب إليها على أساس من نظرية العامل، تبعاً

---

(١) البيت من الطويل ، وهو بلا نسبة في ابن الناظم ص ١٣٢ ، والسيوطي ، الهمع ١/١١٤.
الشاهد فيه قوله (كونك إياه) حيث أجرى مصدر كان الناقصة مجراها في رفع الاسم ونصب الخبر .

(٢) ابن الناظم ص ١٣٧.

(٣) ابن مالك ، شرح التسهيل ، تحقيق عبدالرحمن السيد ومحمد بدوي المختون ، ط ١ ، هجر للطباعة والنشر الجيزة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، ١/٣٤١ .

(٤) ابن الحاجب ، مجموع مهات المتون ص ٤٢٠ .

(٥) علي بن مؤمن بن محمد أبوالحسن بن عصفور ٥٩٧هـ - ٦٦٩هـ انظر : ابن العماد ، مرجع سابق ، ٥/٣٣٠.

(٦) يعيش بن علي بن يعيش ابن السرايا أبوالبقاء ٥٥٣- ٦٤٣ انظر: ابن خلكان،مرجع سابق٥/٤١٠.

(٧) ابن مالك ، التسهيل ص ٥٤.

للبصريين[1] فعندهم إن كان وأخواتها تأتي تامة إن اكتفت بمرفوعهــا ، وإن لــم تكتفِ به ، أخذت خبراً لها ونصبته تشبيهاً له بالمفعول، ولم يعدوه حالاً لأنه يــأتي معرفة وشرط الحال عندهم أن يكون نكرة وحكموا على ما جــاء منــه معرفــة بالشذوذ أما ابن مالك وابنه فقد حكما بتمام غدا وراح.

وانتصاب المنصوب بعدهما على الحالية لا على الخبرية ، يعداهما من باب كان لأن خبرها عندهما كما هو عند أصحابنا البصريين يأتي معرفة ويأتي نكــرة والمنصوب بعد غدا وراح لا يأتي إلا نكرة وليتهما أخذا بمقالة الكوفيين في هــذه المسألة[2] .

فعدا المنصوب بعد كان وأخواتها حالاً يبين هيئة المرفوع وهو المسند إليــه في الجملة ، لا خبراً تشبيهاً له بالمفعول وإن جاء معرفة.

إن الأكثر مجيئ الحال نكرة ولكن مجيئها معرفة، ليس بمخالف لسنن العرب فقد أجاز الكوفيون جاء زيد الراكب[3] وقد جاء عن العرب مجيء الحال معرفــة نحو :

فأرســـلها العـــراك ولـــم يزُدهــا * ولم يشفق على نَغَـصِ الـدِّخال[4]

---

(١) ابن السراج ، مرجع سابق ١/٩٢ – ٩٣.

(٢) ابن الأنباري ، مسألة ١١٩ ، السيوطي الهمع ١/١١١.

(٣) عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بهاء الدين ابن عقيل شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعــه كتاب منحة الجليل تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، (د . ط) ، (د . ت) وفيه ذكر البغداديين بدل الكوفيين ١/٦٣١ .

(٤) البيت من الوافر للشاعر لبيد بن ربيعة العامري في ديوانه د. ط دار صــادر بيــروت ، (د. ت) ص ١٠٨ رواية الديوان فأوردها العراك.

المفردات :

الدخال : أن يشرب بعضها فيزاحم الذي على الماء محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العــرب، ط١ بيروت للطباعة والنشر ٢٠٠٠٥ ، ٥/٢٣٠.

الشاهد فيه نصب (العراك) على الحال وهو معرفة وذلك لأنه مصدر، والفعل يعمل في المصدر معرفة ونكرة ، فكأنه أظهر فعله ونصبه به ووضع ذلك الفعل موضع الحال فقال أرسلها تعترك الاعتراك.

وليس هناك ما يلزمنا بالأخذ بحكم البصريين بالشذوذ على هذه النقول الفصيحة من العرب أصحاب اللغة ، وإن كان لنا أن نؤول هذه المعارف بالنكرات فعلى تأويل الخليل قال سيبويه : "زعم الخليل[1] حيث مثَّل نصب وحده وخمستهم كقولك : أفردته إفراداً فهذا تمثيل ولكنه لم يستعمل في الكلام[2] .

باب ظنّ وأخواتها :

وعدّ ابن مالك حجا يحجو ، من الأفعال التي تفيد رجحان الوقوع، على ألا تكون لغلبة ، ولا قصد ، ولا سوق، ولا كتْم ، ولا حِفظ ولا إقامة ولا بخل[3] .

ونقل عن أبي حيان في التسهيل حجا يحجو للاعتقاد الراجح ، ولا أعلم أحداً، ذكرها غير هذا الناظم[4] وأنشد :

قد كنتُ أحجُو أبا عمروٍ أخا ثقةٍ * حتى ألمتْ بنا يوماً مُلماتُ[5]

---

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدي ١٠٠ – ١٧٠هـ ، كان أستاذ سيبويه واضع علم العروض انظر : السيوطي ، بغية الوعاة ١/٥٥٧.

(٢) سيبويه ، مرجع سابق ١/١٨٧– ١٨٨.

(٣) ابن مالك ، التسهيل ، ص ٧٠ .

(٤) نفسه ص ٧٠ (الهامش).

(٥) البيت من البسيط ، نسب للشاعر تميم بن مقبل ولم أعثر عليه في الديوان ، وهو من شواهد ابن الناظم ص ١٩٩، وعبدالله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري ، تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد تحقيق د. عباس مصطفى الصالحي ، ط١ ، الناشر دار الكتاب العربي ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م ، ص ٤٤٠.

الشاهد فيه قوله (وأحجوا أبا عمرو أخا ثقة) حيث ورد الفعل حجا بمعنى ظن فنصب مفعولين.

(٥) الحال :

١ – مواطن مجيء الجامد حالاً :

قال ابن الناظم تبعاً لأبيه : "أكثر ما يكون الجامد حالاً إذا كان مؤولاً بالمشتق، تأويلاً غير مطلق"[١] . وعدد المواطن التي يكون فيها ومنها أن يكون موصوفاً نحو قوله تعالى : (فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا)[٢] وأن يكون دالاً على سعر نحو بعت الشاه شاه بدرهم، أو على أصالة الشيء نحو قوله تعالى : (أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا)[٣] وهذا خاتمك حديداً، أو على نوعه نحو : هذا مالك ذهباً وما يدل على مفاعلة نحو بايعته يداً بيد . أو على تشبيه نحو كرّ زيد أسداً ، أو على ترتيب أدخلوا رجلاً رجلاً .

٢ – المواطن التي يجيء فيها الحال قياساً :

اختلف النحويون في إعراب المصدر المنصوب في نحو طلع زيد علينا بغتة وقتلته صبراً ولقيته فجاءة وكلمته شفاهاً وأتيته ركضاً[٤] .

فقد أعربه سيبويه ، حالاً وقصر ما جاء على السماع لأن المصدر ههنا، موضع فاعل إذا كان حالاً ، إلا ترى أنه لا يحسن أتانا سرعة ولا أتانا رجلة[٥] .

(١) ابن الناظم ص ٣١٣ .

(٢) سورة مريم الآية ١٧.

(٣) سورة الإسراء الآية ١٦١.

(٤) ابن الناظم ص ٣١٦.

(٥) سيبويه ، مرجع سابق ، ١٨٦/١ .

وذهب المبرد إلى أنه حال وقصره على السماع ، إلا ما كان نوعاً من عامله نحو أتانا سرعة[١] .

وتابع ابن الناظم أباه ، فقصره على السماع إلا في ثلاث مسائل قال : "الحال وصاحبها خبر ومخبر عنه في المعنى، فحق الحال أن تدخل على ما تـدل عليـه نفس صاحبها كالخبر بالنسبة للمبتدأ ومقتضى هذا ألا يكون المصدر حالاً لئلا يلزم الإخبار بمعنى عن عين ، فإن ورد شيء من ذلك حفظ ولم يقس عليـه إلا فيمـا أذكره لك[٢] .

ورد مذهب المبرد إلى أن المصادر ، الواقعة موقـع الأحـوال مفعـولات مطلقة، العامل في كل منها فعل محذوف ، هو الحال "وليس بمرض، لأنه لا يجوز الحذف إلا لدليل، ولا يخلو إما أن يكون لفظ المصدر المنصوب أو عاملـه، فـإن كان لفظ المصدر فينبغي أن يكون ذلك في كل مصدر له فعل، ولا يقتصر علـى السماع، ولا يمكن أن يكون عامل المصدر ، لأن القتـل لا يشـعر بالصـبر، ولا اللقاء بالفجاءة ، ولا الإتيان بالركض[٣] .

وذكر بعد ذلك المسائل التي قاس فيها مجيء المصدر حالاً وفقاً لأبيه:

١ – إذا جاء المصدر منصوباً بعد خبر مقترن بـ (أل) الكمالية نحو : أنت الرجل علماً ، وأدباً ، ونبلاً أي الكامل في حال علم ، وأدب ونبل.

---

(١) المبرد ، المقتضب ٢٣٤/٣ ، سيبويه ١٨٦/١ (الهامش) .

(٢) ابن الناظم ص ٣١٦.

(٣) نفسه ص ٣١٧.

٢ – إذا جاء بعد أما نحو : أما علماً فعالم والأصل في هذا : أن رجلاً وصف عنده رجل بعلم ، وغيره فقال للواصف : "أما علم فعالم يريد مهما يذكر إنسان في حال علم فالذي ذكرت عالم كأنه منكر ما وصف به من غير العلم"[١] .

(٦) الإضافة :

ذهب سيبويه[٢] وجمهور البصريين[٣] إلى أنه لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه في ضرورة الشعر إلا بالظرف والجار والمجرور بحجة أن المضاف والمضاف إليه كالاسم الواحد[٤] .

وإنما جاز الفصل بينهما بالظرف والجار والمجرور وأنه يتبع فيهما ما لا يتبع في غيرهما[٥] .

وذهب الأخفش[٦] والكوفيون[٧] إلى جواز الفصل في ضرورة الشعر بغير الظرف والجار والمجرور أيضاً واستشهدوا على صحة مذهبهم بقول الشاعر:

---

(١) ابن الناظم ص ٣١٧.

(٢) سيبويه ، مرجع سابق ٩٠/١ .

(٣) المبرد ، المقتضب ٢٨١/٣ .

(٤) نفسه ١٤٣/٤.

(٥) الإنصاف ، مسألة ٦٠ .

(٦) سعيد بن مسعدة أبوالحسن الأخفش، ت ٢١٥هـ، انظر: السيوطي ، البغية، ٥٩٠/١ – ٥٩١ .

(٧) ثعلب ، مرجع سابق ، ١٢٥/١.

فزججتُها بِمِزّجة * زجّ القَلُوص أبي مزاده[1]

وردّ البصريون على الأخفش والكوفيين، بأن ما أنشده على قلته لا يعرف قائله فلا يجوز الاحتجاج به[2] .

وهذا القول غير مقبول لأن خمسين بيتاً من أبيات الكتاب لا يعرف قائلها ، ولم يطعن أحد بوثاقتها[3] .

أما ابن مالك فقد أجاز الفصل بين المضاف والمضاف إليه ، بالظرف والجار والمجرور وبغيرها[4] في ضرورة الشعر.

وأجاز أيضاً الفصل بينهما في السعة في ثلاث صور وقد فصل ابنه القول فيها فقال:

---

(١) البيت من الكامل ، وهو بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ٤٠٨ ، وابن هشام ، تخليص الشواهد ص ١٨٢.

المفردات :

زججتها : من زجج : طعنتها بالزج وهي الحديدة التي تركب في أسفل الرمح ، ابن منظور ، مرجع سابق ١٥/٧.

القلوص : : قلص القلوص : الناقة الشابة نفسه ١٧٦/١٢. الشاهد قوله : (زج القلوص أبي مزاده) حيث أضاف (أبي مزاده) وفصل بين المضافين بكلمة (القلوص) فصل بين المضاف (زج) والمضاف إليه مزاده بقوله (القلوص) للضرورة.

(٢) ابن الأنباري مسألة ٦٠.

(٣) سيبويه ، مقدمة الكتاب ٣٩/١ – ٤٠ ط هارون .

(٤) ابن مالك : التسهيل ص ١٦٠.

(أ) فصل المصدر المضاف للعامل بما تعلق بالمصدر من مفعول به أو ظرف كقراءة ابن عامر[1]﴿**وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ**﴾ [2] وحسن مثل ذلك الفصل لأن مفعول المصدر غير أجنبي منه فالفصل به كلا فصل ، لأن الفاعل كالجزء من عامله فلا يضر فصله.

ثم أورد قول الشاعر:

لئن كان النِّكاحُ أحل شيءٍ * فإن نكاحها مطر حرامُ[3]

(ب) فصل اسم الفاعل المضاف لمفعوله الأول بمفعوله الثاني كقول الشاعر:

ما زال يوقنُ من يؤمك بالغنى * وسواك مانع فضلهُ المحتاج[4]

---

(١) هو عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة الأموي بن عبدالرحمن ٥٤ – ٥٩هـ ، انظر : عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المعارف ، ط١ ، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ، ص ١٨١ .

(٢) الأنعام ١٣٧ قراءة ابن عامر بالنصب أولادهم وهي من شواهد محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الأندلسي البحر المحيط ، وبهامشه تفسيران ، النهر الماد من البحر وكتاب الدر اللقيط من البحر المحيط ط١ مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر ١٣٢٨هـ . ٢٣٠/٤.
وعثمان بن جني ، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، تحقيق علي النجدي ناصف، عبدالحليم النجار (د.ط) القاهرة ١٣٨٦هـ ، ٢٢٩/١.

(٣) البيت من الوافر ، للشاعر عبدالله بن محمد بن عبدالله الأنصاري (الأحوص) تحقيق عادل سليمان جمال د.ط الهيئة المصرية العامة للنشر القاهرة ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م ، ص ١٨٩.
ورواية الديوان فإن نكاحها مطر حرام وهو من شواهد ابن الناظم ص ٤٠٧ .
الشاهد قوله (مطر) حيث خفض (مطر) ولم تدع إليه ضرورة ، وقد فصل بالهاء بين المضاف والمضاف إليه

(٤) البيت من الكامل ، وهو بلا نسبة في ابن الناظم ص ٤٠٨، خالد الأزهري ، مرجع سابق ٥٨/٢
الشاهد قوله (مانع فضله المحتاج) فإن فضله فصل بين المضاف وهو (مانع) والمضاف إليه وهو المحتاج للضرورة.

ويدل على أن هذا غير مخصوص بالضرورة قراءة بعضهم قولـــه تعـــالى : ﴿فَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾ (١) .

(ج) فصل المضاف عما أضيف إليه بالقسم ، نحو ما حكاه الكسائي(٢) مـــن قولهم هذا غلام والله زيد، ومن قولهم أن الشاة لتجتر فتسمع صوت والله ربها(٣) .

لقد فعل ابن مالك حسناً فيما ذهب إليه فتصحيحه قراءة ابن عامر وقراءة من قرأ ﴿فَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾ واعتمادها أصلاً في الاستشهاد علـــى صحة مذهبه ، عمل جدير بالإكبار ، لاسيما أن قراءة ابن عامر قراءة سبعية .

(٧) مجيء فعل الشرط مضارعاً وجوابه ماضياً:

ذهب جمهور النحويين إلى أن مجيئ فعل الشرط مضارعاً، وجوابه ماضـــياً مخصوص بالضرورة(٤) ولم يرتضِ ابن مالك ما ذهبوا إليه، قال ومن تخالفهمـــا بتقديم المضارع وتأخير الماضي قول ﷺ : (من يقم ليلة القدر إيمانـــاً واحتســـاباً غفر له) (٥) . وقول عائشة(٦) رضي الله عنها : (إن أبابكر رجل أسيف(٧) متى يقم مقامك رق).

---

(١) إبراهيم الآية ٤٧، القراءة (رُسُلِه) لم تنسب هذه القراءة لأحد وهي في أبي حيان ، مرجع سابق ٤٣٩/٥، الفراء، مرجع سابق ٨١/٢.

(٢) علي بن حمزة عبدالله الكسائي ، ت ١٨٩م ، انظر : محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، طبقـــات القراء ، تحقيق أحمد خان ، ط ١ ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الرياض ، ١٤١٨هـــ ، ١٩٩٧م ، ١٤٩/١ .

(٣) ذكر ابن الأنباري هذين القولين في الإنصاف مسألة ٦٠.

(٤) الأزهري ، مرجع سابق ٢٤٩/٢.

(٥) أخرجه محمد بن إسماعيل البخاري (أبوعبدالله) صحيح البخاري ، موسوعة السنة، الكتب الستة وشروحها ، تحقيق د. بدر الدين جيثن أر ط٢ أستانبول ١٤١٣هـــــ - ١٩٩٢م. أخرجـــه فـــي كتاب الصوم باب فضل من قام رمضان ٢٥١/٢.

(٦) هي عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها كانت تكنى بأم عبدالله تزوجهـــا ﷺ مولـــدها ٩ق.م. ووفاتها ٥٨هـــ انظر : يوسف بن عبدالله القرطبي، الاستيعاب في معرفـــة الأصـــحاب، تحقيق علي محمد معوض ط ١ ، دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٥هــ - ١٩٩٥م ، ٤٣٥/٤.

(٧) (أسيف) باب الهمز مع السين أي سريع البكاء والحزن ، وقيل هو الرقيق، وقد يكون الأسيف الغضـــبان مع الحزن.ابن منظور مرجع سابق، ١٠٥/١،وأخرجه البخاري في كتاب الأنبياء ١٢٢/٤.

والمشهور عند النحويين تخصيص هذا الاستعمال بالشعر وما ورد من أحاديث يبطل دعواهم.

قال في شواهد التوضيح : "تضمن هذان الحديثان وقوع الشرط مضارعاً والجواب ماضياً ، لفظاً لا معنى ، والنحويون يستضعفون ذلك ويراه بعضهم مخصوصاً بالضرورة.

والصحيح الحكم بجوازه مطلقاً ، لثبوته في كلام أفصح الفصحاء، وكثرة صدوره عن فحول الشعراء"[١] .

وقد تابع ابن الناظم أباه فيما ذهب إليه بعد أن أورد قول الشاعر:

إن تَصْرِمُونا وصلناكم وأن تِصَلوا * ملأتمُ أنفسَ الأعداءِ إرهابا[٢]

ثانياً : مخالفته لابن مالك في بعض الحدود والمسائل:

تكتسب مخالفات ابن الناظم النحوية لأبيه أهمية خاصة في دراسته النحوية، لأنها من المعالم البارزة فيها ونبه إليها جمهرة من الدارسين القدماء، منهم الصلاح الصفدي، حينما تكلم على شرحه على الألفية : .

قال : هو شرح فاضل منقّى منقح ، وخطأ والده في بعض المواضع[٣] .

---

(١) محمد بن عبدالله جمال الدين (بن مالك) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، ط٣ ، عالم الكتب بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٨م ، ص ١٤.

(٢) البيت من البسيط ، بلا نسبة في ابن الناظم ص ٦٩٨ ، والسيوطي ، الهمع ٥٩/٢.
الشاهد فيه قوله (أن تصرمونا وصلناكم) حيث جاء فعل الشرط مضارعاً وجوابه ماضياً.

(٣) الصفدي ، الوافي بالوفيات ١٦٥/١ .

وقد تعقب ابن الناظم أباه كثيراً دون هوادة ، إلا أن الشرّاح من ابـــن هشـــام وابن عقيل والأشموني[1] وغيرهم تصدوا للرد عليه مما جعل حملاته على الناظم طائشة[2] .

إن ما خالف به ابن الناظم أباه ، هو طائفة من الحدود النحوية وطائفة مـــن المسائل النحوية وكان من الأسباب الرئيسية لتلك المخالفة اختلاف ثقافتـــه، عـــن ثقافة أبيه بصورة عامة وقد مر بنا أن ابن الناظم من الدارسين المنطقيين في ذلك العصر، ولذا كان من مظاهر ثقافته عنايته الفائقة بالحدود النحوية، على حين أن أباه قد غلب على ثقافته طابع الحفظ والرواية ، شأنه شـــأن كثيـــر مـــن علمـــاء الأندلس.

ولذا قلّ اهتمامه بالحدود النحوية ، تعقبه ابنه فيها كذلك خالف ابن الناظم أباه في طائفة من المسائل النحوية وكان ذلك في شرحه على الألفية ، وكان السبب في مخالفة أباه في تلك المسائل ، هو غلبة الاتجاه البصري على دراســـته النحويـــة ، على حين أن أباه كان قد أخذ بمذهب الكوفيين في قليل من المسائل النحوية فخالفه ابنه فيها.

وهذه طائفة من الحدود والصيغ والمسائل التي خالف فيها أباه:

---

(١) على الأشموني الشافعي ، نور الدين أبوالحسن ، انظر عمر كحالة مرجع سابق، ٤٠٧/٢.

(٢) محمد الطنطاوي ، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، (د. ط) دار المنار ، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م، ص ١٦٣.

(أ) مخالفته في الحدود والصيغ:

١ – الضمير :

تعقب ابن الناظم أباه في حد الضمير في منظومته (الألفية)

فما لذي غيبة أو حضور * كأنت وهو سم بالضمير

فقال : فيه إبهام إدخال اسم الإشارة في المضمر، لأن الحاضر متكلم ، أو مخاطب وهو المشار إليه(١) .

٢ – التنازع في العمل:

ونقد ابن الناظم أباه فقال : "وقد يتوهم من قول الشيخ رحمه الله :

بل حذفه الزم إن يكن غير خبر * وأخرنه أن يكن هو الخبر

إن الضمير المتنازع فيه إن كان مفعولاً في باب ظن، يجب حذفه إن كان المفعول الأول، وتأخيره إن كان المفعول الثاني ، وليس الأمر كذلك بل لا فرق بين المفعولين في امتناع الحذف ولزوم التأخير.

ولو قال بدله:

واحذفه أن لم يكُ مفعول حسب * وأن يكن ذاك فأخره تصب

لخلص من ذلك التوهم(٢) .

٣ – الحال:

ورد ابن الناظم أباه في حد الحال فقال : وقوله : "الحال وصف فضلة منتصب مفهم في حال ... أي في حال كذا فيه ، مع إدخال حكم في الحد بقوله :

---

(١) ابن الناظم ص ٥٦.

(٢) نفسه ص ٢٥٩.

(منتصب) أنه حد غير مانع ، لأنه يشمل النعت ، ألا ترى أن قولك مررت برجل راكباً في معنى : مررت برجل في حال ركوبه ، كما أن قولك جاء زيد ضاحكاً، في معنى جاء زيد في حال ضحكه ، فلأجل ذلك عدلت عن هذه العبارة إلى قولي : "المذكور فضله لبيان هيئة ما هو له ..." وحق الحال النصب، لأنها فضلة، والنصب إعراب الفضلات(١) .

٤ – الصفة المشابهة باسم الفاعل:

لم يرتضِ ابن الناظم حد أبيه للصفة المشبهة باسم الفاعل

صفة استحسن جر فاعل * معنى بها المشبهة اسم الفاعل
وصوغها من لازم لحاضر * كطاهر القلب جميل الظاهر

قال : ومما تختص به الصفة المشبهة من اسم الفاعل استحسان جرها الفاعل بالإضافة نحو طاهر القلب، جميل الظاهر ، تقديره طاهر قلبه ، جميل ظاهره، فإن ذلك لا يسوغ في اسم الفاعل إلا أن أمن اللبس، فقد يجوز على ضعف، وقلة في الكلام ، نحو زيد كاتب الأب ، يريد كاتب أبوه ، وهذه الخاصة لا تصلح لتعريف الصفة المشبهة وتمييزها عما عدا ها ، لأن العلم باستحسان الإضافة للفاعل موقوف على العلم بكون الصفة مشبهة فهو متأخر عنه، وأنت تعلم أن العلم بالمعرف يجب تقدمه على العلم بالمعرّف . فلذلك لم أعول في تعريفها على استحسان إضافتها للفاعل(٢).

---

(١) ابن الناظم ص ٣١١ – ٣١٢.

(٢) نفسه ص ٤٤٥ .

(٥) النعت:

تعقب ابن الناظم أباه في قوله :

وانعت بمشتق كصعب، وذرب * وشبهه كذا وذي والمنتسب

المشتق ما أخذ من لفظ المصدر للدلالة على معنى ، منسوب إليه.

فلو قال : "وانعت بوصف مثل صعب، وذرب كان أمثل ، لأن من المشتق أسماء الزمان ، والمكان والآلة ولا ينعت بشيء منها ، إنما ينعت بما كان صفة وهو ما دل على حدث ، وصاحبه ، كصعب ، وذرب ، وضارب ومضروب وأفضل منك ، أو أسماً مضمناً معنى الصفة ، أما وصف كاسم الإشارة ، وذي بمعنى صاحب ، أو بمعنى الذي، وكأسماء النسب ، وأما استعمالاً كقولهم مررت بقاع عرفج كله أي خشن[١] .

(ب) مخالفته في المسائل النحوية:

١ – المعرب والمبني:

كسر نون جمع المذكر السالم :

ذهب ابن الناظم إلى أن كسر نون الجمع يجيء للضرورة كما في قول الشاعر:

وماذا تبتغي الشعراءُ مني * وقد جاوزتُ حد الأربعين[٢]

يبدو أن رأي ابن الناظم أوجه لأن كسر نون الجمع على قلته لم يرد إلا في الشعر والشعر محل الضرورة. وظاهر كلام ابن مالك في النظم أن كسرها في القلة.

---

(١) ابن الناظم ص ٤٩٣.

(٢) البيت من الوافر ، نسب الشاعر سجيم بن وئيل، ولم أعثر عليه في الديوان وهو من شواهد ابن الناظم ص ٤٩ ويعقوب بن إسحاق بن السكيت ، إصلاح المنطق تحقيق أحمد محمد شاكر، عبدالسلام هارون ، ط٣ ، دار المعارف ، مصر ، (د. ت) ص ١٥٦ ، الشاهد فيه قوله (الأربعين) حيث أعربه بالحركات فجره بالكسرة.

٢ – النكرة والمعرفة:

ذكر ابن مالك المنادى من بين المعارف في التسهيل[١] أما في منظومتـــه ، فقد أهمله ، واستدرك عليه ابنه فقال : "وواحد أهمله المصنف وهو المعرف بالنداء نحو يا رجل) [٢] وما ذهب إليه موافق لقول الخليل[٣] .

٣ – المبتدأ والخبر:

ذهب ابن الناظم إلى أ ن الخبر في نحو : ضربي العبد مسـيئاً ، محـذوف مقدر بـــ إذا كان[٤] وفاقاً لجمهور البصريين[٥] وكان عنده تامة لا ناقصة ، وذهب أبوه إلى أن الخبر في المثال المذكور ، محذوف مقدر بمصدر مضاف لا زمـان مضاف لفعله وفاقاً للأخفش إن كلاً من ابن الناظم وأبيـه انطلـق فـي متابعتـه المتقدمين من نظرية العامل ، لأن الحال عندهم جميعاً فضلة لا يصـلح أن يسـند إليه المبتدأ وأن يخبر به عنه، فلذلك قرروا ليتدرج المثال تحت أصولهم الفعليـة، وأقول إذا كان الحال فضلة فقد يمكن حذفه ولا يختل المعنى.

٤ – إن وأخواتها :

ذهب ابن الناظم إلى وجوب إهمال إن وأخواتها إذ اتصلت بها (ما) لأن (ما) أزالت اختصاصها بالأسمـاء ، إلا ليت فأجاز إعمالها وإهمالها وروى الأخفـش

---

(١) ابن مالك ، التسهيل ص ٢١.

(٢) ابن الناظم ص ٥٦٧.

(٣) سيبويه ، مرجع سابق ١٨٦/١.

(٤) ابن الناظم ص ١٢١.

(٥) السيوطي الهمع ١٠٦/١.

إنما زيد قائم وعزا مثل ذلك للكسائي وهو غريب[1] وما ذهب إليه هو مذهب الخليل ومن تابعه من البصريين[2] وذهب ابن مالك إلى أن إعمال هذه الأحرف قليل إذا اتصلت بها (ما) قال في الألفية:

ووصل ما بذي الحروف مبطل * إعمالها وقد يبقّى العمل

(٥) الظرف:

ذهب ابن الناظم إلى أن اسم المكان المبهم كمذهب، ومرمى، مشتق من اسم الحدث ، الذي اشتق منه العامل[3] .

وما قاله موافق لقول البصريين أما أبوه فقد ذهب إلى أنه مشتق من الفعل الماضي قال في الألفية:

وكل وقت قابل ذاك وما * يقبله المكان إلا مبهما

نحو الجهات، والمقادير، وما * صيغ، من الفعل كمرمى من رمى

وذهب ابن الناظم إلى أن المصدر لو كان مشتقاً من غير ما اشتق منه العامل كما في نحو : ذهبت في مرمى عمرو، لم يجزه في القياس أن يجعل ظرفاً ، وأن استعمل شيء منه ظرفاً عد شاذاً كقولهم هو مني مقعد القابلة[4] وما قاله موافق لمذهب سيبويه[5] .

---

(١) ابن الناظم ص ١٧٤.

(٢) المبرد ، المقتضب ٥٤/٣ – ٥٥.

(٣) ابن الناظم ص ٢٧٥.

(٤) نفسه ص ٢٧٥.

(٥) سيبويه ، مرجع سابق ٢٠٥/١ – ٢٠٦.

٦ – الحال:

جوّز ابن مالك في التسهيل ، مجيء الحال من المضـــاف إليـــه، إذا كانـــت الإضافة غير محضة، نحو هذا شارب السويق ملتوتاً الآن أو غداً[١] .

وجوز أيضاً تقديمها عليه ، بحجة أن الإضافة في نية الانفصال لا يعتد بها[٢] ووافق ابن الناظم في مجيء الحال من المضاف إليه، إذا كانـــت الإضـــافة غيـــر محضة، ولكنه خالفه في تقديمها عليه واقعة بعد المضاف لئلا يلزم الفصـــل بـــين المضاف والمضاف إليه[٣] .

٧ – التمييز:

ذهب سيبويه إلى أنه لا يجوز أن يتقدم التمييز على عامله ، فعلاً منصـــرفاً كان أم لا[٤] لأن الغالب في التمييز المنصوب بفعل متصرف كونه فـــاعلاً ، فـــي الأصل وقد حول الإسناد عنه إلى غيره بقصد المبالغة ، فلا يغير عما كان يستحقه من وجوب التأخير لما فيه من الإخلال بالأصل وحجتهم أنه فعل متصرف[٥].

---

(١) ابن الناظم ص ٣٢٢.

(٢) الأزهري ، مرجع سابق ٣٨٠/١.

(٣) ابن الناظم ص ٣٢٢.

(٤) سيبويه ، مرجع سابق ١٠٥/١.

(٥) ابن الناظم ص ٣٥١.

وذهب الكسائي والمازني[١] والمبرد[٢] والأزهري[٣] والسيوطي[٤] إلى جواز تقديم التمييز إذا كان عامله فعلاً متصرفاً، محتجين إلى ما ذهبوا إليه بالنقل كقول الشاعر:

أتهجر سلمى بالفراق حبيبها * وما كان نفساً بالفراق تطيبُ[٥]

أما ابن الناظم فقد ذكر رأي كلاً الفريقين المانعين والمجوزين ، وحججهما، ومن ثم انتصر لسيبويه فقال : والقول ما قاله سيبويه ، لأن الفاعل لا يتقدم على عامله فإن قلت فما تقول في التقدم نحو قول الشاعر:

ووارِدةٍ كأنها عُصُبُ القطا * تثيرُ عجاجاً بالسنابكِ أصهبَا

رددت بمثل السيد نهْدٍ مقلص * كميسٍ إذا عطِفاهُ ماءً تحلَّبا[٦]

---

(١) بكر بن محمد بن بقية أبوعثمان المازني ، ت (٢٤٨) انظر : إنباه الرواة ٢٤٦/١ .

(٢) المبرد المقتضب ٣٦/٣ – ٣٧.

(٣) خالد بن عبدالله بن أبي بكر الأزهري ، من تصانيفه : شرح التصريح انظر : ابن العماد ، مرجع سابق ، ٢٦/٨ . والأزهري ، مرجع سابق ٤٠٠/١ .

(٤) عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ، شرح ألفية ابن مالك ، انظر : إسماعيل البغدادي ، ٥٣٤/١ . والسيوطي ،الهمع مرجع سابق ٢٥٢/١ .

(٥) البيت من الطويل ، ونسب للمخيل السعدي ، وهو من شواهد ابن الناظم ص ٣٥٢، السيوطي الهمع ٢٥٢/١ الشاهد فيه قوله (وما كان نفساً بالفراق تطيب) وهو فاعل منصرف، لأنه فعل مضارع. الشاهد قوله : (نفساً) فإنه تمييز فعامله قوله (تطيب) وقد تقدم عليه.

(٦) البيتان من الطويل ، نسبا لربيعة بن مقروم ، وهما من شواهد ابن الناظم ص ٣٥١ .

المفردات :

السنبك : مادة سنبك ، طرف الحافر وجانباه والجمع سنابك ، ابن منظور ، مرجع سابق ، ٢٦٩/٧ .

السيد : الذئب ، نفسه ٣١١/٧.

قلص : القلوص : الناقة الشابة نفسه ١٧٦/١٢.

عطف : عطفاه : جانباه نفسه ١٩٣/١٠.

نهد: فرس نهد : جسيم ، ضخم ، نفسه ١٤/ ٣٦٦ .

الشاهد قوله (ماء) حيث انتصب على التمييز فتعلق ابن مالك به على جواز تقديم التمييز على عامله لكونه فعلاً ، متصرفاً لأن عطفاه مرفوع بمحذوف تقديره تحلب عطفاه ، وماء مفعول لذلك المحذوف ، لا الفعل المذكور المتأخر.

الفصل الثالث

موقف ابن الناظم من البصريين والكوفيين ومواقفه الانفرادية

الفصل الثالث

موقف ابن الناظم من البصريين والكوفيين ومواقفه الانفرادية

بعد أن عرضنا منهج ابن الناظم في شرحه على الألفية وبينا أسلوبه في عرض المادة والمصطلح والشواهد واتفاقه مع أبيه في بعض المواضع وخلافه معه في مواضع أخرى يجدر بنا أن نوضح موقفه من البصريين والكوفيين بتفصيل أكثر من الإشارات العابرة التي وردت عنهم في أثناء عرضه لبعض القضايا النحوية.

(١) **موقفه من البصريين**:

برزت في الدرس النحوي منذ أواخر القرن الثاني الهجري مدرستان كبيرتان، هما المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية ، وقد احتدم خلاف حاد في كثير من المسائل النحوية واللغوية بين أصحاب المدرستين ، كان مثار اهتمام النحاة الذين أتوا من بعدهم فأوردوا هذه المسائل الخلافية في كتبهم ، وتناولوها بالبحث والتمحيص، واختلفت وجهات نظرهم فيها بين مؤيد لهذا الفريق أو لذاك.

وعنى شراح الألفية عناية فائقة بهذه المسائل، وأدرجوها في كتبهم ، وتباينت آراؤهم بشأنها وكانت وجهات نظرهم متفقة في بعض المسائل، ففي مسألة رافع المبتدأ والخبر اتفق الشراح على رد مذهب الكوفيين واختيار مذهب سيبويه من البصريين ، فقد ذهب الكوفيون إلى أن المبتدأ يرتفع بالخبر والخبر يرتفع بالمبتدأ،وأجمع البصريون إلى أن المبتدأ يرتفع بالابتداء[١]، غير أنهم اختلفوا في

---

(١) ابن الأنباري مسألة (٥) .

رافع الخبر، فذهب سيبويه إلى أن رافعه المبتدأ[١] وذهب المبرد إلـــى أن رافعـــه الابتداء والمبتدأ معاً[٢] ونقل ابن الناظم[٣] وابن عقيل[٤] والأشموني[٥] هذه المسألة فاختاروا مذهب البصريين في رافع المبتدأ ومذهب سيبويه في رافع الخبـــر وردوا المذاهب الأخرى.

والتمس ابن الناظم أدلة في نفض المذاهب التي ردها فنقض مذهب الكوفيين الذي ينص على أن الابتداء رافع الخبر بقوله : "إن أقوي العوامل الفعل لا يعمـــل رفعين بدون اتباع فما ليس أقوى لا ينبغي له ذلك"[٦] . ورد المبرد بقوله : "وهو قول بما لا نظير له"[٧] وتبعه في تلك الردود الأشموني[٨].

تعتبر البصرة واضعة النحو ، وهناك عدة أسباب جعلت العلمـــاء يهتمـــون بمثل هذا النوع من العلوم ، منها الأسباب الدينية وغير الدينية أما الدينية فترجـــع للحرص الشديد على أداء نصوص الذكر الحكيم أداءً صحيحاً سليماً وسبب آخـــر يرجع إلى أن العرب يعتزون بلغتهم اعتزازاً شديداً جعلهم يخشون عليها من الفساد حين امتزجوا بالأعاجم .

---

(١) سيبويه ، مرجع سابق ، ٢٧٨/١ .

(٢) المقتضب ، المبرد ٤٩/٢ ، ١٢/٤.

(٣) ابن الناظم ص ١٠٧ .

(٤) ابن عقيل مرجع سابق ٢٠١/١.

(٥) شرح الأشموني على حاشية الصبان ١٨٨/١.

(٦) ابن الناظم ص ١٠٨.

(٧) نفسه ص ١٠٨.

(٨) شرح الأشموني على حاشية الصبان ١٩٤/١.

وبدأت هجرة العرب للبصرة في بداية الإسلام وكان يسكنها جند من الفرس لحراسة الحدود .

تفشى اللحن لاختلاف الأجناس ، ولم يغب عن الخليفة عمر ﷺ أن اللحن سيزيد مع الأيام وأنه خطر على العربية فعمل على مقاومته فكتب إلى أبي موسى الأشعري عامله على البصرة بكتاب بالعلوم التي يجب تعلمها للناس وفي الختام يقول : "وليعلم أبوالأسود أهل البصرة الإعراب"[١].

ومن أهم علماء هذه المدرسة الخليل بن أحمد الذي اعتمد في تأصيله لقواعد النحو وإحاطة بنياته على السماع والتعليل والقياس، والسماع عنده إنما يعني بنبعين كبيرين نبع النقل عن القراء للذكر الحكيم ونبع الأخذ من أفواه العرب الذين يوثق بفصاحتهم ومن أجل ذلك رحل لمواطنهم في الجزيرة يناطقهم ويأخذ عنهم، فسأله الكسائي من أين أخذت علمك هذا؟ فأجاب من بوادي الحجاز ونجد وتهامة[٢].

وبلغت الدراسات النحوية نشاطها في عصر المماليك ومن أهم نحاة القرن السابع ابن الحاجب وابن هشام الذي كان علماً في العربية ومن أهم مصنفاته مغني اللبيب عن كتب الأعاريب.

---

(١) القفطي ، مرجع سابق ١٦/١.

(٢) نفسه ، مرجع سابق ٢٥٨/٢.

وذاع في هذا القرن كثرة الشروح لألفية ابن مالك ومن أهم هذه الشروح شرح ابن الناظم بدر الدين .

نخلص من هذا إلى أنه في هذا القرن تعددت المدارس النحوية أندلسية ، بغدادية، مصرية بجانب أهم مدرستين البصرة والكوفة اللتين كان أساسهما ذا طابع متميز كالآراء والمصطلحات النحوية ومصادر وصيغ دراسة النحو.

ومن المظاهر البارزة في دراسة ابن الناظم النحوية ، هو متابعته البصريين في أغلب الآراء النحوية وسأذكر بعض المسائل التي تابع بها ابن الناظم البصريين.

المبني والمعرب:

(١) فعل الأمر:

فعل الأمر عند ابن الناظم، صيغه مشتقة من المصدر، كالماضي والمضارع، وفاقاً للبصريين[١] ونص على خلافه للكوفيين أنه مقتطع من المضارع فأصل أفعل **(لتفعل)** فجزم بلام الأمر المحذوفة[٢] على أنه عند البصريين قسيم الماضي والمضارع في الفعلية ، لأنه مبني على السكون، لمجيئه على مقتضى الأصل والبناء في الأفعال هو الأصل.

(٢) أي الموصولة:

ذهب إلى أن أي الموصولة ، قد تُبنى ، وذلك إذا صرح بما تضاف إليه، وكان العائد مبتدأ محذوفاً[٣] وفاقاً للبصريين[٤] أما الكوفيون فإنهم أعربوها في

---

(١) المبرد المقتضب ١٣١/٣/٢.

(٢) الفراء ، مرجع سابق ، ٤٦٩/١ ، ثعلب ، مرجع سابق ٤٥٦/٢.

(٣) ابن الناظم ص ٩٤.

(٤) سيبويه ، مرجع سابق ٣٩٧/١.

جميع حالاتها ، وضمتها ضمة إعراب لا ضمة بناء في الآية الكريمة قوله تعالى : ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ (١) .

(٣) الآن :

ذهب إلى أن الآن مبني لتضمنه معنى أداة التعريف(٢) وفاقا للفارسي من البصريين(٣). أما الكوفيون فإنهم ذهبوا إلى أنه مبني وأن الألف واللام، دخلتا على فعل ماض من قولهم آن يئين أي حان وبقى على فتحه(٤).

لسيبويه تعليل لغوي سليم لمجيء (أي)و(الآن) وخمسة عشر ونحوها مبنيات لمعرفته بأساليب العرب قال: "وأرى قولهم : اضرب أيهم أفضل، على أنهم جعلوا هذه الضمة بمنزلة الفتحة في خمسة عشر حتى قالوا من الآن إلى غد(٥).

وقال في موضع آخر : واعلم أن العرب تدع خمسة عشر في الإضافة والألف واللام على حال واحدة كما يقول : أضرب أيهم أفضل، كالآن، وذلك لكثرتها في الكلام وأنها نكرة فلا تغير(٦).

تعليل سيبويه هنا تعليل لغوي، انطلق به من فهمه العميق لأساليب العرب، فأي ، وخمسة عشر ، والآن عنده أسماء كان لكثرتها في الكلام العامل الرئيسي

---

(١) مريم الآية ٦٩ وهي من شواهد الأزهري ، شرح التصريح ١٤٣/١ جاء فيه أشد خبر مبتدأ محذوف تقديره هو أشد وذلك المبتدأ هو العائد وخبره مفرد وهو أشد .

(٢) ابن الناظم ، ص ١٠٠.

(٣) ابن الأنباري مسألة (٧١) والأزهري ، مرجع سابق ١٥١/١.

(٤) الفراء مرجع سابق ٤٦٨/١ ، ٤٦٩ .

(٥) سيبويه ، مرجع سابق ٣٩٧/١ – ٣٩٨.

(٦) سيبويه ، مرجع سابق ٥١/٢.

في صياغتها على ما هي عليه ، إن هذه الأسماء أصبحت كالأمثال لا تتغير في استعمالاتها اللغوية المختلفة كافة.

(٤) الابتداء:

١- ذهب إلى أن الوصف ، إذا جاء مبتدأ وأسند إلى فاعل أو نائبه، استغني عن الخبر لشدة شبهه بالفعل وحسن أن يعتمد على النفي أو الاستفهام لأنهما يقربانه من الفعل وإذا لم يعتمد عليهما كان الابتداء به قبيحاً وهو جائز على قبحه(١) وما ذهب إليه مستفاد من قول الخليل(٢) أما الأخفش والكوفيون فقد أجازوا أن يبتدأ بالوصف من دون أن يعتمد على نفي أو استفهام ، فيعمل ، على حين أنه فعل دائم عند الكوفيين ، لذلك لا يعتمد على نفي أو استفهام(٣).

٢ – وذهب إلى أن المبتدأ مرفوع بالابتداء ، وأن الخبر مرفوع بالمبتدأ(٤) وفاقاً لسيبويه وجمهور البصريين قال سيبويه : "فأما الذي يبنى عليه شيء هو هو، فإن المبني عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء ، وذلك كقولك عبدالله منطلق"(٥).

وقد نقل ابن الناظم كلام سيبويه هذا بنصه ، ورد مذاهب مخالفيه.

---

(١) ابن الناظم ص ١٠٦.

(٢) سيبويه ، مرجع سابق ٢٧٨/١.

(٣) ثعلب ، مرجع سابق ، ٣١٣/١ ، السيوطي ، الهمع ٩٤/١.

(٤) ابن الناظم ص ١٠٧.

(٥) سيبويه ، مرجع سابق ٢٧٨/١.

فمذهب الأخفش هو أن رافع الجزأين هو الابتداء، لأنه اقتضاهما ، فعمل فيهما، وهو ضعيف لأن أقوى العوامل ، وهو الفعل لا يعمل رفعين دون اتباع، فما ليس أقوى لا ينبغي له ذلك[١].

وعند المبرد أن الابتداء رافع المبتدأ ، وهما رافعان للخبر ، ورد وهو قول بما لا نظير له[٢].

أما الكوفيون فذهبوا إلى أن كلاً من المبتدأ والخبر قد ترافعا[٣] ورده بأن قال: "ويبطله أن الخبر يرفع الفاعل ، كما في نحو زيد قائم أبوه، فلا يصلح لرفع المبتدأ، وأن أقوى العوامل ، وهو الفعل لا يعمل رفعين بدون اتباع ، فما ليس أقوى لا ينبغي له ذلك[٤].

مما تقدم من ردود ابن الناظم على الكوفيين والأخفش ، والمبرد يظهر لنا مدى تحكم نظرية العامل من نحو ابن الناظم فالمبتدأ ارتفع لأنه مسند إليه أما الخبر فارتفع ، لأنه هو عين المبتدأ في المعنى في قولنا : محمد رسول الله فإن يكن هو عين المبتدأ في المعنى، في نحو زيد أمامك، انتصب على الخلاف كما قال الكوفيون[٥].

---

(١) ابن الناظم ص ١٠٨.

(٢) نفسه ص ١٠٨.

(٣) الفراء ، مرجع سابق ١٢/١ ، ١٣ ، ثعلب ، مرجع سابق ٣٨٩/٢.

(٤) ابن الناظم ص ١٠٨ ، ابن الأنباري مسألة (٥) .

(٥) ابن الأنباري مسألة (٢٩) .

٣ – وتابع البصريين في أن الخبر إن كان جامداً لم يتحمل ضمير المبتدأ، خلافاً للكوفيين ، لأن الجامد لا يصلح لتحمل الضمير إلا على تأويله بالمشتق، كقولك زيد أسد ، والجارية قمر، على تأويل هو شجاع ، وهي منيرة .

والجامد إذا كان خبراً لا يحتاج إلى ذلك ، لأنه يكفي في صحة الأخبار به كونه صادقاً على ما صدق عليه المبتدأ وذلك كقولك هذا عبدالله(١).

وما أغنى الفريقين عن هذا الخلاف المفتعل ، فأي حكم إعرابي في قولك عبدالله أسد يترتب عليه الخلاف بينهما؟

٤ – وذهب إلى أن الخبر يحذف وجوباً بعد واو تفيد المصاحبة ، نحو كل رجل وضيعته ، فالخبر في هذا مضمر بعد المعطوف تقديره مقرونان(٢) وهذا الذي ذكره مذهب البصريين(٣) أما الكوفيون فذهبوا إلى أن الواو بمعنى مع وهي الخبر(٤).

٥ – وذهب إلى أن الاسم بعد لولا في نحو : لولا زيد لأكرمتك يرتفع بالابتداء(٥) وفاقاً للبصريين(٦) وذهب الكوفيون إلى أنه يرتفع بها. قال الفراء(٧)

---

(١) ابن الناظم ص ١١٠.

(٢) نفسه ص ١٢٣.

(٣) سيبويه ، مرجع سابق ١/١٥٠ ، ١٥١.

(٤) نفسه ، هامش سيبويه ١/٢٧٠ ، المقتضب ٣/٧٦ ، والمبرد ، الكامل ١/٢٧٧.

(٥) ابن الناظم ص ١٢١.

(٦) سيبويه ، مرجع سابق ١/٢٧٩ ، المبرد المقتضب ٣/٧٦.

(٧) يحيى بن زياد بن عبدالله أبي زكريا الفراء ١٤٠ – ٢٠٧هـ ، انظر : عبدالباقي عبدالمجيد اليماني ، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ، تحقيق عبدالمجيد دياب ، ط ١ ، مركز الملك فيصل الرياض ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م ، ص ٣٧٩ .

في قوله تعالى : ﴿وَلَوْلا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ﴾ (١) رفعهم بـــ (لـــولا) ثم قال: "أن تطئوهم فإن في موضع رفع بـــ (لولا) (٢).

(٥) ما العاملة عمل ليس:

ذهب إلى أن خبر (ما) الحجازية منصوب بها وفاقاً للبصـــريين(٣) قـــال : ألحق أهل الحجاز ما النافية بـــ ليس في العمل إذا كانت مثلهـــا فـــي المعنـــى، فرفعوا بها الاسم ونصبوا الخبر نحو قوله تعالى : ﴿**مَا هَذَا بَشَـــرًا**﴾ (٤). و ﴿**مَـــا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ**﴾ (٥).

وأهملها التميميون لعدم اختصاصها بالأسماء ، وهو القياس(٦).

وذهب الكوفيون إلى أنه منصوب بنزع الخافض (٧).

وذهب إلى أن بعد (ما) النافية المشبهة بليس زائدة في نحو قول الشاعر:

بني غُدَاتَـــة مـــا إن أنـــتم ذهـــبُ * ولا صريفُ ولكـــن أنـــتمُ خـــذفُ(٨)

---

(١) الفتح ٢٥ .

(٢) الفراء ، مرجع سابق ٤٠٤/١ ، ابن الأنباري ، مسألة ١٠.

(٣) سيبويه مرجع سابق ٢٨/١.

(٤) يوسف الآية ٣١.

(٥) المجادلة الآية ٢.

(٦) ابن الناظم ص ١٤٥.

(٧) الفراء ، مرجع سابق ٤٢/٢ ، ثعلب ، مرجع سابق ٦٦٤/٢ .

(٨) البيت من البسيط ، وهو بلا نسبة في ابن الناظم ص ١٤٥ وابن هشام ، تخلـــيص الشـــواهد ص ٢٧٧ .

المفردات :

صريق : الصريق : الفضة ، ابن منظور ٢٢٩/٨ .

خذف : الخذف ما عمل من الطين وشوي بالنار وصار فخاراً، ابن منظور نفسه ٦١/٥.

الشاهد : (ما إن أنتم ذهبُ) فإن (ما) نافية ، وقد وقع بعدها إن فبطل عمل (ما) .

وما ذهب إليه هو مذهب البصريين[١] وذهب الكوفيون إلى أنها بمعنى (مـــا) جاءت مؤكدة لا زائدة.

وأرجح مذهب الكوفيين لأنه أقرب للصواب، لأن القول بزيادتها بدون فائـــدة يعني التطويل، ولأنه ما من كلمة في جملة فصيحة في العربية إلا وهـــي تـــؤدي وظيفة لغوية (وإن) هنا تؤدي وظيفة تأكيد النفي المتحصل بها.

٦ – إنَّ وأخواتها:

ذهب إلى أن (إنّ) وأخواتها عملت عكس عمل كان نصبت الاســم ورفعــت الخبر[٢] وفاقاً للبصريين قال سيبويه : زعم الخليل أنهـــا عملـــت عملـــين الرفـــع والنصب[٣] وذهب الكوفيون إلى أنها نصبت ما بعدها ، أما المرفوع ، فهـــو بـــاق على ما كان عليه قبل دخولها[٤].

وذهب إلى أن (اللام) في خبر لكن في قول الشاعر:

يُلومُونني في حبِ ليلـــى عـــواذلي * ولكننـــــي مـــــن حُبِّهـــا لَعَميـــدُ[٥]

---

(١) سيبويه مرجع سابق ٢٨/١ ، ٣٦٢، المبرد المقتضب ٥١/١ .

(٢) ابن الناظم ص ١٦١.

(٣) سيبويه ، مرجع سابق ٢٨٠/١.

(٤) الفراء ، مرجع سابق ٣١٠/١ ، ٣١١، الأزهري ، مرجع سابق ٢١٠/١ ، والســيوطي الهمــع ١٣٤/١.

(٥) البيت من الطويل ، وهـــو بلا نسبـــة في ابن الناظم ص ١٧٢، وابن هشام ، تخليص الشـــواهد ص ٣٥٧.

الشاهد فيه قوله (لعميد) حيث دخلت لام الابتداء على خبر لكن ويجيز ذلك الكوفيون.

مزيدة وملحقة بالنوادر[١] وفاقاً للبصريين وذهب الكوفيون إلى أنه يجوز دخول اللام على خبر (لكن) مثل جواز دخولها في خبر (إن) .

إن الوظيفة اللغوية التي تؤديها أن في العربية ، غير ما تؤديها (لكن) فيها فالأولى تفيد التوكيد أما الثانية فتفيد الاستدراك ، فإذا جاءت لكن بمعنى إن كما قال الفراء[٢] جاءت اللام في خبرها.

أما مجيء اللام مقترناً بخبر (لكن) مع بقائها على معناها (الأصلي) وهو الاستدراك فذلك من الشاذ الذي لا يقاس عليه.

٧ – المصدر أصل أم فرع:

ذهب إلى أن المصدر أصل للفعل، وللوصف في الاشتقاق[٣] وفاقاً للبصريين[٤] ورد مذهب الكوفيين قال : (وذهب الكوفيون إلى أن الفعل أصل للمصدر) وهو باطل وأن الفرع لابد فيه من معنى الأصل وزيادة ،ولاشك أن الفعل يدل على المصدر والزمان ، ففيه معنى المصدر وزيادة ، فهو فرع والمصدر أصل لأنه دال على بعض ما يدل عليه الفعل.

---

(١) ابن الناظم ص ١٧١.

(٢) الفراء ، مرجع سابق ٤٦٥/١ – ٤٦٦.

(٣) ابن الناظم ص ٤١٦.

(٤) سيبويه ، مرجع سابق ٢٠/١ ، ٢١ ، ط هارون.

٨ – ناصب الظرف الواقع خبراً :

ذهب إلى أن ناصب الظرف الواقع خبراً نحو : زيد عندك هو الفعل نحو كان أو استقر ، أو شبهه نحو كائن أو مستقر وفاقاً للبصريين(١) وذهب الكوفيون على أنه منصوب على الخلاف(٢).

ولسيبويه رأي جدير بأن ينظر فيه : قال : "هذا باب ما ينتصب من الأماكن والوقت وذاك لأنها ظروف تقع فيها الأشياء ، وتكون فيها فانتصب لأنه مرفوع فيها ومكون فيها وعمِل فيها ما قبلها كما أن العِلم إذا قلت أنت الرجل علماً عمل فيه ما قبله كما عمل في الدرهم عشرون إذا قلت عشرون درهماً"(٣) ولم يأنس السيرافي لقول سيبويه فذكر أن كلامه ملتبس لأنه جعل ما قبل الظرف هو الفاعل(٤).

٩ – المفعول معه:

ذهب إلى أن الاسم المنصوب بعد واو المعية، منصوب بما قبلها من الفعل أو شبهه(٥) وفاقاً للبصريين(٦) وذهب الكوفيون إلى أنه منصوب على الخلاف(٧).

---

(١) ابن السراج مرجع سابق ٦٨/١.

(٢) سيبويه ، مرجع سابق ٢٠١/١ ، الهامش بولاق . ابن الأنباري مسألة ٢٩.

(٣) نفسه ٢٠١/١.

(٤) يريد السيرافي بقوله هو الفاعل هو العامل .

(٥) ابن الناظم ص ٢٨٢.

(٦) سيبويه ، مرجع سابق ، ١٥٠/١ المبرد ، الكامل ٣٣٣/١. وسيبويه ، الهامش ١٥٠/١.

(٧) الفراء : مرجع سابق ٣٣/١ – ٣٤، ابن الأنباري مسألة ٣٠ ، السيوطي الهمع ٢١٩/١-٢٢٠.

١٠ – التعجب:

ذهب إلى أن صيغة أفعل في التعجب في قولهم : ما أفعله فعل ماضـــي لا يتصرف مسند إلى (ما) والدليل على فعليته لزومه متصلاً ببـــاء المـــتكلم ونـــون الوقاية نحو ما أعرفني بكذا، وما أرغبني في عفو الله.

ولا يكون كذلك إلا الفعل[(١)] ورد مذهب بعض الكوفيين فقال: وعنـــد بعـــض الكوفيين أن أفعل في التعجب اسم لمجيئه مصغّراً نحو قوله:

يا ما أمـــيلح غزلانـــا شـــدن لنـــا * من هؤليا ئكن الضـــال والســـمر[(٢)]

وإنما التصغير للأسماء ، ولا حجة فيما أورده لشذوذه ، ولإمكان أن يكـــون التصغير دخله لشبهه بأفعل التفضيل لفظاً ومعنى الشيء يخرج من بابـــه لمجـــرد الشبه بغيره[(٣)].

وما ذهب إليه هو مذهب البصريين[(٤)].

---

(١) ابن الناظم ص ٤٥٦.

(٢) البيت من البسيط ، اختلف في قائله وهو من شواهد ابن الناظم ص ٤٥٧ ، وعبـــدالقادر عمـــر البغدادي، الخزانة تحقيق عبدالسلام هارون د. ط ، دار الكتـــاب العربـــي للطباعـــة ، القـــاهرة ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م ، ٩٣/١ .

المفردات :

الشادن : من أولاد الظباء الذي قد قوي وطلع قرناه ،ابن منظور ٨/ ٤١.

سمر : السمرة بضم الميم من شجرة الطلح نفسه ٢٥٣/٧.

في البيت شاهدان الأول (أميلح) حيث صغر فعل التعجب ، الثاني : (هؤليائكن) حيث صغر اسم الإشارة مع اقترانه بالهاء.

(٣) ابن الناظم ص ٤٥٧.

(٤) سيبويه ، مرجع سابق ١٣٥/٢ ، الهامش ٣٨٦/١ .

١١- نعم وبئس :

ذهب إلى أن نعم وبئس فعلان ماضيان في اللفظ لا يتصرفان والدليل على فعليتهما دخول تاء التأنيث الساكنة عليهما، عند جميع العرب واتصال ضمير الرفع البارز بهما في لغة قوم حكى الكسائي عنهم الزيدان نعما رجلين ، الزيدون نعموا رجالا[١].

وما ذهب إليه هو مذهب البصريين[٢] ونسب إلى الفراء القول باسميتهما، كما نبه كثير من النحاة المتأخرين[٣] على حين أن الفراء صرح بفعليتهما في معاني القرآن[٤] أن نعم وبئس ، من الكلمات اللغوية القديمة التي جمدت على ما كانت عليه ، ولم تتطور لتلحق بالأفعال أو الأسماء.

١٢ – عطف النسق:

١/ لم يرتضِ ابن الناظم قول ابن الحاجب : "وإذا عطف على الضمير المرفوع المتصل أكد بمنفصل[٥] مثل ضربت أنا وزيد وفاقاً لسيبويه[٦] ومن تابعه

---

(١) ابن الناظم ص ٤٦٧.

(٢) سيبويه مرجع سابق ٣٠٠/١ ، الهامش نفس الصفحة .

(٣) من النحاة المتأخرين ، ابن الأنباري ،مسألة ١٤ ، وابن يعيش ٧/ ١٢٧ ، ١٢٨ ، السيوطي، الهمع ٨٤/٢ .

(٤) الفراء ، مرجع سابق ١٤٢/٢ ، ١٤٣.

(٥) ابن الحاجب ، مجموع مهمات المتون ص ٤٠٠.

(٦) سيبويه ، مرجع سابق ١٤٠/١ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ .

من البصريين[1] فرد عليه بقوله : "ليس التوكيد والفعل لازماً ولابد" قال تعالى : ﴿مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا﴾ [2]. ولا يقال حصل فصل بلا لأنها بعد حرف العطف فلم يفصل.

٢/ لم يرتضِ ابن الناظم قول ابن الحاجب : "وإذا عطف على الضمير المجرور أعيد الخافض نحو مررت بك وبزيد والمعطوف في حكم المعطوف عليه[3] وفاقاً للبصريين[4].

فرد عليه وفاقاً ليونس[5] والأخفش من البصريين[6] والكوفيين[7] غير الفراء في معاني القرآن[8] وأبيه قال : ليس إعادة الخافض بلازم ولابد ، بل هو أولى قال تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ .... وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [9] لا يقال هو معطوف على سبيل إذ لو كان من تتمته ، ويلزم أن يكون عطفاً على الاسم قبل تمامه، أو هو غير جائز قال الشاعر:

---

(١) المبرد ، المقتضب ، ٢١٢/٣ ، المبرد ، الكامل ٣٢١/١ ، وعثمان بن جني ، أبوالفتح الموصلي، الخصائص تحقيق محمد علي النجار ط عالم الكتب بيروت (د.ت) ٣٨٦/٢.

(٢) الأنعام ١٤٨ .

(٣) ابن الحاجب ، مجموع مهات المتون ص ٤٠٠ ، ٤٠١.

(٤) سيبويه ، مرجع سابق ١/ ٣٩١، المبرد المقتضب ١٥٢/٤ ، المبرد ، الكامل ٣٨/٣.

(٥) يونس بن حبيب الضبي ٩٤ – ١٨٢هـ،انظر:خير الدين الزركلي،الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال النساء من العرب والمستعربيين والمستشرقين ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت، ١٩٧٩م ٢٦١/٨.

(٦) ابن مالك ، شواهد التوضيح ص ٥٣.

(٧) ابن الأنباري ، مسألة ٦٥ ، وابن يعيش ٧٨/٣.

(٨) نسب ابن الناظم إلى الفراء القول بعطف الظاهر على المضمر ، غير أن الفراء قد وافق البصريين في هذه المسألة ، الفراء ٢٥٢/١ ، ٢٥٣.

(٩) البقرة ٢١٧ .

فاليوم قربتَ تَهجونا وتشتمنا * فاذهب فما بك والأيام مِنِ عجبِ[1]

والقسم بالأيام بعيد لم يعهد فتعين العطف ولم يلتزم ابن الناظم بمذهب أبيه ومن وافقه في شرحه على الألفية.

ففي مبحث المفعول معه قال : وأما ما يجب نصبه مفعولاً معه فمالاً يمكن عطفه على ما قبله من جهة اللفظ ، أو من جهة المعنى فالأول كقولهم : مالك وزيداً بنصب زيد على المفعول معه ، بما في ذلك من معنى الاستقرار، ولا يجوز جره بالعطف على الكاف، لأنه لا يعطف على المضمر المجرور بدون إعادة الجار بما سينبه عليه في موضعه[2].

وقد بين ذلك في باب العطف ، فقد شرح قول الناظم

وعود خافض لدى عطف على * ضمير خفض لازم قد جعلا

وليست عندي لازما إذ قد أتى * في النظم ، والنثر الصحيح مثبتا

وذكر رأي أبيه بقوله : فجعل الدليل على عدم لزوم إعادة الخافض مع المعطوف على الضمير المجرور وروده في السماع نظماً ونثراً كقراءة حمزة : ﴿**وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ**﴾ [3] بخفض الأرحام. وما أن انتهى من عرض وجهة نظر أبيه ، عاد ثانية ونقض ما ذهب إليه أبوه ومن تابعه بكلام طويل أثبت قسماً منه ، لما امتاز به من وجهة نظر عقلية عمادها القياس والتأويل والعرض العقلي، ولا يبعد أن يقال في هذه المسألة أن العطف على الضمير

---

(١) البيت من البسيط ، وهو بلا نسبة في ابن الناظم ص ٥٤٥ وابن يعيش ٧٨/٣ .

الشاهد (بك والأيام) حيث عطف على الضمير المجرور محلاً من غير إعادة الجار.

(٢) ابن الناظم ص ٢٨٥.

(٣) النساء ١ .

المجرور بدون إعادة الجار غير جائز في القياس، وما ورد منه في السماع، محمول على شذوذ وإضمار الجار كما أضمر في مواضع أخرى نحو : (ما كل بيضاء شحمة ولا سوداء تمرة) [١]. والدليل على أن العطف المذكور لا يجوز في القياس من وجهين :

١/ أن الضمير المتصل متصل كاسمه ، والجار والمجرور كشيء واحد ، فإذا اجتمع على الضمير الاتصالان أشبه العطف عليه العطف على بعض الكلمة ، فلم يجز، ووجب إما تكرير الجار ، وإما النصب بإضمار فعل[٢].

وواصل كلامه في هذه المسألة ،واستخدم للاستدلال على صحة ما ذهب كثيراً من أصول المنطق والجدل ، وكان عليه ألاّ يلجأ للأصول العقلية ، وإلا فأية أصول لغوية سليمة ألزمت البصريين ومنهم ابن الناظم رد قراءة سبعية ، كان عليهم أن يأخذوا بها وأن القراءة لا تخالف لأنها السنة ، وأية نظرية علمية للغة تدفع بالمبرد على القول بعدم حلية القراءة بقراءة حمزة وهذا القول غير مرض من المبرد لأنه قد رواها إمام ثقة ، ولا سبيل لرد نقل الثقة مع أنه قرأ بها جماعة من غير السبعة ، وإذا صحّت الرواية لم يكن سبيل إلى ردها[٣] مع أنه قرأ بها جماعة من الصحابة ومن المقرئين.

---

(١) المثل من شواهد ابن الناظم ص ٥٤٦ ، وأحمد بن محمد النيسابوري الميداني (د. ط) منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٢، ٢/٣٠٧.

(٢) ابن الناظم ص ٥٤٦.

(٣) ابن يعيش ٣/ ٧٨.

إن مذهب يونس ومن تابعه من الكوفيين في هذه المسألة أقرب للمنهج الوصفي، في دراسة اللغة، لأنه يعتمد على قراءة سبعية ، وعلى المنقول من فصيح لغة العرب، وهذا وحده يكفي لرفض مذهب البصريين ومنهم ابن الناظم، الذين ينكرون قراءة سبعية صحيحة ويفرقون في التأويل والتخريج والتقليل جرياً وراء أصول منطقية لا تمت إلى طبيعة اللغة بشيء.

١٣- النداء:

ذهب إلى أن الميم في (اللهم) عوض عن حرف النداء (يا) وفاقاً للبصريين[١] ورد الكوفيين بقوله ولم يجمع بينهما إلا في الضرورة كقول الراجز:

إني إذا ما حدثُ ألما * أقول يُا اللهمّ يا اللهمّا[٢]

ولو كان أصل (اللهم) يا الله آمناً، كما يراه الكوفيون للزم باطراد جواز أمرين:

---

(١) سيبويه ، مرجع سابق ١/٣١٠ .

(٢) البيت من الرجز، اختلف في قائله وهو من شواهد ابن الناظم ص ٥٧٢، وعلي بن حمزة بن سيدة، المخصص (د. ط) المكتب التجاري للنشر ، بيروت، (د. ت) ١/١٣٧.

وأحمد بن عبدالنور المالقي ، رصف المباني في شرح حروف المعاني تحقيق أحمد محمد الخرّاط (د. ط) مجمع اللغة العربية بدمشق ، (د. ت) ص ٣٠٦ .

الشاهد : (يا اللهم يا اللهما) حيث جمع بين حرف النداء ، والميم المشددة التي يؤتى بها للتعويض عن حرف النداء وهذا شاذ .

١ – يا الله أمناً أرحمنا بلا عطف ، قياساً على اللهم أرحمنا.

٢ – اللهم وارحمنا بالعطف،قياساً على يا اللهم وارحمنـا والـلازم متفـق إجماعاً[١].

كذلك رد ابن الناظم ابن الحاجب في ذهابه إلى أنه يجوز حذف حرف النداء مع اسم الإشارة[٢] وفاقاً للبصريين[٣] فرد عليه وفاقاً للكوفيين[٤] وأبيه[٥] بقوله وقد ورد حذفه فيه قال ذو الرمة:

إذا هملت عيني له قـال صـاحبي * بنفسـك هـذا لوعـة وغـرام[٦]

وقد عدل عن متابعته الكوفيين وأبيه قال في شرحه بيتي النظم:

وغير منـدوب، ومضـمر ، ومـا * جا مسـتغاثاً قـد يعـري فاعلمـا

وذاك في اسم الجنس والمشار لـه * قل ، ومن يمنعـه فانصـر عاذلـه

وأما اسم الجنس ، واسم الإشارة ، فلا يحذف منها حرف النداء إلا فيما ندر من نحو قولهم (أصبح ليل) [٧] (واطرق كرا) [٨] وقوله تعالى : ﴿**ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ**﴾ [٩].

---

(١) ابن الناظم ص ٥٧٣ ، انظر رأي الكوفيين في الفراء ٢٠٣/١.

(٢) ابن الحاجب ، مجموع مهات المتون ص ٣٩١.

(٣) سيبويه ، مرجع سابق ٣٢٦/١ ، عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي الجمل في النحو تحقيق علـي توفيق الحمد ط٢ ، مؤسسة الرسالة دار الأمل ١٤٠٥هـ – ١٩٩٥م ، ١٦٥/٢.

(٤) ابن يعيش ١٥/٢ ، ١٦ ، الأزهري ، ١٦٥/٢.

(٥) ابن مالك ، التسهيل ، ص ١٧٩ ،وابن مالك ، شواهد التوضيح والتصحيح ص ٢١١، ٢١٢.

(٦) البيت من الطويل للشاعر غيلان بن عقبة بن مسعود ابن حارثة ذي الرمة في ديوانه ط٢ المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م ، ص ٧٢.

ورواية الديوان (يمتلك هذا روعه وغرام) حيث حذف حرف النداء قبل اسم الإشارة وهذا جـائز عند الكوفيين ضرورة عند البصريين.

(٧) سيبويه ، ٢٣١/٢ ، ط هارون ، والميداني ، مرجع سابق ٥٥٩/١ .

(٨) نفسه ٢٣١/٢ ، والميداني ٥٩٧/١ ، والمثلان من شواهد ابن يعيش جاء فيه قد جاء عنهم حذف حرف النداء من النكرة المقصودة فهذه أمثال معروفة جرت مجرى حذف حـرف النـداء مـن المستغاث به ١٦/٢.

(٩) البقرة الآية ٨٥.

وذلك لأن حرف النداء في اسم الجنس كالعوض من أداة التعريف، فحقــه ألاّ يحذف، كما لم تحذف الأداة واسم الإشارة في معنى اسم الجنس، فجرى مجــراه. وعند الكوفيين : أن حذف حرف النداء من اسم الجنس والمشار إليه قياس مطرد، والبصريون يقصرونه على السماع ، والقول ما قاله الكوفيون لأنه يستند إلى مــا ورد في القرآن الكريم وهو أعلى مراتب الفصاحة،أما حجج البصريين فهي حجج عقلية،وقول الشيخ ومن يمنعه فانصر عاذله يوهم اختيار مذهب الكوفيين[١]. كذلك رد قول ابن الحاجب قالوا يا اللهُ خاصة[٢]. وفاقاً للبصريين[٣] وفي شرحه ذهــب إلى أنه لا يجمع بين حرف النداء والألف واللام في الاسم الأعظم الله ولا يجمــع في سواهما إلا في الضرورة كقوله :

فيـــا الغلامـــان اللـــذانِ فـــرا * أياكُمَـــا أن تُكِســـبانا شـــرّا[٤]

وعلل ذلك بقوله : (وإنما لم يجز مثل هذا في السعة كراهة الجمع بين أدائي تعريف على شيء واحد ، واغتفر الجمع بينهما في يا الله إذا كانــت الألــف فيــه لازمة معوضاً بها عن همزة الإله ، فلا يقاس عليه سواه ، وقد أجاز البغداديون : يا الرجل ، في السعة ، قالوا : لأنا لم نرَ موضعاً يدخله التنوين، ولا تدخله الألف

---

(١) ابن الناظم ص ٥٦٦ – ٥٦٧ .

(٢) ابن الحاجب ، مجموع مهمات المتون ص ٣٩٠.

(٣) سيبويه ، مرجع سابق ٣٠٩/١ ، ٣١٠ ، الهامش ١/ ١٠١. وابن الأنباري مسألة ٤٦.

(٤) البيت من الرجز ، وهو من شواهد ابن الناظم ص ٥٧١ ، وابن يعيش ٩/٢ الشاهد فيــه : (فيــا الغلامان) حيث جمع بين حرف النداء وأل في غير اسم الله تعالى وما سمي به مــن المركبــات الإخبارية (الجمل) وذلك لا يجوز إلا في ضرورة الشعر .

واللام"[1]. وأغلب الظن أن ابن الناظم قصد بالبغداديين الكوفيين والأوائل منهم خاصة[2] وعندما يطلق المتأخرون لفظة البغداديين، إنما يعنون بها الكوفيين ومما يدل على ذلك أن ابن هشام ذكر لفظة البغداديين وهو يذكر أن ليس من حروف العطف عندهم.

١٤ – العدد:

ذهب إلى أنه إذا أضيف العدد المركب استصحب البناء في صدره وفي عجزه أيضاً إلا على لغة قال سيبويه ومن العرب من يقول خمسة عشرك وهي لغة رديئة ، وعند الكوفيين أن العدد المركب إذا أضيف أعرب صدره بما تقتضيه العوامل وجر عجزه بالإضافة هذه خمسة عشرك والبصريون لا يرون ذلك بل يستصحب عندهم البناء في الإضافة كما يستصحب[3] مع الألف واللام بإجماع[4].

١٥ – التأنيث:

ذهب إلى أن تاء التأنيث ، لا تلحق الصفات المختصة بالمؤنث ولم يقصد به قصد فعله من إفادة الحدوث، نحو حائض، وطامث، بمعنى ذات أهلية للحيض

---

(١) ابن الناظم ص ٥٧٢.

(٢) عبدالله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك لألفية ابن مالك ومعه بغية السالك لأوضح المسالك تأليف عبدالمتعال الصعيدي ط٥ ، مطبعة محمد علي صبحي القاهرة ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م ، ص ١٨٤.

(٣) الاستصحاب من أصول الفقه ، وقد استخدمه ابن الناظم في القول ببناء المركب بجزئية عن إضافته ص ٧٣٢.

(٤) سيبويه ، مرجع سابق ٥١/٢ ، المبرد المقتضب ١٧٩/٢.

وللطمث في أحد الأزمنة، لحقت التاء فيقال حائضة ، وطامثة[١] وفاقاً للبصريين[٢] أما الكوفيون فذهبوا إلى أن حذف التاء منها لاختصاص المؤنث بها[٣].

(٢) موقفه من الكوفيين:

تُعد الكوفة المدرسة الثانية بعد البصرة ، تركت الكوفة للبصرة وضع نقط الإعراب في الذكر الحكيم والأنظار النحوية والصرفية ، وكانت الكوفة بعيدة عن كل ذلك بالفقه ووضع أصوله ومقاييسه ورواية القرآن.

كذلك عنيت برواية الأشعار القديمة من غير تثبت في رواية الأشعار، حتى ليقول أبوالطيب[٤] اللغوي الشعر بالكوفة أكثر وأجمع منه بالبصرة ولكن أكثره مصنوع ومنسوب إلى من لم يقله وذلك بين في دواوينهم[٥] وكان أهم ما يميز المدرسة الكوفية عن المدرسة البصرية اتساعها في راوية الأشعار وعبارات اللغة من جميع العرب بينما كان أئمة المدرسة البصرية يتشددون لا يثبتون في كتبهم النحوية إلا ما سمعوه عن العرب الفصحاء.

من مؤسسي هذه المدرسة الكسائي ومن أهم الأسس التي قام بوضعها ،الاتساع في الرواية والقياس ومن تلاميذه الفراء.

---

(١) ابن الناظم ص ٧٥٢.

(٢) سيبويه ٩١/٢ ،المبرد ، المقتضب ١٦٣/٢ – ١٦٤ .

(٣) الفراء ٢١٤/٢.

(٤) عبدالواحد بن علي العسكري الحلبي (أبوالطيب اللغوي) ،انظر : عمر رضا كحالة ، ٣٣٤/٢.

(٥) أبوالطيب اللغوي ، مراتب النحويين واللغويين ، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم ط٢ ، القاهرة ١٣٧٥هـ ، ص ٧٤.

أخذ ابن الناظم بطائفة من الآراء الكوفية في عدد من المسائل النحوية، على الرغم من تمكن الاتجاه البصري في دراسته النحوية، وهذه طائفة من تلك المسائل:

١ – العلم :

ذهب البصريون[١] إلى أنه لا يجوز في الجمع بين الاسم ، واللقب إذا كانا مفردين إلا الإضافة ، نحو : هذا سعيد كرر ، على تأويل الاسم الأول بالمسمى والثاني بالاسم ، والتقدير هذا صاحب هذا الاسم[٢]. وذهب الكوفيون إلى أنه يجوز فيه الإضافة والاتباع ، والقطع بالرفع والنصب[٣].

وذكر ابن الناظم رأى البصريين والكوفيين ، ورجح مذهب الأخيرين بقوله : "وما قاله الكوفيون في ذلك لا يأباه القياس"[٤] وأرجح قول الكوفيين لبعده عن المنطقية التي اتبعها البصريون في هذه المسألة.

٢ – المبتدأ والخبر:

ذهب البصريون إلى أنه إذا وقع المشتق خبراً وجرى على غير من هو له أبرز الضمير المستتر مطلقاً سواء أمن اللبس أم لم يؤمن إجراء لهذا النوع من الخبر على نسق واحد نحو : (زيد عمرو ضاربه هو) وهند زيد ضاربته هي[٥].

---

(١) سيبويه ، ٤٩/٢ ، وقد وافق ابن مالك البصريين بقوله وأن يكونا مفردين فأضف.

(٢) ابن الناظم ص ٧٣.

(٣) نفسه ص ٧٣.

(٤) نفسه ص ٧٣ ، الأزهري ١٢٢/١ ، ١٢٣.

(٥) المبرد ، المقتضب ٢٩٩/٢ ، ٣/ ٢٦٣.

وذهب الكوفيون إلى أنه يجوز الأمران إبراز الضمير وعدمه أن أمن اللبس، أما إذا خيف اللبس فيجب إظهاره[١].

وقد ذكر ابن الناظم مذهب الفريقين ، وتابع الكوفيين قال : ومما يدل على صحة قولهم قول الشاعر:

قومي ذُرا المجدِ بانوها وقد علمت * بصدق ذلك عدنانُ وقحطانُ[٢]

إذ لم يقل بانوها هم[٣].

وقد تأول البصريون هذا البيت فقالوا : باحتمال أن يكون ذرا المجد فعمموا لوصف محذوف يفسره المذكور والأصل بانون ذرا المجد بانوها[٤] وفي هذا التأويل تعسف ظاهر والقول ما قاله الكوفيون لأن إجراء هذا النوع من الخبر على نسق واحد حجة عقلية.

٣ – مفعول ما لم يسم فاعله:

ذهب البصريون إلى أنه إذا وجد المفعول في جملة ،وبنى فعلها للمفعول ، حذف فاعلها وتعين إنابة المفعول به منابه بحجة أن طلب الفعل للمفعول به بعد الفاعل أشد منه لسائر المنصوبات.

---

(١) سيبويه ، ٢٤٤/١ ، ابن الأنباري ، مسألة ٨١ .

(٢) البيت من البسيط ، وهو بلا نسبة في ابن الناظم ص ١١١ وتخليص الشواهد ص ١٨٦.

الشاهد قوله (ذرا المجد بانوها) حيث جاء خبر المبتدأ مشتقاً ولم يبرز الضمير مع أن المشتق ليس وصفاً لنفس مبتدئه في المعنى ، ولو أبرز لقال زرا المجد بانوهاهم والبصريون يحملون ذلك على الشذوذ بعدم موافقة القياس والكوفيون يرون في الخبر، النعت، الحال إذا كان جارياً على غير من هو له فإن أمن اللبس من غير إبراز الضمير لا يجب إبرازه والبيت حجة لهم على ذلك .

(٣) ابن الناظم ص ١١١.

(٤) الصبان على شرح الأشموني ، مرجع سابق ٢٠٩/١.

وذهب الكوفيون إلى أن إنابته أولى لا واجب[١] وقد تابع ابن الناظم الكوفيين وفاقاً لأبيه[٢] فقد رد على ابن الحاجب في قوله: "وإذا وجد المفعول به تعين له"[٣]. قال : لم يتعين بل هو أولى لاشتراك المفاعيل كلها في الفضلية، ويجوز أن يقام غيره مقام الفاعل ومنه قراءة أبي جعفر بن القعقاع[٤] قوله تعالى : ﴿**لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾[٥] وجاء في ابن يعيش أن فيه إشكالاً لأنه أقام المصدر مكان الفاعل لدلالة الفعل عليه وتقديره ليجزي الجزاء قوماً بما كانوا يكسبون وهو قليل[٦]. كذلك قرأ بها بعضهم منهم حمزة والكسائي بالنون وقرأ أبوجعفر بضم الياء وفتح الزاي وهذه القراءة حجة على إقامة الجار والمجرور وهو (بما) مع وجود المفعول به الصريح وهو (قوماً) مقام الفاعل كما ذهب إليه الكوفيون وغيرهم[٧] فنصب المفعول به وأقام الجار والمجرور مقام الفاعل وهو مذهب الأخفش والكوفيين[٨].

---

(١) خالد الأزهري ، ٢٩٠/١ ، السيوطي ،الهمع ١٦٢/١ .

(٢) قال ابن مالك ولا ينوب بعض هذى إن وجد في اللفظ مفعول به وقد يرد .

(٣) ابن الحاجب ، مجموع مهمات المتون ص ٣٨٦.

(٤) يزيد بن القعقاع المدني الإمام القارئ أحد العشرة ، انظر محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مرجع سابق ، ٤٩/١.

(٥) الجاثية ١٤ والقراءة (لِيُجْزَى) والآية من شواهد الأزهري ٢٩١/١.

(٦) ابن يعيش ٧٥/٧.

(٧) محمد بن محمد ابن الجزري النشر في القراءات العشر تحقيق علي محمد الضباع، د. ط، دار الكتب العلمية بيروت ، (د. ت) ٢/ ٣٧٢ .

(٨) ابن الناظم ص ٢٣٥.

٤ – الاستثناء :

ذهب سيبويه إلى أن (سواء) لا يكون إلا ظرفاً، ولا يكــون اســماً إلا فــي الشعر، وتابعه البصريون على ما ذهب إليه[١] وذهب الكوفيــون إلــى أن ســوى وسواء يكونان اسمين ويكونان ظرفين[٢] وتابعهم ابن الناظم وفاقاً لأبيه[٣] عنــدما رد قول ابن الحاجب: وإعراب سوى وسواء النصب، قال وهذا مــذهب ســيبويه وهما عنده منصوبتان على الظرف تقديراً في المقصورة ، ولفظاً فــي الممــدودة وجعل قوله:

تجانف من جــو اليمامــة نــاقتي * وما قصدت من أهلهــا لســوائكا[٤]

شاذ للضرورة ، والصحيح مذهب الكوفيين أن سوى وســواء اســم وكغيــر قليلاً[٥] وإلى مثل ما ذهب إليه هنا ذهب في شرح النظم مستشهداً بقوله ﷺ : (ما أنتم في سواكم من الأمم إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود، أو كالشــعرة

---

(١) سيبويه ، مرجع سابق ١٢/١ ، ١٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، شرح الأشموني علــى الصــبان ١٦٣/٢، ١٦٤.

(٢) ثعلب ، ٢٤٩/١ ، ابن الأنباري مسألة ٣٩.

(٣) قال ابن مالك : ولسوى سوى سواء أجعلا * على الأصح ما لغير جُعلا.
انظر : ابن مالك ، التسهيل ص ١٠٧ ، خالد الأزهري ، ١/ ٣٦٢ .

(٤) البيت من الطويل ، للشاعر ميمون بن قيس (الأعشى) في ديوانه تحقيق لجنة الدراسات فــي دار الكتاب اللبناني ، ط١ (د. ت) ورواية الديوان : تجانق عن جل اليمامة ناقتي ، ص ١٣٦ الشاهد قوله: (لسوائكا) حيث خرجت سوى من الظرفية فجرت باللام.

(٥) ابن هشام ، أوضح المسالك ص ١١٣.

السوداء في جلد الثور الأبيض) [١] والظاهر أن سوى وسواء تأتيان ظرفاً غالباً، وكغير قليلاً [٢] وهو ما قاله العكبري [٣].

٥ – التوكيد:

ذهب البصريون [٤] إلى أن توكيد النكرة بغير لفظها جائز، سواء كانت محدودة أم غير محدودة مثل يوم وليلة وشهر وحول ، مما يدل على مدة معلومة المقدار، وذهب الكوفيون إلى أنه يجوز توكيدها بغير لفظها إذا كانت محدودة أما النكرة غير المحدودة ، كحين ووقت مما يصلح للتعليل ، والكثير فلا ، لعدم الفائدة في توكيدها .

وقد صوب ابن الناظم ما ذهب إليه الكوفيون ، قال : وقول الكوفيين أولى بالصواب لصحة السماع بذلك ، ولأن في توكيد النكرة المحدودة فائدة كالتي في توكيد المعرفة فإن من قال صمت شهراً يريد جميع الشهر ، وقد يريد أكثره ، ففي قوله احتمال فإذا قال صمت شهراً كله ارتفع الاحتمال، وصار كلامه نصاً على مقصوده فلو لم يسمع من العرب كان جديراً بأن يجوز قياساً فكيف به واستعماله ثابت كقوله:

---

(١) من شواهد ابن عقيل ٦١١/١ ، وأخرجه البخاري في كتاب الرقاق باب ٤٥ ١٩٦/٧.

(٢)عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري اللباب في علل البناء والإعراب تحقيق غازي مختار طليمات ، ط ١ ، دار الفكر بيروت ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م ، ٣٠٩/١.

(٣) عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري ، ٥٣٨ – ٦١٦ ، انظر : إسماعيل البغدادي ٤٥٩/١.

(٤) ابن الانباري ، مسالة ٦٣ ، خالد الأزهري ١٢٤/٢ ، ١٢٥.

يـــا ليتنـــي كنـــتُ صـــبياً مُرْضَـــعاً   *   تحملنـــي الزلفـــاءُ حـــولاً اَكَتعـــا[١]

وقول الآخر :

لكنــــه شــــاقه أن قيـــل ذا رجـــبُ   *   يا ليت عِدة حـــولٍ كلـــهِ رجـــبُ[٢]

٦ – عطف البيان :

ذهب جمهور البصريين إلى امتناع كون عطف البيان ومتبوعـــه نكـــرتين، وجوزه الكوفيون وابن عصفور[٣] . وابن مالك.

ورد ابن الناظم المانعين بقوله: وليس قول من منع ذلك بشيء، لأن النكـــرة تقبل التخصيص بالجامد ، كما تقبل المعرفة التوضيح به كقولك لبست ثوباً جبة[٤] وكقوله تعالى: ﴿**وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ**﴾ [٥] أما الزمخشري[٦] فأعرب "ويسقى من ماء صديد" صديد عطف بيان لماء ، قال ويسقى من ماء فأبهمه إبهاماً ثـــم بينـــه بقوله صديد[٧] .

---

(١) البيت من الرجز ، وهو بلا نسبة في ابن الناظم ص ٥٠٥. والأزهري ١٢٤/٢.
الشاهد فيه قوله : (حولا اكتعا) حيث أكد النكرة التي هي قوله (حول) لما كانت النكرة محـــدودة ولأن العام معلوم الأول ، والآخر ، وكان لفظ التوكيد من الألفاظ الدالة على الإضافة وهو قولـــه (كله) وتجويز ذلك مذهب الكوفيين.

(٢) البيت من البسيط ، الحسن بن الحسين السكري أبي سعيد تحقيق عبدالستار أحمد فراج ، مراجعة محمود محمد شاكر ، د. ط مكتبة العروبة القاهرة ، د. ت ٩١٠/٢.
الشاهد فيه قوله (حول كله) حيث أكد النكرة التي هي (حول) بلفظ كل وهو نكرة وذلـــك يجـــري على مذهب الكوفيين.

(٣) لم أجد في علي بن مؤمن (ابن عصفور) المقرب ، تحقيق أحمد عبدالستار الجـــواري، عبـــدالله الجبوري ط١ ١٣٩١هـــ – ١٩٧١م ، لما يشير لموافقته الكوفيين في هذه المسألة ٤٨/١ .

(٤) ابن الناظم ص ٥١٥.

(٥) إبراهيم ١٦.

(٦) محمود بن عمر الزمخشري ٤٩٧ – ٥٣٨هـــ ، انظر السيوطي البغية ٢٧٩ – ٢٨٠.

(٧) محمود بن عمر الزمخشري ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجـــوه التأويـــل (د. ط) مصطفى الحلبي بمصر (د. ت) ٣٧١/٢ .

٧ – ما لا ينصرف:

ذهب البصريون إلى أنه لا يجوز منع صرف ما ينصـــرف فـــي ضـــرورة الشعر قال المبرد : "واعلم أن الشاعر إذا اضطر صرف ما لا ينصرف ، جاز له ذلك، لأنه إنما يرد الأسماء إلى أصولها وإن اضطر إلى ترك صرف ما ينصرف لم يجز له ذلك ، وذلك لأن الضرورة لا تجوز اللحن وإنما يجوز فيهـــا أن تـــرد الشيء إلى ما كان له"(١) .

وذهب الكوفيون(٢) والأخفش إلى أنه يجوز وصحح ابن الناظم ما ذهب إليه هؤلاء وفاقاً لأبيه(٣) .

بعد أن ذكر مذهب الفريقين قال : "والحاكم في ذلك استعمال العرب"(٤) .

٨ – إعراب الفعل:

ذهب البصريون إلى أن الأفعال المضارعة ترفع ، لأنها في موضع الأسماء، وذهب الكوفيون عدة مذاهب أشهرها مذهب الفراء ،وهو أن الرافع له التجرد من الناصب والجازم(٥) .

---

(١) المقتضب ، المبرد ٣٥٤/٣.

(٢) ابن الانباري مسألة ٧٠ ، ابن يعيش ، ٦٨/١ ، السيوطي الهمع ٣٧/١ .

(٣) ابن مالك ، التسهيل ص ٢٢٤ ، قال المصروف قد لا ينصرف.

(٤) ابن الناظم ص ٦٦١.

(٥) نقل عنه في ابن يعيش ١٢/٧.

٩ – حروف الإضافة :

ذهب إلى أن (من) تجيء لابتداء الغاية في المكان ، وفي الزمان أيضاً، وفاقاً للكوفيين[١] وأبيه[٢] والمختار أنه (يعني مجيء من) لابتداء الغاية في الزمان كقوله تعالى : ﴿**مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ**﴾ [٣] . وقولهم فمعناه من تأسيس أول يوم لا يرد ذلــك : إذ لابد من تقدير وقت تأسيس لأن المصادر ليست بأمكنة ، ومنه قول الشاعر:

تُخُيِّرن مــن أزمــانِ يــومِ حليمــةٍ * إلى اليوم قد جُرِّبن كل التجــارِب[٤]

ورأي الكوفيين هو السديد المنسجم مع منطــق اللغــة، لأن منطــق النحــاة البصريين ، عندما لم يستطيعوا رد نصوص فصيحة تعسفوا في تأويلهم.

(٣) مواقفه الانفرادية :

كان عصر النحاة واللغويين المتقدمين ، كأبي عمرو بن العلاء[٥] والخليــل ويونس وسيبويه والكسائي والفراء عصر نهوض حضاري، شمل جميع مجــالات الحياة عند العرب والمسلمين.

---

(١) ابن الأنباري مسألة ٥٤ ، ابن مالك التسهيل ص ١٤٤ .

(٢) ابن مالك ، التسهيل ص ١٥٩.

(٣) التوبة ١٠٨ .

(٤) البيت من الطويل ، للشاعر النابغة الذبياني في ديوانه ، شــرح عبــاس عبدالســائر ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥هـــ – ١٩٩٤م ص ٣٢ .

ورواية الديوان تورثت من أزمان يوم حليمة ص ٣٢ وهو من شواهد ابــن النــاظم ص ٣٦٠، والأزهري ٢/ ٨ .

الشاهد قوله (من أزمان) قال الكوفيون فإن (من) جاء لابتداء الغاية في الزمان ، وقال البصريون الكلام على تقدير مضاف، أي من استمرار يوم حليمة.

(٥) زبان بن عمار التميمي المازني البصري ، أبوعمرو ويلقب أبوه أبوالعلاء أحد القــراء الســبعة ٧٠ – ١٥٤هـــ ،انظر : خير الدين الزركلي ، مرجع سابق ٣/ ٤١.

وكانت الجهود الضخمة التي حققها أولئك النحاة من أهم معالم ذلك النهوض.

وكان الكتاب (لسيبويه) ومعاني القرآن للفراء تتويجاً لتلك الجهود ، حتى يكاد النحو يكون مكتملاً في الكتاب ، لأنه حصيلة جهود طائفة كبيرة مــن الدارســين النحويين وفي مقدمتهم الخليل.

وقد اعتمد النحاة الأوائل في وضع قواعد اللغة على أصول لغوية ، كان في مقدمتها القرآن الكريم والفصيح من كلام العرب منظومه ومنثوره.

فأبوعمر بن العلاء والكسائي من القراء السبعة ، ومن الذين شافهوا الأعراب وأخذوا عنهم ، ولم يستطع النحاة الذين جاءوا بعدهم أن يضيفوا إلى ما ورثوه من أعمال الأوائل إلا قليلاً من الآراء التي كانت ذات طابع اجتهــادي غلــب عليــه التعليل والتأويل على الرغم من الجهود الضخمة المفيدة التي بذلوها ، فــإنهم لــم يخرجوا فيها عن الأصول التي أرسى دعائمها الخليل ،وسيبويه في الكتاب ، ومن ينظر في طائفة منها كالمقتضب والأصول يتبين هذه الظاهرة ، ولقد ورث النحــاة المتأخرون ومنهم ابن الناظم ، من المتقدمين ثروة نحويــة ضــخمة ، ومدروســة دراسة مستفيضة فيها ، وقد عكفوا على هذه الثروة النحوية يدرســونها ويأخــذون من آراء المتقدمين طائفة ثم يوجهونها توجيهاً يتفق وثقافة كل منهم.

وهذه طائفة من بعض مواقفه الانفرادية :

١ – نون الوقاية :

إلحاق نون الوقاية بــ(ليت) و(لعل) ذهب إلى أنه يجب إلحاق النون بــ(ليت) نحو قوله تعالى : ﴿**يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ**﴾ [(١)] ولم تترك إلا فيما ندر من نحو قوله:

كمنيـــة جـــابر إذ قـــال ليتـــي * أصـــادفه وأفقـــدُ بعـــضَ مـــالي[(٢)]

وذهب أيضاً إلى أن الوجه تجرُّد لعل من النون نحو قوله تعـــالى : ﴿**لَعَلِّـــي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى**﴾ [(٣)] وقوله تعالى : ﴿**لَعَلِّي أَبْلُـــغُ الْأَسْـبَابَ**﴾ [(٤)] ولا تلحقهـــا النون إلا في الضرورة كقوله :

فقلـــت أعيرانـــي القَـــدُوم لعلنـــي * أخطُ بها قبـــراً لابـــيضَ ماجـــدِ[(٥)]

وكان ما قاله ابن الناظم في شرح الألفية ، مبعث نقد ابن هشام، فقد عد مـــا ذهب إليه ابن الناظم سهواً[(٦)] لأن حذف النون من (ليت) لا يكون إلا في ضرورة الشعر، ولأن إلحاقها بـــ (لعل) قليل وفاقاً لجمهور البصريين[(٧)] وكان ابن النـــاظم في (ليت) تابعاً لأبيه في قوله : (وليتني فشا) و (ليت ندر) ولا أدري علام اعتمـــد

---

(١) النساء الآية ٧٣.

(٢) البيت من الوافر ، نسب للشاعر زيد الخيل ، وهو من شواهد ابنا لنـــاظم ص ٦٨ ، والبغـــدادي مرجع سابق ٥/٣٧٥ .

الشاهد قوله (ليتي) حيث حذف نون الوقاية من ليت على الندرة.

(٣) القصص الآية ٣٨ .

(٤) غافر الآية ٣٦ .

(٥) البيت من الطويل ، وهو بلا نسبة في ابن الناظم ص ٦٩ ، تخليص الشواهد ص ١٠٥.

المفردات :

قبر : مكان حفظ الشيء ويقصد به جفن السيف. ابن منظور ٨/١٢.

الشاهد قوله (لعلني) حيث لحقت لعل نون الوقاية ، وحذفها الأشهر .

(٦) الأزهري ١/١١١ – ١١٢.

(٧) سيبويه ١/٣٨٦ ، السيوطي ، الهمع ١/٦٤.

الناظم وابنه فيما ذهبا إليه ، أعلى السماع الصحيح أم على شيء آخـر؟ إن قـول الجمهور قول قوي لأنه يعتمد على مجيء حذف النون من (ليـت) فـي الشـعر ضرورة.

٢ – إلحاق نون الوقاية بـ (قد) و (قط) :

ذهب إلى أن حذف نون الوقاية في قد وقط أعرف من إثباتها فيها وذكر من الشواهد قول الشاعر:

قدني من نصـر الخُبيبيـين قـدي * ليس الإمـامُ بالشـحيح الملحِـدِ(١)

إذ قـال قـدني قـال بـالله حَلْفَـةً * لتغنـي عنـي ذا إنائـك أجمعـا(٢)

قال فجمع بين اللغتين وفي الحديث (قط قط بعزتك وكرمك) (٣).

ويروى بسكون الطاء وكسرها ، مع ياء ودونها ويروى قطي قطني وقطٍ قطٍ قال الشاعر:

امـتلأ الحـوض وقـال قطنـي * مهلاً رويدا قـد مـلأتَ بطنـي(٤)

---

(١) البيت من الرجز ، نسب لحميد بن الارقط ، وهو من شواهد ابن النـاظم ص ٧١ ، وتخليص الشواهد ص ١٠٨.

الشاهد فيه (قدني – قدي) حيث أثبت النون في الأول على اللغة المشهورة وحذفها في الثـاني وهو قليل.

(٢) البيت من الطويل ، للشاعر حريث بن عناب وهو من شواهد ابن النـاظم ص ٧٠، السـيوطي ، الهمع ٤١/٢ .

الشاهد قوله (قدني) ألحق نون الوقاية بقد على القلة .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد باب ٧ ، ١٦٦/٨ واستشهد به الأزهري ١١٢/١.

(٤) البيت من الرجز ، بلا نسبة في ابن الناظم ص ٧١ ، وابن يعيش ١٣١/٢ الشاهد (قطني) حيث قد ألحق نون الوقاية على الكثير .

وغلطه ابن هشام فيما ذهب إليه لأن الصواب العكس على حد قول الأزهري[١] وهو ظاهر كلام الناظم[٢] قال ابن هشام فإن كان لدن أو قد أو قط، فالغالب الإثبات ، ويجوز الحذف فيه قليلاً ، ولا يختص بالضرورة خلافاً لسيبويه، غلط ابن الناظم فجعل الحذف في قد وقط أعرف من الإثبات قال قدني من نصر الخبيبين قدي[٣].

وأرجح قول ابن هشام لأنه توسط في مذهبه بين مذهب الخليل وجمهور البصريين[٤] المانعين حذف النون من قط وقد إلا في ضرورة الشعر، ومذهب ابن الناظم أن الحذف أعرف من الإثبات ، فابن هشام حكم بشذوذ الحذف في قط وقد، ولم يعده ضرورة لوروده في الحديث الشريف[٥] ولم يجعله أعرف من الإثبات فيها كما يفعل ابن الناظم ، لأن النصوص الفصيحة لم تكن كثيرة ، لأن الحديث الشريف روى بالحذف والإثبات.

٣ – علة تعريف المنادى النكرة بمقصوده:

ذهب إلى أن التعريف عارض في النداء ، بسبب القصد والإقبال نحو يا رجل تريد به معيناً[٦] وأرجح قول ابن الناظم لأنه بعيد من التكلف وأقرب للصحة.

---

(١) الأزهري ١/١١٢.

(٢) نقل عنه في الأشموني على الصبان ١/١٢٥.

(٣) ابن هشام ، أوضح المسالك ص ٢٢.

(٤) سيبويه ، مرجع سابق ١/٣٨٦ – ٣٨٧ .

(٥) كان ابن هشام من النحاة الذين يعتمدون بالحديث الشريف أصلاً من أصول الاستشهاد النحوي.

(٦) ابن الناظم ص ٥٥ .

٤ – علة زيادة الألف واللام في التمييز:

وجوز زيادة الألف واللام في قراءة الحسن البصري[١] وإبراهيم بن أبي عبلة[٢] ﴿**لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ**﴾ [٣] وأشار الزمخشري ليخرجن بالنون ونصب الأعز والأذل ومعناه خروج الأذل أو إخراج الأذل ، أو مثل الأذل[٤].

وعلل ابن الناظم تجويزه زيادة الألف واللام في الأذل" بأن الحال كالتمييز في وجوب التنكير ، والشاذ يلحق بالمجوز للضرورة[٥].

٣ – تعدد الخبر:

وذهب إلى أن من باب تعدد الخبر تعدد ما هو له حقيقة والعطف فيه واجب قول الشاعر:

يداك يدُ خيرُها يُرتجى * وأُخرى لأعدائها غائِظة[٦]

ومن باب تعدد الخبر في اللفظ دون المعنى (حلو حامض) في نحو الرمان حلو حامض بمعنى مز ، وضابطه ألاّ يصدق الإخبار ببعضه عن المبتدأ كقولك الرمان حلو حامض[٧].

---

(١) الحسن بن أبي الحسن يسار البصري جمع كل من علم وزهد وعبادة ت ١١٠هـ ، انظر : ابن خلكان ٥٦/٢ .

(٢) إبراهيم بن أبي عيلة أحد الأشراف، والعلماء الدمشقيين ت ١٥٢هـ، انظر:محمد بن محمد بن الجزري،غاية النهاية في طبقات القراء(د.ط) مكتبة الخانجي،مصر ١٣٥٢هـ – ١٩٣٣م ١٩/١.

(٣) المنافقون ٨ والقراءة (لَتُخْرِجَن الأعزَّ).

(٤) الزمخشري الكشاف ١١١/٤ .

(٥) ابن الناظم ص ١٠٢.

(٦) البيت من المتقارب ، للشاعر طرفة بن العبد ، شرح يوسف الأعلم الشمنتري ، وطبع في مدينة شالون ١٩٠٠ ، ومن شواهد ابن الناظم ص ١٢٥ ، الأزهري ١١٢/١.

(٧) ابن الناظم ص ١٢٦.

ولم يرتضِ ابن هشام بهذا المذهب ، وزعم أن ما ذهب إليه ابن الناظم ليس من باب تعدد الخبر بحجة أن (يداك) في البيت المذكور في قوة مبتدأين لكل منهما خبر وأن (حلو حامض) بمعنى خبر واحد أي مز[١].

وبين الصبان[٢] الخلاف بين ابن الناظم وابن هشام فقال: "والمفهوم من الاعتراض الموضح قصد تعدد الخبر على تعدده لفظاً ومعنى ، مع اتحاد المبتدأ لفظاً وابن الناظم لا يقصره على ذلك"[٣]. وانتصر الأشموني[٤] لابن الناظم ورد ابن هشام بأن ما ذكره هو عين ما اعترض به على ابن الناظم ، وأرجح اعتراض ابن هشام لأنه قوي ويقويه أن الخليل[٥] ذهب إلى أن كلا اللفظين (حلو حامض) في نحو هذا حلو حامض خبر لهذا ، لأن معناها جميعاً مر أي أنه جمع الطعمين.

٦ – تقديم خبر ليس عليها:

تابع ابن الناظم البصريين[٦] فأجاز تقديم خبر ليس عليها، خلافاً للكوفيين[٧] والناظم[٨] ونقل رأي كل من البصريين والكوفيين ، وحججهم ثم أورد رأيه قال :

---

(١) ابن هشام أضح المسالك ص ٤٢.

(٢) محمد بن علي المصري ابوالعرفان المعروف بالصبان من كتبه حاشية على شرح الأشموني لألفية ابن مالك .انظر : إسماعيل البغدادي ، مرجع سابق ٣٤٩/٢.

(٣) حاشية الصبان على الأشموني ٢٢٣/١.

(٤) شرح الأشموني على الصبان ٢٢٢/١ – ٢٢٣.

(٥) سيبويه ، مرجع سابق ٢٥٨/١ ، المبرد المقتضب ٣١٨/٤.

(٦) ابن الأنباري ،مسألة ١٨ ، ابن يعيش ١١٤/٧ ، الأزهري ١٨٨/١.

(٧) لم أجد للفراء وثعلب رأياً للكوفيين في هذه المسألة .

(٨) ابن مالك ، التسهيل ص ٥٤ ، (ومنع سبق خبر ليس اصطفى) .

(وأما ليس فمذهب سيبويه[١] وابن برهان[٢] جواز تقديم معمول خبرها عليها في نحو قوله تعالى : ﴿**أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ**﴾ [٣].وذهب الكوفيون والمبرد[٤] لمنع ذلك قاسوها على عسى ونعم وبئس وفعل التعجب ورد عن السيرافي[٥] أن بين ليس وفعل التعجب ونعم وبئس فرقاً، لأن ليس تدخل على الأسماء كلها مظهرها ومضمرها ، ومعرفتها ونكرتها ، ويتقدم خبرها على أسمها، ونعم ، وبئس لا يتصل بها ضمير المتكلم ولا العلم ، وفعل التعجب يلزم طريقة واحدة ، ولا يكون فاعله إلا ضميراً ، فكانت ليس أقوى منها[٦] قلت : "وبين ليس وعسى فرق لأن عسى متضمنة معنى ماله صدر الكلام وهو معنى الترجي ، في نحو (لعل وليس) بخلاف ليس ذلك لأنها دالة على النفي وليس هو في لزوم صدر الكلام ، لأن النفي وأن لزم صدر الكلام فيما لم يلزمه فيما عداها ، فلا يلزم من امتناع التقديم على هذه الأفعال امتناع تقديم خبر ليس عليها"[٧].

---

(١) لم أجد في سيبويه ما يشير لهذه المسألة ولم ترد الآية الكريمة إلا يوم يأتيهم ليس مصروف عنهم أيضاً .

(٢) مظفر ابن أحمد بن إبراهيم أبوالفتح الدمشقي يعرف بابن برهام ويقال برهان بالنون ، إمام مقرئ مؤلف . انظر : محمد بن الجزري مرجع سابق ، ٣٠٠/٢ .

(٣) هود ٨ .

(٤) لم أجد في شرح ابن الناظم وفي أغلب المصادر التي ذكرت هذه المسألة أن المبرد ممن وافق الكوفيين .

(٥) يوسف بن الحسين بن عبدالله أبوالحسن السيرافي ت ٣٨٥هـ ، انظر : السيوطي، البغية ٣٥٥/٢.

(٦) نقل عن السيرافي في ابن الناظم ١٣٥ – ١٣٦.

(٧) ابن الناظم ص ١٣٦.

وليس ما قاله البصريون بجيد ، لأن جواز تقديم خبرها عليها، حملاً على مجيء معمول خبرها متقدماً عليها لم يعزز مذهبهم بنقل فصيح.

وأرجح قول الكوفيين لأنه أقرب للصواب ، لأن قياسهم ليس على عسى ونعم وبئس وفعل التعجب مقبول لغوياً ، إذ أن هذه الأفعال شقت عن التطور ولم تلحق بالأفعال الأخرى التي تطورت ، وكانت لها أحكام خاصة، وكان من هذه الأحكام عدم تقدم المنصوب بعدها عليها ، وهذا ما يؤيد واقع الاستعمال اللغوي.

٧ – لات :

ذهب إلى أن التاء قد تزاد مع لا النافية العاملة عمل ليس، لتأنيث اللفظ والمبالغة في معناه فتعمل العمل المذكور (أي ترفع الاسم وتنصب الخبر) في أسماء الأحيان لا غير نحو حين وساعة وأوان والأعرف حينئذ حذف الاسم كقوله تعالى : (وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ) [١]. المعنى ليس هذا الحين حين مناص[٢].

وهذا مذهب سيبويه كما أن لات حين مناص لا يكاد يعرف[٣] وقال الساعة والأوان قال الشاعر:

ندم البغاةُ ولاتَ ساعة مندمٍ * والبُغي مرتع مبتغيه وخيمُ[٤]

---

(١) ص٣ .

(٢) ابن الناظم ص ١٥١ وما ذهب إليه هو مذهب سيبويه .

(٣) الكتاب ٢٩/١ . الأزهري ٢٠٠/١ ، السيوطي الهمع ١٢٦/١.

(٤) البيت من الكامل للشاعر المهلهل بن مالك الكناني وهو من شواهد ابن الناظم ص ١٥١ والبغدادي ١٨٧/٤ .

الشاهد قوله (ولات ساعة مندم) حيث أعمل (لات) في لفظ دال على الزمان وهو (ساعة) ولم يعمله في لفظ الحين.

وأورد رأيه في عمل (لات) في أوان ، وفيما طرأ عليها فقال : (أراد ولات) أوان صلح فقطع أوان عن الإضافة في اللفظ فبناها وآثر بناءها على الكسر تشبيهاً بنزال ونونها للضرورة[١].

وقوله فيه من التكلف مما لا يخفى، وأولى منه أن تعد لات حرف إضافة في البيت، وما بعدها مخفوض كما قال الفراء : "وقوله فنادوا ولات حين مناص) يقول ليس بحين فرار ومن العرب من يضيف لات فيخفض لات ساعة مندم) [٢].

٨ – المصدر واسم المصدر:

ذهب إلى أن ما كان أوله ميماً مزيدة لغير المفاعلة كالمضرب، والمحمدة ، أو كان لغير ثلاثي بوزن الثلاثي ، كالوضوء والغسل فهو اسم المصدر وإلا فهو المصدر[٣] ، وتابعه على مذهبه هذا ابن هشام في شرح التصريح[٤] ، أما في شرح الشذور فجزم بأن ما كان أوله ميماً مزيدة لغير المفاعلة[٥] مصدر في الحقيقة ويسمى المصدر الميمي ، وإنما سموه أحياناً اسم مصدر تجوزاً[٦]. والحق مع ابن هشام في شرح الشذور ، ويؤيد ما ذهب إليه أن سيبويه قال : وربما بنوا المصدر على المفعل كما بنوا المكان عليه[٧].

---

(١) ابن الناظم ص ١٥٢.

(٢) الفراء ٢/٣٩٧ – ٣٩٨.

(٣) ابن الناظم ص ٤١٦ .

(٤) الأزهري ، ٢/٦٢ .

(٥) المفاعلة احترز عن نحو مخاصمة فلا يقال مصدر ميمي ، وإنما هو مصدر قياس لفعله.

(٦) ابن هشام ، شذور الذهب ، د. ط د. ت ص ٣٢٧ .

(٧) سيبويه ، ٢/٢٤٧ .

٩ – نعت الاسم المقترن بلام الجنس:

ذهب ابن الناظم إلى أن المعرف بلام الجنس لقرب مسافته من التذكير يجوز نعته بالنكرة المخصوصة ، ولذلك نسمع النحويين يقولون في قوله :

ولقد أمُــرّ علــى اللئــيم يســبُني * فاعِف ثــم أقــولُ مــا يَعنيْنــي[(١)]

إن يسبني صفة لا حال ، لأن المعنى ولقد أمر على لئيم من اللئام ومنه قوله تعالى : ﴿**وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ**﴾ [(٢)] قال الأزهري فإن المعــرف بــال الجنسية لفظه معرفة ومعناه نكرة[(٣)].

١٠ – توكيد المثنى :

ذهب إلى أنه لا يؤكد المثنى فيما سمع من العرب إلا بالنفس، أو بــالعين أو بكلا في التذكير وبكلتا في التأنيث[(٤)] وسمع رأي الكوفيين ورد عليهم قال : وأجاز الكوفيون في القياس أن يؤكد المثنى في التذكير بأجمعين وفي التأنيث بجمعــاوين مع اعترافهم بكونه لم ينقل عن العرب. وعندي أن ما يمنع منــه، وهــو أن مــن شروط صحة استعمال المثنى جواز تجريده من علامة التثنية وعطف مثله عليــه، وعلى هذا لا يجوز جاء زيد وعمرو أجمعان ، لأنه لا يصح أن يقول جاء أجمــع،

---

(١) البيت من الكامل ، اختلف في قائله وهو من شواهد ابن الناظم ص ٤٩٢ الشــاهد قولــه (اللئــيم يسبني) حيث أتت الجملة يسبني وصفاً لقوله اللئيم وسانح ذلك لأن المراد علــى لئــيم فــالمراد الجنس.

(٢) يس ٣٧ .

(٣) الأزهري ١١١/٢.

(٤) ابن الناظم ص ٥٠٨ .

وأجمع، لأن المؤكد بأجمع كالمؤكد بكل في كونه لابد أن يكون ذا أجزاء، يصح وقوع بعضها موقعه ، فلو قلت جاء الجيشان أجمعان لم يأبه القياس[١].

١١ – الإغراء والتحذير:

رد ابن الناظم الزمخشري قوله في المفصل ويقولون الأسد الأسد إذا حذره الأسد ومنه أخاك أخاك أي ألزمه والطريق الطريق أي خله[٢]. وكذلك ابن الحاجب[٣] فيما ذهب إليه أن (الطريق – الطريق) من باب التحذير، وقال ليس من باب التحذير بل من باب الإغراء وهو مقابل التحذير .

أجاز مجيء المحذر منه غير معطوف على المحذر، نحو إياك الأسد[٤] على أن الناصب بإياك فعل مضمر تقديره احذر، وهو يتعدى للمفعول الثاني بنفسه كما يتعدى إليه بمن[٥] ومنع سيبويه غير المعطوف على المحذر ، فقال : ولو قلت إياك الأسد تريد من الأسد لم يجز[٦].

---

(١) ابن الناظم ص ٥٠٨.

(٢) محمود بن عمر الزمخشري ، المفصل في علم العربية (د. ط) ، دار الجيل بيروت ، (د.ت) ص ٤٩.

(٣) ابن الحاجب ، مجموع مهمات المتون ص ٣٩٢.

(٤) ابن الناظم ص ٦٠٧.

(٥) حاشية الصبان على الأشموني ١٩٢/٣.

(٦) سيبويه ١٤١/١.

(١٢) حذف الفاء من الجزاء إذا لم يصلح شرطاً :

ذهب إلى أن حذف الفاء ندوراً ، من الجزاء ، وذلك إذا لم يصلح أن يكــون شرطاً[١] واستشهد بما ذهب إليه بالحديث الشريف ، قال وحذفها يعني (الفاء) فــي الندور كما أخرجه البخاري[٢] من قوله ﷺ لأبي بن كعب "فإن جاء صــاحبها وإلا استمتع بها"[٣]. وقد توسط فيما ذهب إليه بين سيبويه والجمهور الذين ذهبوا إلــى أن حذف الفاء من الجزاء ضرورة[٤].

حذف الفاء من جواب أما:

ذهب ابن الناظم إلى أن حذف الفاء من جملة جواب أما نادر، واستشهد على صحة مذهبه بالحديث الشريف : (أما بعد ما بال رجال يشترطون شروطاً ليس في كتاب الله ...) وقد توسط فيما ذهب إليه بين مذهب سيبويه وجمهــور النحــاة[٥]. الذين لا يجيزون حذف الفاء في السعة لوروده في الحديث وهو الصحيح.

---

(١) أورد الصبان في حاشيته بيتاً يجمع مواضع حذف الفاء وهو :

طلبية واسمية وبجامد وبما وفد وبلن وبالتنفيس ٢٠/٤ .

(٢) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبوعبدالله ، انظر : ابن خلكان ، مرجــع سابق ٤٠/٤ .

(٣) أخرجه البخاري في قوله ﷺ في كتاب اللقطة في باب إذا أخبره رب اللقطة بالعلامة دفــع إليــه ٩٣/٣ .

(٤) سيبويه ٤٣٥/١ ، المبرد ، المقتضب ٧٢/٤ ، ٧٣ .

(٥) أخرجه البخاري في باب (ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد) ١١٧/١ ، وهو من شواهد الأزهري ، التصريح ٢٦٢/٢.

قال سيبويه وأما (ما) ففيها معنى الجزاء ، كأنه يقول عبدالله مهما يكن من أمره فمنطلق الأ ترى أن الفاء لازمة لها أبداً[1].وأنشد المبرد في المقتضب على حذفها ضرورة قول الشاعر:

فأمـــا القتـــال لا قتـــال لــــديكم * ولكن سيراً في عراض المواكــب[2]

---

(١) سيبويه ٣١٢/٢ .

(٢) البيت من الطويل ، نسب للشاعر الحارث المخزومي وهو من شواهد المقتضب ٧١/٢ وبلا نسبة في ابن يعيش ١٣٤/٧ ، الشاهد قوله (لا قتال لديكم) حذف الفاء من جواب أما.

خلاصة البحث وخاتمته

شهد القرن السابع للهجرة ، وهو القرن الذي عاش فيه ابن الناظم ، أحـداثاً مهمة، كان لها أثر كبير في حياة العـرب والمسـلمين السياسـية والاجتماعيـة والفكرية.

وكان من هذه الأحداث ، انتهاء الحروب الصليبية ، وبداية غزو التتر لـبلاد الإسلام ، وسقوط بغداد بأيديهم سنة ٦٥٦هـ واجتياحهم بلاد الشـام ، وعـزمهم على غزو مصر ، وانكسارهم عند عين جالوت.

وقد أثرت هذه الأحداث وغيرها في الحياة الاجتماعية والفكريـة فـي ذلـك العصر، وعلى الرغم مما أصاب بلاد الشام ومصر من ويلات وقتذاك ، فقد كانت أغزر إنتاجاً وأوفر نشاطاً من غيرها من البلدان الإسلامية ، لتضافر عدة عوامـل منها:

١ – أن الحالة الاقتصادية المتقدمة والمقترنة بالتقدم الثقافي كانت أحسن حالاً مما كانت عليه بقية البلدان الإسلامية.

٢ – هجرة كثير من العلماء من البلدان الإسلامية واستيطانهم الشام ومصر، طلباً للأمان المفتقد في أوطانهم.

٣ – أن اشتداد الصراع العسكري ، بين المسلمين من جهـة ، والصـليبيين والتتر وغيرهم من جهة أخرى دفع العلماء والمسلمين إلى أن يقوموا بحركة إحياء لتراث السلف، ليكون سلاحاً بأيديهم ، يناضلون به أعداءهم ، وزاداً روحياً تتزود به الأمة ، وهي في معركة الدفاع عن وجودها ، وكانت العناية الفائضـة بتـراث الحديث الشريف، وهي من العلوم التي تعتمد على الحفظ والرواية ، هـي التـي

هيأت المناخ المناسب لابن مالك ، وهو من أعلام ذلك العصر، لأن يجتهد فيطلق الاستشهاد بها في النحو، وكان من أبرز الجهود العظيمة التي قام بها ساعد في ضبط صحيح البخاري ، وكان من نتاج هذا العمل المهم كتابه النفيس شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح.

وكانت المعاهد العلمية كالجوامع والمدارس ، منتجعات علمية يجد فيها رواد العلم ، ما يبتغونه وكانت علوم الشريعة كعلوم القرآن الكريم والحديث الشريف والفقه وأصوله وعلوم العربية وغيرها الشغل الشاغل للعلماء في ذلك الوقت.

وتميزت الحركة اللغوية والنحوية بمميزات منها:

(أ) النشاط الدائب في تأليف المصنفات اللغوية والنحوية.

(ب) إن الوافدين من مدارس النحو على الشام من المشرق بما فيه العراق، ومن الأندلس ومصر كانوا عماد الدراسات النحوية واللغوية.

(ج) إن أهم الدراسة النحوية في الشام ، كانت بصرية ، ككتاب سيبويه، وكتب المبرد .

(د) شيوع أنماط من التأليف ، لم تكن شائعة فيما قبل ذلك العصر، كالمتون الشعرية والنثرية ، وشروحها والتعليقات عليها.

في هذه الظروف التاريخية وفي هذه البيئات العلمية ، ولد بدر الدين وترعرع فقد نشأ في كنف والده ابن مالك وهو من أبرز علماء العربية ، إلا أن معاشرته لمن لا يصلح من الصحاب أضرت بسمعته ، وجلبت له كلاماً فيه تزيدٌ، مما دفع بأبيه أن يقصيه منه مغاضباً له وسكن بعلبك وفيها تصدر للتدريس، وحينما توفي أبوه استدعي لدمشق ليجلس مجلس أبيه ، وكان من تلاميذه بدر الدين

بن جماعة ، وكمال الدين الزملكاني ، وصدر الدين بن الوكيل ، ونجم الدين العبادي ، بدر الدين بن زيد.

ولم ينل مكانته العلمية المتقدمة إلا لأنه مهر في كثير من علوم عصره العقلية منها والنقلية ، فقد كان من المبرزين في النحو والمعاني والبديع والعروض والمنطق ، ومن المشاركين في الفقه والأصول ، ومن الملمين بالقراءات والتفسير والحديث غير أن أفضل ما مهر به هو علوم العربية.

وكان أهم ما امتازت به ثقافته ، هو النزعة العقلية ، وهي بلا شك أثر من آثار دراسته لكتب المناطقة والأصوليين .

وألف طائفة من الكتب في الأصول والمنطق والعروض والبلاغة والنحو، وكان أغلبها شروحاً لمتون أو مختصرات لكتب ألفها ممن تقدمه من العلماء ووالده خاصة: كمقدمة في المنطق ، وأخرى في العروض ، وروض الأذهان في المعاني والبيان ، والمصباح في علم المعاني والبيان والبديع. وشرح شافية ابن الحاجب وكافيته وشرح لامية والده وألفيته وتكملة شرح تسهيله كان شرحه على الألفية أهم كتاب نحوي ألفه وفيه عُرف نحوياً مبرزاً في صناعة النحو.

حتى قال فيه الصفدي : (هو شرح فاضل منقى منقح ولم تشرح الخلاصة بأحسن ولا أسد ولا أجزل على كثرة شروحها) [(١)].

لقد أودع ابن الناظم شرحه على الألفية عصارة جهوده الدراسية في عدد من العلوم التي ألم بها.

---

(١) التلمساني مرجع سابق ٤٣٣/٢.

وكان من أهم ما امتاز به هذا الشرح، هو الطابع العقلي ولذا وصف بأنه في غاية الإغلاق على حد تعبير المقرئ(١).

من أهم معالم دراسته النحوية:

١ – أنه شرح الألفية بعد وفاة أبيه ، أي في زمن لم يعد لأبيه تأثير مباشر عليه وفي زمن نضجت عنده الدراسة النحوية.

٢ – أخذ برأي البصريين في أغلب مسائل النحو ، وانتهاجه منهجهم ولم يأخذ برأي الكوفيين إلا في قليل من المسائل.

٣ – كان ابن الناظم دارساً جيداً للنحو، فأسلوب عرضه للمسائل النحوية وتعليلاته وتأويلاته ، وتخريجاته لها تنم عن تمكن بارع.

وكان الحديث الشريف ، أحد مصادر الاستشهاد النحوي عنده ، تبعاً لأبيه، وقد يستشهد على صحة قاعدة نحوية بالحديث فقط ، لأن الوارد فيه يبيح ذلك التصحيح.

أرجو أن أكون قد وفقت بعملي هذا بدراسة تسهم مع غيرها من الدراسات الجادة في خدمة هذه اللغة المباركة .

من النتائج :

١ – كان الطابع المنطقي من أهم معالم دراسته النحوية لذا خالف أباه في بعض الحدود النحوية.

٢ – تابع بعض الكوفيين في بعض المسائل بالرغم من بصريته .

---

(١) التلمساني مرجع سابق ٢/٤٣٣.

٣ – لم يخلّف نظماً واحداً على عكس والده الذي كان كثير النظم.

من التوصيات :

١ – أوصي بدراسة تكون مقارنة بين آراء ابن الناظم وابن مالك.

من الصعوبات:

عدم الحصول على بعض أمهات الكتب التي هي أساس أي بحث.

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

	السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
٢	البقرة	﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾	٨٥	٧٢
		﴿وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾	٢١٧	٦٨
٤	النساء	﴿وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾	١	٦٩
		﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ﴾	٧٣	٨٥
٦	الأنعام	﴿وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾	١٣٧	٤٢
		﴿مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا﴾	١٤٨	٦٨
٧	الأعراف	﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾	٥٨	٢
٩	التوبة	﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾	١٠٨	٨٣
١١	هود	﴿أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾	٨	٩٠
١٢	يوسف	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾	٢	٣٢
		﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾	٣١	٦٢
١٤	إبراهيم	﴿وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾	١٦	٨١
		﴿فَلا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ﴾	٤٧	٤٣
١٧	الإسراء	﴿أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾	٦١	٣٨
١٩	مريم	﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾	١٧	٣٨
		﴿أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾	٦٩	٥٨

	السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
٢٨	القصص	﴿لعَلِّي أَطَّلِعُ إِلى إِلهِ مُوسَى﴾	٣٨	٨٥
٣٦	يس	﴿وَآيَةٌ لهُمُ الليْلُ نَسْلخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾	٣٧	٩٣
٣٨	ص	﴿وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾	٣	٩١
٤٠	غافر	﴿لعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ﴾	٣٦	٨٥
٤٥	الجاثية	﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾	١٤	٧٨
٤٨	الفتح	﴿ولَوْلا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ﴾	٢٥	٦٢
٥٨	المجادلة	﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾	٢	٦٢
٦٣	المنافقون	﴿لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَل﴾	٨	٨٨

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأشعار

البيت	البحر	الشاعر	الصفحة
الراء			
فيـــا الغلامـــــان اللـــــذانِ فــــرا * أياكُمَـــــا أن تُكِســــبانا شـــــرّا	الرجز	بلا نسبة	٧٣
يا ما أمـــيلح غزلانـــا شـــدن لنـــا * من هؤليا ئكن الضـــالِ والسُــمر	البسيط	اختلف في قائله	٦٦
ببذل وحِلم ساد في قومــه الفتـــى * وكونُـــك إيـــاهُ عليـــك يســـيُر	الطويل	بلا نسبة	٣٥
الظاء			
يــــداك يـــدُ خيرُهــــا يُرتجــــى * وأُخــــرى لأعـــدائها غائظِـــة	المتقار	طرفة بن العبد	٨٨
العين			
يـــا ليتنـــي كنـــتُ صـــبياً مُرْضَــعاً * تحملنـــي الزلفـــاءُ حــولاً اَكتَعــا	الرجز	بلا نسبة	٨١
إذ قـــال قـــدني قـــال بـــالله حلفـــة * لتغنـــي عنـــي ذا إنائـــك أجمعـــا	الطويل	حريث ابن عناب	٨٦
الفاء			
بنـــي غُدَاتَـــة مـــا إن أنـــتم ذهـــبُ * ولا صريفُ ولكـــن أنـــتمُ خـــذفُ	البسيط	بلا نسبة	٦٢
الكاف			
تجانف عن جـــو اليمامـــة نـــاقتي * وما قصدت من أهلهـــا لســـوائكا	الطويل	ميمون بن قيس	٧٩
اللام			
فأرســـلها العـــراك ولـــم يزُدهـــا * ولم يشفق على نَغَــصِ الــدِّخال	الوافر	لبيد بن ربيعة	٣٦
كمنيـــة جـــابر إذ قـــال ليتـــي * أصـــادفه وأفقـــدُ بعـــضَ مـــالي	الوافر	زيد الخيل	٨٥
ما أنت بالحكم التُرضَـي حُكُومتــه * ولا الأصيلِ ولا ذي الرأيِ والجدلِ	البسيط	همام بن غالب	٣٤
الميم			
لـــئن كـــان النِّكـــاحُ أحـــل شـــيءٍ * فـــإن نكاحهـــا مطـــر حـــرام	الوافر	عبدالله بن محمد	٤٢
إذا هملت عيني له قـــال صـــاحبي * بنفســـك هـــذا لوعـــة وغـــرام	الطويل	غيلان بن عقبة	٧٢

البيت	البحر	الشاعر	الصفحة
إنـــــي إذا مـــــا حـــــدثُ ألمـــــا * أقـــول يُـــا اللهـــمّ يـــا اللهمّـــا	الرجز	اختلف في قائله	٧١
نـــدم البغـــاةُ ولاتَ ســـاعة منـــدمٍ * والبُغـــي مرتـــع مبتغيـــه وخـــيمُ	الكامل	اختلف في قائله	٩١
النون			
قومي ذُرا المجدِ بانوها وقد علمـــت * بصدق ذلـــك عـــدنانُ وقحطـــانُ	البسيط	بلا نسبة	٧٧
امـــتلأ الحـــوض وقـــال قطنـــي * مهلاً رويـــدا قـــد مـــلأتَ بطنـــي	الرجز	اختلف في قائله	٨٦
ومـــاذا تبتغـــي الشـــعراءُ منـــي * وقـــد جـــاوزتُ حـــد الأربعـــين	الوافر	سجيم بن وئيل	٤٨
ولقد أمُـــرّ علـــى اللئـــيم يســـبُني * فاعِف ثـــم أقـــولُ مـــا يَعنيْنـــي	الكامل	اختلف في قائله	٩٣

فهرس الأمثال

فهرس الأعلام

الرقم	العلم	الصفحة
٣١-	عمر بن مظفر بن عمر بن الوردي	٧ ، ١٠
٣٢-	عمرو بن عثمان بن قنبر بن بشر سيبويه	٢٥ ، ٣٢ ، ٣٨، ٤٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٧، ٧٤، ٧٩، ٨٤، ٨٧ ، ٩٠، ٩٢، ٩١، ٩٤ ، ٩٥ ٩٦
٣٣-	كارل بروكلمان	٢١
٣٤-	محمد بن إبراهيم بن سعيد بن جماعة الكناني	١٦
٣٥-	محمد بن أبي حفص محمد بن مكي أبوعبدالله بن الوكيل	١٧
٣٦-	محمد بن أحمد بن إياس السركي أبوالبركات	٦
٣٧-	محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي أبوعبدالله شمس الدين	١١ ، ١٢ ، ١٣
٣٨-	محمد بن الحسن رضي الدين الاستربادي	١٩ ، ٣٢
٣٩-	محمد بن السري بن سهل أبوبكر بن السراج	٣١
٤٠-	محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم الصوّاف	١٦
٤١-	محمد بن عبدالله بن مالك الطائي أبوعبدالله جمال الدين	٨ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٨، ٢١ ، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٣، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١ ، ٥٧ ، ٨١ ، ٩٨

الرقم	العلم	الصفحة
٤٩-	محمود بن عمر بن أحمد الخوارزمي جار الله أبوالقاسم الزمخشري	٨١ ، ٨٨، ٩٤
٥٠-	مظفر بن أحمد بن إبراهيم أبوالفتح ابن برهان	٩٠
٥١-	موسى بن محمد بن عبدالله البعلبكي اليونيني قطب الدين	١٤
٥٢-	يحيى بن زيادة أبوزكريا الفراء	٦١، ٦٧، ٦٨ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٩٢
٥٣-	يحيى بن مصطفى بن عبدالنور أبوالحسن زين الدين الزواوي	٨ ، ١٠
٥٤-	يزيد بن القعقاع المخزومي المدني أبوجعفر القارئ	٧٨
٥٥-	يعقوب بن يوسف بن قاسم نجم الدين العبادي	١٧
٥٦-	يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا أبوالبقاء	٣٥
٥٧-	يوسف بن تغري بردى بن عبدالله الظاهري جمال الدين أبوالمحاسن	٥
٥٨-	يوسف بن الحسين بن عبدالله أبوالحسن السيرافي	٩٠
٥٩-	يونس بن حبيب الضبي أبوعبدالرحمن	٦٨ ، ٧١، ٨٣

فهرس المصادر والمراجع

- أحمد بن عبدالنور المالقي

(١) رصف المباني في شرح حروف المعاني ، تحقيق أحمد محمد الخـراط ، د. ط دمشق ، مطبوعات مجمع اللغة العربية د.ت.

- أحمد بن علي بن عبدالقادر تقي الدين المقريزي

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور د. ط مطبعة دار الكتب العلمية بيروت ١٩٧٠م.

- أحمد بن علي بن محمد الكناني بن حجر العسقلاني

(٣) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تحقيق محمد سيد جاد الحق ط٢ ، دار الكتب الحديثة ، مطبعة المدني ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م .

- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان

(٤) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق د. يوسف علي طويل ، د.مريم قاسم طويل ، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

- أحمد بن محمد التلمساني :

(٥)نفح الطيب من غصن الأندلسي الرطيب، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، د. ط دار الكتاب العربي ، بيروت ، د. ت

- أحمد بن محمد النيسابوري الميداني

(٦) مجمع الأمثال ، د. ط ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ١٩٦١م .

- أحمد بن مصطفى طاش كبرى زاده .

(٧)مفتاح السعادة ومصباح السيادة تحقيق كامل كامل بكري ، عبدالوهاب أبوالنور د. ط القاهرة ، مطبعة الاستقلال الكبرى ، د. ت

• أحمد بن يحيى ثعلب

(٨) مجالس ثعلب ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، ط٢ ، مصر ، دار المعارف د. ت

• إسماعيل باشا البغدادي

(٩)هدية العارفين أسماء المؤلفين ، وآثار المصنفين . د. ط استنابول ، وطبعة المتنبي ببغداد ١٩٥٥م .

• إسماعيل بن عمر بن كثير أبوالفداء

(١٠)البداية والنهاية ط١ ، المعارف بيروت ١٩٦٦م .

• الحسن بن الحسين السكري أبي سعيد

(١١)شرح أشعار الهذليين ، تحقيق عبدالستار أحمد فرّاج ، مراجعة محمود محمد شاكر، د. ط دار العروبة القاهرة ، د. ت

• خالد بن عبدالله الأزهري

(١٢)شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك ، لابن هشام الأنصاري وبهامشه حاشية يس العليمي ، د.ط عيسى البابي الحلبي ، القاهرة د. ت .

• خير الدين الزركلي

(١٣)الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ط٤ بيروت ، دار العلم للملايين ١٩٧٩م .

• طرفة بن العبد

(١٤) ديوان طرفة بن العبد ، شرحه يوسف الأعلم الشمنتري،د. ط ١٩٠٠م .

• عبدالباقي عبدالمجيد اليماني

(١٥)إشارة التعيين ، تراجم النحاة واللغويين تحقيق د. عبدالمجيد دياب ، ط١، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الرياض ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

• عبدالحي بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي

(١٦)شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، د. ط بيروت ، المكتب التجاري للنشر والتوزيع ، د. ت .

• عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي جلال الدين

(١٧)بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم د.ط المكتبة العصرية بيروت ، د. ت .

(١٨)همع الهوامع شرح جمع الجوامع تحقيق محمد بدر الدين النعساني ، ط١، مطبعة السعادة بمصر ، ط بيروت ، دار المعرفة ١٣٢٧هـ .

• عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي ، أبوالقاسم

(١٩)الجمل في النحو، تحقيق علي توفيق الحمد ، ط٢ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

• عبدالرحمن بدوي

(٢٠)موسوعة المستشرقين ، ط٢ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٩م .

• عبدالرحمن بن محمد بن سعيد الأنباري

(٢١)الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين ، البصريين والكوفيين ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، ط٢ ، القاهرة ، مطبعة محمد علي صبيح ١٩٥٣م.

- عبدالقادر بن عمر البغدادي

(٢٢)خزانة الأدب ولب لسان العرب ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، د. ط القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

- عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي .

(٢٣)مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ط٢ ، بيروت ، مؤسسة الأعلى للمطبوعات ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

- عبدالله بن الحسين العكبري

(٢٤) اللباب في علل البناء والإعراب ، تحقيق غازي مختار طلميات ، ط ١، دار الفكر بيروت ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .

- عبدالله بن عبدالرحمن بهاء الدين ابن عقيل .

(٢٥)شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ومعه كتاب منحة الجليل ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، د. ط ، د. ت .

عبدالله بن محمد بن عبدالله الأنصاري الأحوص

(٢٦)ديوان الأحوص ، تحقيق عادل سليمان جمال د. ط ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للنشر ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

- عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري

(٢٧)المعارف ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ،١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

- عبدالله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري

(٢٨)أوضح المسالك لألفية ابن مالك ومعه بغية السالك لأوضح المسالك ، تأليف عبدالمتعال الصعيدي ط٥ ، مطبعة محمد علي صبيح مصر ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

(٢٩)تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ، تحقيق د. عباس مصطفى الصالحي، ط١ ، دار الكتاب العربي ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

(٣٠)شذور الذهب ، د. ط ، د. ت .

- عبدالواحد بن علي العسكري الحلبي ، أبوالطيب اللغوي

(٣١)مراتب النحويين واللغويين ، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، ط٢ ، القاهرة ١٩٧٥م.

- عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي

(٣٢)طبقات الشافعية الكبرى ، ط١ ، المطبعة الحسينية المصرية د. ت.

- عثمان بن جني أبوالفتح

(٣٣)الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ط٢ ،عالم الكتب بيروت ، د. ت.

(٣٤)المحتسب في تعيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها تحقيق علي النجدي ناصف، عبدالحليم النجار د. ط القاهرة ١٣٨٦هـ .

- عثمان بن عمر بن أبي بكر جمال الدين ابن الحاجب

(٣٥) الكافية (طبعة ضمن مجموع مهمات المتون) ط٣ ، القاهرة ، مطبعة الحلبي ، ١٩٣٤م.

- علي بن إسماعيل بن سيدة أبوالحسن

(٣٦)المخصص د.ط بيروت ، المكتب التجاري للطباعة والنشر د. ت.

- علي بن مؤمن بن عصفور الأشبيلي

(٣٧)المقرب ، تحقيق أحمد عبدالستار الجواري ، عبدالله الجبوري ، ط١ ، مطبعة العاني بغداد ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

• علي بن يوسف بن إبراهيم القفطي جمال الدين أبوالحسن .

(٣٨)إنباه الرواة على أنباه النحاة ، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم ط١ ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م .

• عمر رضا كحالة

(٣٩)معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ، ط١ ، بيروت مؤسسة الرسالة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

• عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن الوردي

(٤٠)تتمة المختصر في أخبار البشر

تحقيق أحمد رفعت البدراوي ، ط١ ، بيروت ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م.

• عمرو بن بشر بن قنبر سيبويه

(٤١)الكتاب ط١ المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ، بمصر ١٣١٧هـ وتحقيق عبدالسلام هارون، ط٢ ، الهيئة المصرية ١٩٧٩م.

• عمرو بن مالك الشنفري

(٤٢)ديوان الشنفري ، ط١ بيروت ، دار صادر للنشر ١٩٩٦م.

• غيلان بن عقبة بن مسعود ذي الرمة

(٤٣)ديوان ذي الرمة ، ط٢ بيروت ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

• كارل بركلمان

(٤٤)تاريخ الأدب العربي، ترجمة رمضان عبدالتواب ط٣ ، القاهرة ، دار المعارف ١١١٩.

• لبيد بن ربيعة العامري

(٤٥)ديوان لبيد ، د. ط ، بيروت ، دار صادر للنشر د. ت

- محمد بن أحمد بن إياس

(٤٦)بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى د.ت .

- محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

(٤٧)طبقات القراء ، تحقيق أحمد خان ، ط١ ، الرياض مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

- محمد بن إسماعيل البخاري أبوعبدالله

(٤٨)صحيح البخاري ، موسوعة السنة ، الكتب الستة وشروحها ، تحقيق د. بدر الدين جيتن أ.ر ، ط٢ استانبول ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

- محمد بن السري بن سهل أبوبكر بن السراج

(٤٩)الأصول في النحو ، تحقيق عبدالحسين الفتلي ، ط٤ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ١٤٢٠هـ - ١٩٦٠م .

- محمد الطنطاوي

(٥٠)نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، د. ط مصر ، دار المعارف ، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .

- محمد بن عبدالله بن مالك جمال الدين

(٥١)تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد تحقيق محمد كامل بركات د. ط ، القاهرة، دار الكتاب العربي للنشر ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

(٥٢)شرح التسهيل ، تحقيق عبدالرحمن السيد، ومحمد بدوي ط١ ، هجر للطباعة والنشر الجيزة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

(٥٣)شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ط٣ ، بيروت ، عالم الكتب ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- محمد عبدالكريم الأسعد

(٥٤)الوسيط في تاريخ النحو ، ط١ ، دار الشواق للنشر والتوزيع ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

- محمد بن علي الصبان

(٥٥)حاشية الصبان على شرح الأشموني

تحقيق مصطفى حسين أحمد د. ط بيروت ، دار الفكر ، د. ت

- محمد بن محمد بن الجزري ، شمس الدين

(٥٦)النشر في القراءات العشر

تحقيق علي محمد الضباع ، د. ط ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، د. ت

(٥٧)غاية النهاية في طبقات القراء ،

د. ط ، القاهرة ، مكتبة الخانجي بمصر ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م .

- محمد بن محمد بن عبدالله بن مالك

(٥٨)شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم

تحقيق عبدالحميد السيد محمد عبدالحميد د. ط ، دار الجيل بيروت ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

- محمد بن مكرم بن منظور

(٥٩)لسان العرب ، ط١ بيروت للطباعة والنشر ٢٠٠٠م.

• محمد بن يزيد بن عبدالأكبر أبوالعباس المبرد

(٦٠)الكامل في اللغة والأدب ، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم ، السيد شحاته، د. ط ، دار النهضة مصر للطباعة والنشر د. ت .

(٦١)المقتضب

تحقيق : عبدالخالق عضيمة ، د. ط القاهرة ، ١٣٨٦هـ .

• محمد بن يوسف بن علي بن يوسف أبوحيان الأندلسي

(٦٢)البحر المحيط ، وبهامشه النهر الماد من البحر، وكتاب الدر اللقيط ، ط١ مصر مطبعة السعادة ١٣٢٨هـ .

• محمد بن يوسف موسى

(٦٣)ابن تيمية ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي د. ط ، المؤسسة المصرية العامة للنشر والترجمة د. ت .

• محمود بن عمر الزمخشري

(٦٤)الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل

د.ط ، مصطفى الحلبي بمصر ، د.ت

(٦٥)المفصل في علم العربية د. ط ، بيروت ، د. ت

• مصطفى بن عبدالله حاجي خليفة

(٦٦)كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون د. ط ، بغداد ،منشورات مكتبة المثنى ، د. ت

• موسى بن محمد اليونيني قطب الدين

(٦٧)ذيل مرأة الزمان ، صحح بعناية التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية ، ط١ ، ١٣٨٠ – ١٩٦٠م .

• ميمون بن قيس الأعشى
(٦٨)ديوان الأعشى
تحقيق لجنة الدراسات في دار الكتاب اللبناني ، إشراف كامل سـليمان ط١ ، دار الكتاب اللبناني ، د. ت
• النابغة الذبياني
(٦٩)ديوان النابغة الذبياني شرح عباس عبدالستار ، ط١ بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٥هـ - ١٩٩٥م.
• يحيى بن زياد أبوزكريا الفراء
(٧٠)معاني القرآن ، ط١ بيروت ، ١٩٥٥م.
• يعقوب بن إسحاق بن السكيت
(٧١)إصلاح المنطق ، تحقيق أحمد محمد شـاكر ، عبدالسـلام هـارون ، ط مصر دار المعارف د. ت.
• يعيش بن علي بن يعيش
(٧٢)شرح المفصل ، د. ط ، القاهرة ، د. ت .
• يوسف بن تغري بردى الأتباكي جمال الدين أبوالمحاسن
(٧٣)النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، د. ط ، تصوير عن طبعة دار الكتب ، د. ت.
• يوسف بن عبدالله بن عبدالبر القرطبي
(٧٤)الاستيعاب في معرفة الأصحاب
تحقيق الشيخ علي محمد معوض وآخرون ، ط١ بيروت ، دار الكتب العلميـة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

محتوى الموضوعات